ALEF-BA
ألف باء
العدد ٨٢٧ السنة السابعة [illegible] ذي القعدة [illegible]

٣٠ تموز بداية الانتصارات



بعد لقائه بالسيد الرئيس القائد:

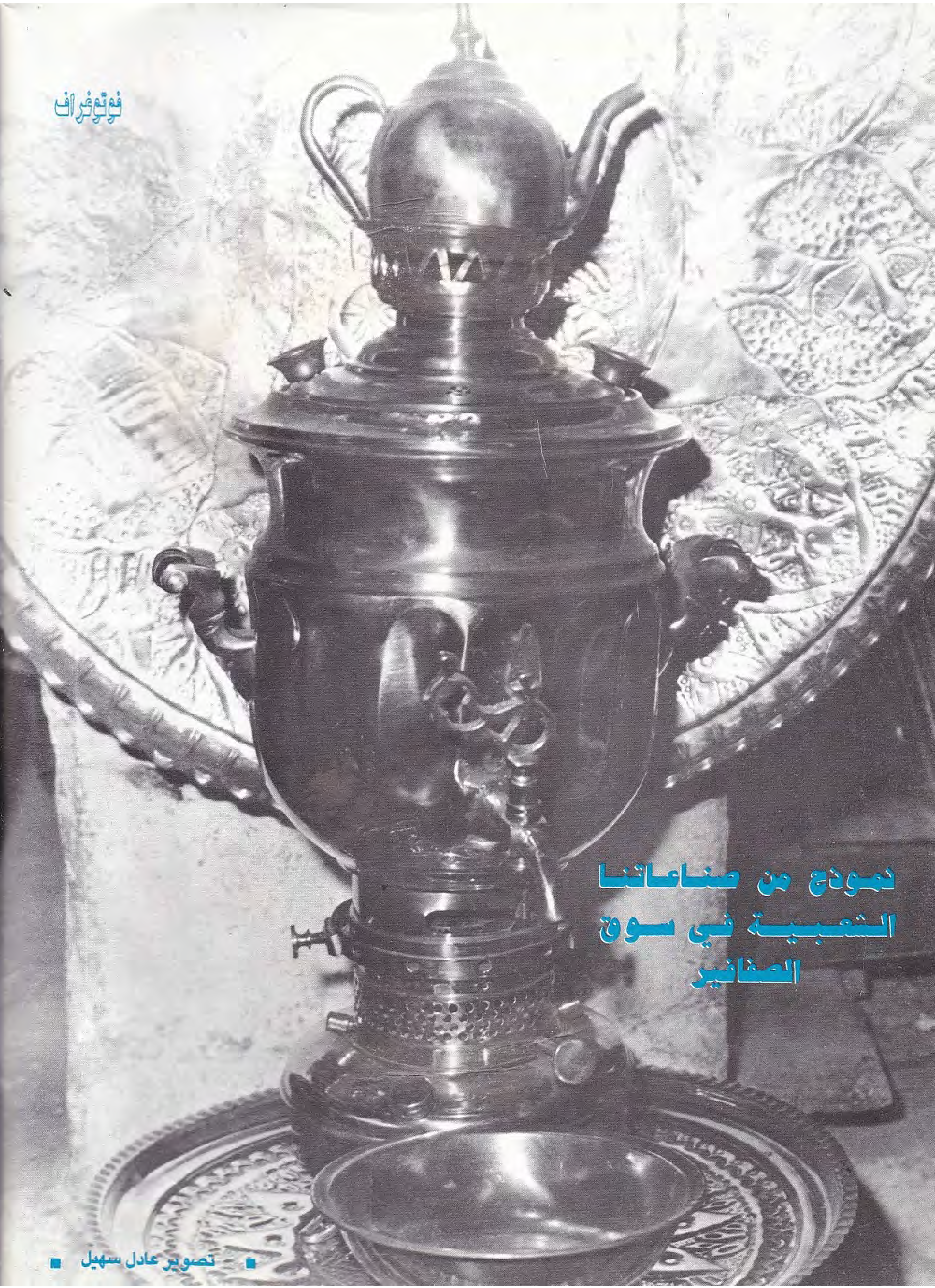
عرفات يتحدث لـ «الف باء»

الدكتور محمد حسن الزيات

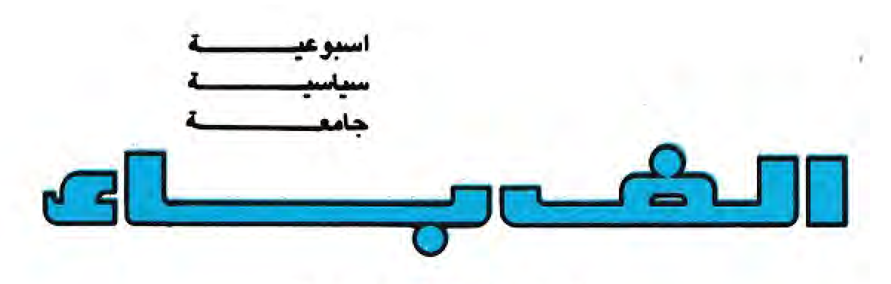
ايقاف الحرب العراقية - الايرانية مسؤولية دولية

المعهد القومي للتخطيط

جهود متميزة استحقت التكريم


فوتوغراف
نموذج من صناعاتنا
الشعبية في سوق
الصفافير
■ تصوير عادل سهيل ■

اسبوعية
سياسية
جامعة



تصدر عن دار الجماهير للصحافة

العدد ٨٢٧ السنة السابعة عشرة ٤ ذي القعدة ١ آب ١٩٨٤م

رئيس التحرير كامل الشرقي

عزيزي القارىء

٣٠ تموز

احتفل شعبنا قبل يومين بذكرى يوم خالد هو ٣٠ تموز ١٩٦٨ وهو اليوم الذي نفذ فيه القائد صدام حسين القرار الجريىء الذي حسم بشكل نهائي هوية الثورة ومنهجها ووضع الامور في نصابها بعد ١٣ يوما من القلق والاخطار الكبيرة التي تحيط بالثورة وتهددها

فاذا كان يوم ١٧ تموز ١٩٦٨ هو يوم الثورة فان يوم ٣٠ تموز ١٩٦٨ كان اليوم الحاسم فيها بل هو يوم الانتصار الحقيقي للثورة.

لقد واجهت الثورة اول مؤامرة في ساعاتها الاولى وعالجتها القيادة بكثير من الحكمة والتدبير والقرار الحازم ثم الشجاعة النادرة للقائد الفذ صدام حسين للقضاء على تلك المؤامرة فحققت الثورة انتصارها التاريخي مسجلة اول انتصار على اعدائها في سلسلة انتصارات عظيمة قادها الرفيق صدام حسين طوال ١٦ عاما من عمر الثورة.

كان انطلاق الثورة في الساعة الثالثة فجر ١٧ تموز ومنذ ذلك الوقت وحتى الساعة الثالثة بعد ظهر ٣٠ تموز وطوال ٥٣٤ ساعة عاش الحزب حالة القلق من تسلل عناصر مشبوهة غير ان قيادة الحزب والثورة عالجت الأمر بصبر وبحكمة معتمدة على روح الانضباط العالية بين صفوف الحزب وعلى ثقة مناضليه بقيادتهم وبصواب ما تتخذه من اجراءات.

وهكذا نفذ الرفيق صدام حسين في الوقت المناسب (الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٣٠ تموز)

القرار التاريخي بطريقة حاسمة وشجاعة ودقيقة واضعا النهاية لتسلل العناصر المشبوهة لقد كانت الساعات الـ ٥٣٤ ساعة من أخطر الساعات في تاريخ الحزب وتاريخ العراق ولكنها في الوقت نفسه كانت من ساعات النضال المجيدة.

ولولا شجاعة القائد وحسمه الموقف لما استطاعت الثورة ان تنجز ما انجزته ولا كان العراق مثل عراق اليوم ولا كان هذا الدفاع الحازم من ابناء الشعب عن ثورتهم وكرامتهم.

ان يوم ٣٠ تموز هو يوم مجيد في حياة القائد الذي نذر نفسه لخدمة هذه الامة وهذا الشعب.

التحرير

٢٥





١٣

٣٨



١٨

الاشراف الفني: عدنان الجبوري

الادارة والتحرير ـ الاعظمية ـ بالقرب من ساحة عنتر

هواتف المجلة ٤٢٢٠٠٣٢ (بدالة ٣ خطوط) رئيس التحرير ٤٢٢٨١٨٦ سكرتارية التحرير ٤٢٢٣٧٩١، ٤٢٢٤٠٣١ التحرير

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

طبعت في الدار العربية ـ بغداد

مسابح بغداد عديدة

لكن تقاليدها مازالت غائب



هاقد وصلت العائلة اخيراً. الابناء يضعون احمالهم على الارض. الافرشة تتناثر هنا وهناك. ترامس الماء، قناني المرطبات واكياس الفاكهة. تجلس العائلة، وتضع الام حملها الثمين «قدر الدولمة».. اين يمكن تخيل مثل هذه الصورة..؟ ربما لايذهب الذهن بعيداً عن متنزه الزوراء، او سفرة عائلية خارج بغداد ولكن لايصدق القارىء ان هذه الصورة سجلت في واحد من مسابح بغداد.


ـــــة !



ماذا لو أدارت وزارة الشباب مسابح امانة العاصمة..؟

قدور الدولمة تتنزه في مسبح الصفا

المسابح متوفرة

قبل سنوات عديدة، ما ان يحل الصيف، حتى يهرع الشباب والصغار الى الانهر لممارسة السباحة.. ويبدأ الحديث عن مآسي الغرق، ولكن من الذي يتعظ، والماء متعة ولذة لاطفاء الحر..!

لم تكن بغداد خالية من المسابح، ولكنها كانت معدودة، وفي نواد خاصة، اما اليوم فقد انتشرت المسابح في معظم مناطق بغداد، اضافة الى مسابح النوادي، والمسابح التابعة لوزارة الشباب.

فهناك احد عشر مسبحاً تابعاً لامانة العاصمة، تتوزع على مختلف المناطق، وعشرة مسابح اخرى يجري العمل في انشائها بمدينة صدام وحدها.

في مسبح الصفا

خلال جولة في عدد من المسابح، كانت البداية بمسبح الصفا التابع لامانة العاصمة، والكائن في حي جميلة.

هذا المسبح افتتح سنة ١٩٨٠، ويتكون، كبقية المسابح التابعة لامانة العاصمة، من ثلاثة احواض، الاول كبير «٥٠ × ١٠ امتار»، واخر للمتدربين، وثالث للاطفال دون سن العاشرة.

ويضم المسبح كافتيريا، واجهزة خاصة لتعقيم المياه وقياس درجة نقاوتها كل ثلاث ساعات.

تشترك في المسبح اكثر من ٣٥٠٠ عائلة، ويفتتح من الساعة التاسعة صباحاً حتى السابعة مساء.

لقطة

قرب احواض السباحة، تركت الملابس والاحذية على الكراسي..

□ سألنا السيد محمد هاشم حسين، مدير المسبح، عن السبب في السماح للسابحين بادخال حاجياتهم.. قال:

ـ لعدم وجود دواليب خاصة للمشتركين. كانت هنالك دواليب، ولكن المشتركين انفسهم كسروها، واصلحناها، ثم كسرت مرة اخرى، رغم ان المسبح لم يفتتح الا منذ اربع سنوات.

□ مع هذه المدة القصيرة.. هناك بعض العيوب الاساسية، مثل النضوحات في الاحواض، والتشققات في الممرات.. ما هو سبب ذلك..؟

ـ لم يكن في النية فتح المسبح لهذا الموسم، لانه ترك لمدة ستة اشهر بدون صيانة، سواء للبناء او للاجهزة، والسبب هو عدم توفر الكادر.

في هذا المسبح، وغيره من مسابح امانة العاصمة، احواض السباحة محاطة بمساحات واسعة جداً، مهملة، وغير مستغلة حتى ولو على شكل حدائق..

وهنا يجدر التساؤل..

لماذا لاتفكر وزارة الشباب في تسلم هذه المسابح من امانة العاصمة، وادارتها، خاصة وان مهام امانة العاصمة كثيرة ومتنوعة. وفي هذه الحالة فان بامكان وزارة الشباب استغلال المساحات المتروكة كملاعب للتنس او الكرة الطائرة او كرة السلة، وما الى ذلك، كما يمكنها تهيئة الكوادر للتدريب على السباحة او اقامة سباقات، وغير ذلك من الفعاليات الرياضية والترفيهية.

تقاليد.. وتقاليد

آلاف العوائل اخذت تشترك في المسابح، واصبح ارتيادها يكاد يكون يوميا، مما ولد بعض الظواهر الايجابية، وخاصة في مجال التعارف وتبادل الزيارات خارج المسابح، والاتفاق على النزهات المتنوعة.

ولكن ذلك ولد ايضا ظواهر سلبية لابد من الانتباه اليها ومعالجتها، فمثلا.. من البديهيات ممارسة السباحة بملابس خاصة، غير ان بعض الامهات يتركن اطفالهن يسبحون بالملابس الداخلية الاعتيادية، ويبررن ذلك بعدم توفر ملابس السباحة في الاسواق بشكل دائم.

يقودنا ذلك الى ان الدوائر التجارية لم تقم لحد الان بتوفير قبعات السباحة للفتيات، التي تطالب بها ادارات المسابح وتعليمات وزارة الصحة، مما اضطر الكثيرات منهن الى لبس اكياس النايلون..!

ظاهرة اخرى يجب التأكيد عليها من قبل ادارات المسابح، وهي عدم السماح للعوائل بجلب الماكولات، ثم رمي الفضلات او تركها في اماكنها، مما قد يؤدي الى تلوث المياه، اضافة الى تلوث المكان بصورة عامة، خاصة وان الماكولات الدسمة تتنافى مع مبادىء السباحة، وان ادارات المسابح وفرت وتعمل على توفير الماكولات البسيطة والصحية في الكافيتريات.

مسبح الشعب الدولي

مسبح الشعب الدولي، تابع لوزارة الشباب، وقد تنبهت ادارته لكل ما سبق ذكره، واصدرت تعليماتها الخاصة بذلك. ولكن المسبح لم يفتح ابوابه حتى نهاية شهر حزيران، بسبب اجراءات الصيانة في الحوض الاولمبي «٥٠ × ٢٥ متراً»، والاجهزة المعقمة..

□ لماذا لم تجر هذه الصيانة في فصل الشتاء..؟

يقول السيد رعد عادل مدير المسبح:

ـ كانت الاجهزة صالحة، ولكنها تعطلت فجاة..!

هذا المسبح، من المفروض ان يكون قد فتح ابوابه اوائل هذا الشهر ـ تموز ـ حيث يستقبل المواطنين غير المشتركين صباحاً بمقابل ربع دينار للشخص الواحد، ويستقبل المشتركين عصراً.

تجربة

اخيراً.. لابد من القاء نظرة على المسابح الخاصة، للاستفادة من تجربتها.

فرغم ان اعداداً كبيرة ترتاد مسبح نادي الصيد العراقي، الا انه نظيف على الدوام.. نظيف جداً، مع توفر كافة المستلزمات، من الدواليب المزودة بالمفاتيح والارقام، الى الحمامات المزودة بالماء الدافىء والبارد، اضافة الى توفر الالعاب المسلية ووسائل اللهو.

■ تحقيق وتصوير

عذراء السامرائي ـ نرمين المفتي

مقال الاسبوع

٣٠ تموز بداية الانتصارات

في صباح يوم ١٧ تموز صحى الناس على ثورة بيضاء ناصعة. كل شيء تم بسرعة. عمل متقن من تلك الاعمال التي يسهم فيها القلب والفكر والارادة متحدين . لاخوف.. لاتردد.

كانت مرحلة قد هوت بحركة مقدامة، بسرعة وبتخطيط مبدع، في ذلك اليوم كانت عينا القائد صدام حسين يلتمع فيهما اليقين، فهو الذي خطط هذه الثورة، باسم الشعب، وباسم الحزب، وباسم الارادة الجماهيرية. عرف ان التاريخ الحقيقي لم يبدأ بعد. لقد كان تسلل الاعداء اليها وهي في بدايتها، من شأنه ان يجعل من نوايا الخير مجرد نوايا، ومن ثورة تريد ان تكون شعبية حقاً مجرد انقلاب عسكري.

كانت حدود الماضي والمستقبل ملغومة، وكان تاريخ ١٧ تموز على كفة ميزان: ان تكون ثورة حقيقية. او لاتكون ان تندفع الى امام او ترجع الى مستوى التواريخ التي حملت تجارب مرة، ان تستحيل الى مجرد حدث يطويه النسيان، او تفتح باباً للمستقبل.

كان الغد في فكر القائد صدام حسين دوماً.

لقد خبر، مع الحزب تجارب مرّة وقاسية. كانت تجربة عروس الثورات التي ذبحت بيد الاعداء ماثلة في الاذهان، كما كان ماثلاً في الاذهان الهجوم الشرس الذي تعرض له الحزب، والاذى الذي لحق بمكتسبات الشعب وحريته. كانت التجربة السابقة قد استوعبت، وكان الحزب بفضل قيادة الرفيق صدام حسين مستعداً لكل نزال تفرضه الظروف الجديدة.

منذ السابع عشر من تموز وحتى الثلاثين منه كانت تجربة الثورة تغلي، وكانت ومازالت تصنع، يوماً بعد اخر، لحظة بعد اخرى. وكان على اسم الثورة ان يبقى نقياً ابيض ناصعاً، والامل الثوري وقد اقترب من غاياته، ان يستحيل الى عمل حاسم، ينهي القلق ويفتح طريقاً الى المستقبل.. وكان الثلاثون من تموز ١٩٦٨ نهاية مرحلة، وبداية مرحلة جديدة.. بداية الثورة الحقيقية، روحها وقوتها، ومداها، وفكرها ومادتها.

لقد شكل تاريخ ٣٠ تموز ١٩٦٨ لحظة انطلاق كبرى في تاريخ العراق المعاصر. فمن لحظة الافتراق بين امل الشعب، وتخطيطات القوى الرجعية المعادية من لحظة تصفية قوى التسلل والردة من جسم الثورة، اندفعت قوى الشعب المتحد بقيادة القائد الفذ صدام حسين الى مستقبل مشرق، واثقة من نفسها، وواثقة من غدها، متحررة من الخوف.

اننا اذ نتذكر تاريخ ٣٠ تموز المجيد، نستعيد في الحقيقة اندفاعة مدهشة، ظلت قوية، وتعرف اهدافها حتى داخل المنعطفات الخطيرة.نستعيد خطط التنمية الجسورة التي غيرت في البيئة الاجتماعية الاقتصادية، تغييراً جذرياً، واطلقت الطاقات الابداعية لشعبنا، في مختلف فروع الثقافة والفن والادب.

ان حالة جديدة كل الجدة، بنيت على نحو متسارع، حالة متوازنة بين افضل التقاليد الموروثة لشعبنا، وبين التقاليد التي ارستها الثورة في العمل والسلوك والفكر. ومن خلال هذه الحالة استطاع شعبنا ان يبلغ مستوى جديداً من الانجاز على كافة مستويات العمل والابداع، واستطاع في ظروف التصدي للعدوان الايراني الغاشم ان يصمد، ويحقق انتصارات كبرى جعلت منه مثالاً بطولياً حياً للشجاعة والجرأة وتحمّل الصعاب.

بفضل ٣٠ تموز المجيد، بفضل روحها الاقتحامية، بفضل قائدها ومخططها السيد الرئيس القائد صدام حسين، نعيش اليوم حياة جديدة مترعة بالخير.. كلها عزيمة واصرار على النصر، وبناء المستقبل المشرق للعراق وللامة العربية.

كامل الشرقي



اليقظة.. اليقظة مستعدون للقتال مع الترحيب بالجهود السلمية

في الوقت الذي بدأ فيه تحرك سلمي جديد لايقاف الحرب من لجنة المساعي الحميدة الاسلامية فان الموقف العراقي يتلخص في نقطتين:
الاولى: اليقظة... اليقظة، واستمرار الاستعدادات لصد العدوان الايراني المرتقب.
الثانية: الترحيب بالتحرك الجديد وتأكيد تعاون العراق مع لجنة المساعي الحميدة الاسلامية.

ومن الواضح ان استمرار الاستعدادات العراقية لصد العدوان المرتقب هو نتيجة حتمية لادراك العراقيين بان النظام الايراني لايرغب بالسلام وان هذا النظام الذي اجهض كل المبادرات السلمية الدولية سيقف الموقف ذاته من التحرك السلمي الجديد للجنة المساعي الحميدة الاسلامية، بل انه اعلن بالفعل ان التحرك الجديد لايعنيه في شيء وانه اذا مااستقبل اللجنة في طهران فان ذلك لايعني استعداده لبحث قضية ايقاف الحرب.. ولهذا فان العراقيين وفي مقدمتهم الذين يحملون السلاح على طول الجبهة متاكدون ان النظام الايراني مصمم على استمرار الحرب وانه ليس امامهم خيار سوى التصميم على الدفاع عن الوطن امام محاولات الغزو لاراضينا.

وخلال اربع سنوات تقريبا من الحرب فان العراقيين البواسل والمنتصرين كان شعارهم هو (الحفاظ على روح النصر) وان روح النصر لايمكن الحفاظ عليها الا بالمزيد من الاستعداد للقتال، والمزيد من اليقظة، وتهيئة كل مستلزمات الدفاع عن الوطن.

ان الانتصارات العظيمة لم تصب العراقيين بالغرور وقد كان هناك تاكيد دائم من الرئيس القائد صدام حسين على القادة والآمرين والمقاتلين ان يبتعدوا عن الغرور وان لايتهاونوا ولايسترخوا.. ان المطلوب من المقاتلين وهو مافعلوه طوال اربع سنوات ان يبقوا حاملين سلاحهم، وايديهم على الزناد مهما سمعوا عن تحركات سياسية او مبادرات سلمية، ذلك ان النصر النهائي لايتحقق الا بالمزيد من القوة للعراق والقوة لاتتحقق الا بالاستعداد الدائم والتهيؤ المستمر للقتال وتوقع هجوم العدو في اي وقت.. لقد قال السيد الرئيس القائد ذات مرة للمقاتلين (احذروا من ضعف الايادي على الزناد، لان الزناد هو الذي يحقق الخير، مادام الحل لايمكن ان يتحقق الا به).

النقطة الثانية في الموقف العراقي هي الترحيب بالتحرك الجديد للجنة المساعي الحميدة الاسلامية، وقد رحب العراق بكل تحركات اللجنة منذ انشائها في كانون الثاني عام ١٩٨١ طبقا لقرار من مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد في الطائف وقد اوصى مؤتمر القمة الاسلامي الاخير الذي انعقد في الدار البيضاء بالمغرب في مطلع هذا العام على استمرار اللجنة في مساعيها لاحلال السلام بين العراق وايران.

ولكن كل تحركات اللجنة قوبلت بالرفض من النظام الايراني الذي عرقل كل مساعيها وافشل كل مبادراتها في الوقت الذي كان العراق هو الطرف الذي يرحب ويوافق على كل تحركات اللجنة ومبادراتها مثلما كان يرحب بالمبادرات والوساطات الدولية الاخرى. بل ان النظام الايراني اتهم اللجنة بانها منحازة الى جانب العراق وهو نفس الاتهام الذي وجهه النظام الايراني لمجلس الامن ولابد لنا ان نتذكر حقيقة ان النظام الايراني قد قاطع مؤتمري القمة الاسلاميين في الطائف عام ٨١ و الدار البيضاء عام ٨٤.

ان التحرك الجديد للجنة المساعي الحميدة الاسلامية ياتي هذه المرة وقد اصبح السيد داودا جاوارا رئيس جمهورية غامبيا رئيسا لها خلفا للرئيس الغيني الراحل احمد سيكوتوري. واعلن العراق على الفور ترحيبه بتكليف الرئيس جاوارا برئاسة اللجنة واكد استعداده للتعاون التام مع الرئيس الجديد لها في تنفيذ مهمته وتسهيل اعمال اللجنة في تحقيق الغرض السامي والنبيل الذي شكلت من اجله.

وشهد الاسبوع الماضي بداية تحرك اللجنة عندما بعث رئيسها الرئيس جاوارا رسالة خطية الى السيد الرئيس صدام حسين تسلمها يوم الاثنين ٢٣ تموز وهي تتعلق بخطة نشاط اللجنة خلال المرحلة المقبلة. وقد حمل الرسالة الى السيد الرئيس القائد مبعوث شخصي الى سيادته من الرئيس الغامبي هو الدكتور عمر جاوا سفير غامبيا في المملكة العربية السعودية. وقد اكد له السيد الرئيس استعداد العراق الكامل ووفق منهجه الثابت منذ تاسيس اللجنة التعاون التام مع اللجنة ورئيسها الجديد بما يحقق السلام العادل والدائم في المنطقة.

ان الذي نرجوه ان يكون التحرك الجديد منطلقا من حقيقة مسؤولية المجتمع الدولي بصورة عامة والامة الاسلامية بصورة خاصة عن ايقاف هذه الحرب والذي نرجوه ان تكون اللجنة قد اخذت بنظر الاعتبار المواقف الايرانية السابقة الرافضة للسلام وان يكون تحركها على اساس الضغط على النظام الايراني والزامه بقبول السلام بشتى السبل.

يقولون

كل ايراني يتساءل ما الذي فعله نظام خميني من اجلي خلال السنوات الخمس الماضية..

هذا ماقاله شاهبور بختيار رئيس وزراء ايران الاسبق في مقابلة مع مجلة نيوزويك في الاسبوع الماضي.. ويضيف:

لقد لقي ٤٠٠ الف ايراني حتفهم في اعمال العنف وهناك مايقرب من مليون شخص من المعاقين بسبب الحرب وكذلك حوالي ٤ ملايين شخص عاطل عن العمل وثلاثة ملايين بدون ماوى ومليونان هربوا الى خارج ايران وبدأ النظام يستعمل الالاف وراء الالاف من طلبة المدارس كلقمة مدفع وما من عائلة نجت من اذى نظام خميني.

ويقول بختيار:

التقارير التي تقول ان لايران نصف مليون جندي على الحدود مع العراق سخيفة.. فهي اقل من نصف هذا العدد. والجنود الواقفون وراء الخطوط ليسوا في موقف جيد يمكنهم من شن هجوم لانهم تنقصهم المعدات كما ان معنوياتهم متدهورة وليس لدى الجنود رغبة في القتال لانهم لم يعودوا في موقف الدفاع عن بلادهم وانما يزج بهم الآن في حرب توسعية.

■ **الاسبوع المحلي** ■

■ قاسم السماوي ■



ياسر عرفات لـ «الف باء»

محادثات مركزة ومطولة مع الرئيس القائد صدام حسين

■ كتب قاسم السماوي ■

قال السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية انه أجرى محادثات مركزة ومطولة مع السيد الرئيس القائد صدام حسين شملت عدداً كبيراً من القضايا التي تهم امتنا العربية وخاصة التطورات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية واوضاع شعبنا داخل الأراضي المحتلة وعمليات التحدي الصهيوني لحقوقنا وقيام السلطات الصهيونية بمحاولات خفية ومعلنة لتهويد الاماكن المقدسة خاصة في القدس الشريف.

وقال أبو عمار في حديث خاص «لألف باء» قبل مغادرته مطار بغداد عائداً الى تونس الأثنين الماضي. أن المحادثات شملت الوضع العربي والدولي عموماً ودخلنا في بعض قضايانا القومية في شيء من التفصيل. أما بالنسبة للحرب العراقية الأيرانية وماقررته لجنة المساعي الأسلامية الحميدة في اجتماع جدة الأخير فمع ان هذا من اختصاص رئيس اللجنة الرئيس الغامبي داودا جاوارا الآ انني بحثت بطبيعة الحال هذا الأمر مع الرئيس صدام حسين من نواحيه الأخرى، وقال انني في حل من التحدث حول هذا الموضوع باعتبار ان رئيس اللجنة وفي مثل هذه الظروف هو الوحيد المخول بالحديث. ونفى السيد ياسر عرفات في رد على سؤال آخر انباء اذيعت عشية سفره من بغداد قالت ان وفداً من منظمة فتح سيتوجه قريباً الى طهران وقال أبو عمار: ان هذا ليس صحيحاً فنحن كفلسطينيين اعضاء في لجنة المساعي الأسلامية الحميدة وفي لجنة عدم الأنحياز اضافة الى مانقوم به من مجهودات خاصة لأنهاء الحرب العراقية الأيرانية لذا فليس هناك وفد من فتح سيقوم بمهمة من هذا النوع في ايران، انما هناك وفود من منظمة التحرير تقوم بزيارات ضمن نطاق مهمتنا فقط.

وجواباً على سؤال آخر اعرب الزعيم الفلسطيني عن استغرابه الشديد لاهتمام بعض الاطراف العربية بالانتخابات الصهيونية، والتحدث عن فوز حزب «العمل» او تكتل «الليكود» في تلك الانتخابات وقال: نحن لانعلق آمالاً على امكانية الوصول الى تسوية في ظل هذا الحزب او ذاك فكلاهما وجهان لعملة واحدة.

واضاف عرفات في رده قائلاً: ان متاعبنا مع حزب العمل لاتقل عن متاعبنا مع الليكود خاصة وان حزب العمل له القدرة على مخاطبة قطاعات دولية واسعة، وهو عضو في الأشتراكية الدولية الثانية وله صلات أوربية وأمريكية وعالمية مما يساعده على تزييف الحقائق أكثر وأكثر ويساعد على استمرار المؤامرة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

ورداً على سؤال أخير حول الخطوة التالية التي ستلي مؤتمر عدن وماصدر عنه من مقررات بشأن توحيد فصائل المقاومة الفلسطينية قال أبو عمار: المفروض ان الاتفاق قد تم على ان ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني في منتصف آب الجاري وتجري الترتيبات حاليا على هذا الأساس كما ان اجتماعات اللجنة التنفيذية تنعقد باستمرار للأعداد للمرحلة القادمة.

وكان الرئيس القائد صدام حسين قد استقبل مساء يوم الأحد الماضي السيد ياسر عرفات وعقدت محادثات مطولة حضرها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الذي كان قد عقد مع السيد عرفات جلسة محادثات خاصة تناولت على وجه الخصوص الحرب العراقية الأيرانية والعلاقات الفلسطينية العراقية والوضع العربي الراهن..

كما استقبل الزعيم الفلسطيني عدداً من كبار ضباط حركة المقاومة الفلسطينية المتواجدين في العراق على رأس فصائل المقاومة التي ابعدت من لبنان بعد احداث طرابلس وعقد معهم جلسة مباحثات مطولة.



تنفيذاً لتوجيهات الرئيس القائد

اهتمام متزايد بمرقدي الامامين الحسين واخيه العباس عليهما السلام

تنفيذاً لتوجيهات السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين.. يتواصل العمل حالياً في تنفيذ عدد من المشاريع التوسعية وأعمال الصيانة والتعمير في مرقدي الامام الحسين واخيه العباس «عليهما السلام» وبقية المراقد المقدسة الاخرى في محافظة كربلاء.

وقال السيد خليل ابراهيم جاسم محافظ كربلاء رئيس لجنة شؤون العتبات المقدسة «لألف باء» ان هذه المشاريع تشمل على رفع الطابوق المذهب لقبة الروضة الحسينية المطهرة لغرض اعادة وتجديد الذهب بعد أن اصابها الصدأ في مناطق مختلفة منها. وهناك مشروع تطوير الروضتين الذي يشمل استملاك الاملاك المحيطة بهما واعادة بناء السور الخارجي وفق الطراز العربي الاسلامي لاظهارهما بالشكل الذي يتناسب ومكانتهما الدينية في قلوب العرب والمسلمين..

واشار الى انه تم مؤخراً انجاز عدد من المشاريع المهمة منها هدم واعادة بناء وتذهيب المأذنة الغربية في الروضة العباسية المطهرة وتبليط ارضية الروضتين بالمرمر الجيد وتغليف جدرانهما وأواوينهما بالمرمر ايضاً ونصب اجهزة تبريد مركزية وتطوير الشبكة الكهربائية ونصب طقم كامل من الثريات الكريستال ومن النوع الجيد فيها.

لوس انجلوس تعادل العراق وكندا

تعادل فريقا العراق وكندا بهدف واحد في اول مباراة لهما بكرة القدم ضمن دورة لوس انجلوس الاولمبية.

جرت المباراة فجر أمس الثلاثاء (بتوقيت بغداد) في ولاية ماسوشيتس الامريكية.

وقد سجل الفريق الكندي هدفه في الدقيقة ٧٦ من المباراة أما الهدف العراقي فقد سجله اللاعب حسين سعيد (بقذيفة) من ١٥ متراً قبل نهاية المباراة بسبع دقائق.

وفدان عماليان عربيان يقومان بجولة مشتركة

يقوم وفدان نقابيان عربيان الاول برئاسة السيد محمد عبد المحسن العصيمي رئيس اتحاد نقابات عمال الكويت والثاني برئاسة السيد حيدر ابراهيم رئيس اتحاد عمال فلسطين

بجولتين في عدد من الأقطار العربية للبحث مع الاتحادات العمالية فيها في تحديد موعد ومكان الاجتماع المقبل للمجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

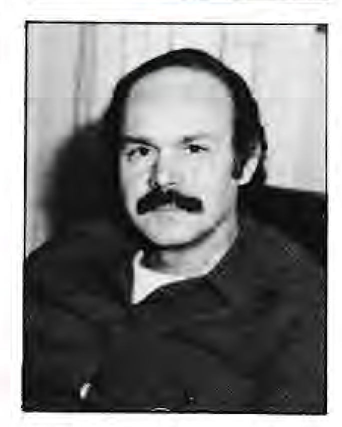
وقال السيد احمد محسن علوان رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر الذي اعلن ذلك لألف باء ان قيام الوفدين النقابيين العربيين بهاتين الجولتين قد اقر خلال مشاورات اجراها مع ممثلي الاتحادات النقابية العربية خلال تواجدهم في بغداد الشهر الماضي لحضور المؤتمر الدولي للآثار الخطيرة لحرب الخليج على الأمن والسلام العالميين..

واشار السيد علوان انه في حالة عدم توصل الوفدين النقابيين العربيين الى اتفاق مع الاتحادات النقابية العربية سيصار الى عقد اجتماع المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في الجزائر في الخامس عشر من ايلول المقبل.. وفي حالة اعتذار الجزائر سيصار الى عقد الاجتماع في بغداد او في اي قطر عربي آخر يعلن استعداده لاستضافة الاجتماع..

واوضح السيد رئيس اتحاد نقابات عمال القطر ان استمرار عدم انعقاد المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب يعتبر انتهاكاً واضحاً وخطيراً لدستور الاتحاد تتمادى فيه القيادة الحالية للاتحاد بهدف التهرب من اي لقاء عمالي عربي موسع ضمن اطار المجلس المركزي يكون مناسبة لفضح المواقف المخزية لنظامي حافظ أسد والقذافي ضد الثورة الفلسطينية ووقوفهما الى جانب النظام الأيراني في عدوانه على العراق..

وقال ايضاً ان ذلك يعتبر مخالفة واضحة من شانها الأضرار بمصالح الطبقة العاملة العربية ومواقفها الوطنية والقومية التي اكدتها في اكثر من مناسبة.. والدور الذي يضطلع به التنظيم النقابي العربي في هذه المرحلة التي تشتد بها الهجمة الامبريالية الصهيونية الفارسية ضد الأمة العربية..

عاصمة العراق الصيفية تستعد للاحتفال بيوم المحافظة



تحتفل محافظة اربيل في الرابع عشر من الشهر الحالي بيوم المحافظة وهو اليوم الذي اعلن فيه السيد الرئيس القائد صدام حسين قبل عام عن قرار القيادة بجعل مدينة اربيل عاصمة العراق الصيفية خلال استقبال سيادته لحشد من المتبرعين بالاموال والمصوغات الذهبية من ابناء المحافظة.

واعلن ذلك لـ (الف باء) السيد يحيى الجاف محافظ اربيل وقال:

ان الاستعدادات اللازمة للاحتفال بالمناسبة اتخذت بما تتناسب مع المكاسب العظيمة التي حققتها الثورة بقيادة السيد الرئيس القائد صدام حسين لمحافظة اربيل بصورة خاصة ولعراقنا العزيز بصورة عامة.

واضاف ان الدوائر والمؤسسات والمنظمات الجماهيرية في المحافظة استعدت منذ الان للمشاركة في الاحتفال الذي سوف يكون سنوياً مما يكسب المدينة الكثير من المردودات الايجابية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.

واشار الى ان الهيئة الاستشارية الاعلامية للمحافظة قد اعدت برامج خاصة لهذا الاحتفال تتضمن مفرداتها تزيين واجهات المباني ورفع الشعارات التي تحيي المناسبة واقامة مسيرات الية وراجلة ومعارض للصور الفوتوغرافية والفنون التشكيلية ومهرجانات فنية وثقافية ورياضية وتنظيم حلقات للدبكات الكردية الشعبية في الساحات العامة بالمدينة وتنظيم حملات للعمل الشعبي لتنظيف وتجميل المدينة وعقد ندوات جماهيرية وتلفزيونية حول منجزات الثورة والتطور الكبير الذي شهدته المحافظة منذ قيام ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة في شتى مجالات الحياة.

طارق ابراهيم شريف مراسل الف باء

د. العزاوي الوكيل الأقدم لوزارة الزراعة يحدد:

عشر نقاط للقطاع الزراعي والحيواني والسمكي تكفل تأمين قوت الشعب وزيادة الأنتاج

وجه الدكتور اسماعيل ابراهيم العزاوي الزراعي المعروف الوكيل الأقدم لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي نداء الى جميع المؤسسات التي تعنى بالثروة الزراعية والحيوانية والسمكية دعا فيه الى شحذ الهمم واستنفار الطاقات كلها من اجل زيادة الانتاج وتحسين نوعيته كل من موقعه لان الزراعة قوت الأمة وقوت ابنائها المدافعين عن الحدود الشرقية للوطن العربي»..

وحدد الدكتور العزاوي لتحقيق هذا الهدف النبيل عشر نقاط هي :

١ ـ رفع المستوى الانتاجي لكافة الوحدات الانتاجية سواء كانت لانتاج البيض او الحليب او اللحوم او زيادة الغلة الانتاجية للمحاصيل الزراعية.

٢ ـ تقليل الضائعات في العلف والحليب والبيض وتقليل نسب المكاسير فيها. واستخدامات الادوية الوقائية والعلاجية واستخدامات مياه الري بالشكل الامثل.

٣ ـ زيادة في التراكمات العددية للحيوانات الاقتصادية الناتجة في انجاح التلقيحات الطبيعية والاصطناعية فيها.

٤ ـ رفع انتاجية بواخر الصيد العاملة في مناطق الصيد واشتغالها وفق خطة انتاجية عالية وضمان عدم توقفها خلال فترة اشتغالها المخطط لها. والتاكيد على رفع كفاءة الاداء للعاملين عليها وبمستوى من سبقونا بهذا الجانب.

٥ ـ استخدام الكادر في كافة الوحدات الانتاجية استخداما امثل ومتابعة انتاجية للوصول الى استخدام اقل عدد ممكن منهم في هذه الوحدات مع زيادة في الانتاج وحسن الاداء وتحسين النوعية.

٦ ـ استخدام العاملين في الملاكات الادارية ضمن الحقل الانتاجي في اعمال انتاجية وفق امكانيات العمل بحيث يساعد في انجاز بعض الاعمال التي لايتطلب خبرة فنية.. كمراقبة عمليات جمع البيض والحليب الميكانيكي او اي عمل يكلف به من مسؤول الحقل او المنشاة.

٧ ـ الاقتصاد في نفقات الانتاج لكافة حلقاته سواء كانت في استخدام المكننة او الايدي العاملة.

٨ ـ الاستخدام الامثل للمكائن والالات الزراعية والتركيز على تحديد اوقات معينة للادامة اليومية والاسبوعية والشهرية بما لاتؤثر على اعمالها اليومية او المخطط لها لضمان تشغيلها لأطول مدة زمنية ممكنة مع تصليح مايمكن. تصحيحه داخل ورشاتكم.

٩ ـ الحد ولاقصى الحدود في استخدام وسائط النقل لاغراض غير انتاجية.

١٠ ـ ان تعكس هذه التوجيهات على كافة المستويات العاملة لديكم وتزويدنا بنتائج مايتم التوصل اليه بشكل دوري والتاكد من فاعلية ذلك على الانتاج واستجابة منتسبيكم لنداء الواجب المقدس ضمن هذه المرحلة ولنكون جميعاً عند حسن ظن القيادة السياسية وعلى راسها الرئيس القائد المنتصر صدام حسين حفظه الله.

العراف السوري يلعق زيت اناءه الحارق

واضح ان نظام حافظ اسد استثمر وضع سوريا الجغرافي في منطقة الشرق الاوسط، ومالها من تاريخ في قضايا النضال العربي، وتلامسها جغرافيا ونضاليا مع فلسطين وقضيتها الشائكة. فاي حكم في سوريا تظل له امتيازات. والحاكم في مثل هذا البلد، يمكن ان يلعب دورا قوميا على صعيد الساحة العربية كلها، اذا آمن بمبادىء القومية العربية وعمل من اجلها ليل نهار، وفي نفس الوقت، يمكن لهذا الحاكم ان يستثمر وضع بلاده لمصالح انتهازية، ويخوض معارك جانبية ذات صفة تكتيكية، ويغلب عليها الانتهازية والعهر السياسي، وحافظ اسد، ركنّ المبادىء القومية في زوايا مظلمة، وامعن في تزييفها وتشويه اساليب النضال التي تخدم تلك المبادىء.

وقد استمرأ حافظ اسد تلك اللعبة السياسية القذرة، باسم المبادىء، مستغلا رصيد سوريا القومي، ومستغلا شعارات البعث القومية الاشتراكية. ومارس شتى الاساليب الانتهازية والميكافيلية للوصول الى اهدافه. ومع مرور الزمن بات يشعر ببراعته في حبك الحيل والتكتيكات السياسية، وسخر لها كل الوسائل القمعية من خلال اجهزة الامن الخاصة، وقوات سرايا الدفاع العلوية. ومن خلال تلك الممارسات، بات حافظ اسد لايتورع عن قتل من يقف بوجهه، وبات يعرف بالسادية في ممارساته، حتى وصل الامر به الى توجيه المدفعية وراجمات الصواريخ على مدينة حماه، ويقتل المدنيين فيها بالمئات، ويجعل منها مدينة اشباح.

وبنفس الطريقة دخل لبنان باسم المبادىء، ودفاعا عن لبنان، وحفاظا عليه من الصراع الداخلي، واستمر طوال تسع سنوات على ذات اللعبة، ومازالت قواته تحتل جزءا كبيرا من لبنان، ويحتل الصهاينة الجزء الجنوبي منه. وهناك تفاهم مشترك بين الطرفين حول تواجد القوات في لبنان.

وبنفس الاساليب حشد قواته ضد الاردن، وعلى حدود العراق، وقطع مياه الفرات عن شعب العراق بهدف الايذاء ولايقاف حركة التنمية في العراق.

وقد استثمر حافظ اسد سوء الاوضاع العربية، والتردي في السلوك العام لكي يحيك كل المؤامرات التي تجعل من نظامه موجودا، ويحسب له حساب.. وقد لعب على الحبلين في التعامل السياسي الدولي. ففي الوقت الذي يعقد معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي، فانه يتعامل مع الولايات المتحدة واسرائيل من خلال الوكلاء والمستشارين، ويمنح تعهدات كبيرة وعريضة لهذين الطرفين وعلى حساب قضية فلسطين. فحافظ اسد هو صاحب التعهدات المعروفة لكيسنجر بأن لاتتجاوز القوات السورية الخط الاحمر في لبنان، ولاتصطدم مع القوات الاسرائيلية التي تحتل الجنوب اللبناني، وهو صاحب التعهد، بابقاء القوات الدولية في الجولان، وعدم اتخاذ اية اجراءات مضادة لاجراءات اسرائيل الرامية الى ضم الجولان. واخيرا هو صاحب التعهد المشهور الذي قطعه رفعت اسد عند لقائه مع وزير الدفاع الاسرائيلي في واشنطن، بالعمل على تصعيد العداء للعراق، وتحجيم المقاومة الفلسطينية وطردها من لبنان.

وبات اسد يتوهم بأن براعته في تنفيذ الحيل والتكتيكات كفيلة بأن يعمل ما يشاء.. وقد توهم ان قطع انبوب النفط العراقي عبر سوريا سيساهم في اسقاط النظام في العراق، وتوهم اسد مع آخرين، بأن العراق سيسقط بيد القوات الايرانية اثر العدوان الذي شنته ايران في تموز ١٩٨٢، وقد تجاوبت مع هذه النغمة كل اجهزة الاعلام الصهيونية والاميركية ومعهما اجهزة اعلام النظام السوري. ولكن العراق حطم الهجوم الايراني وقبره في شرقي البصرة، ولم ينل منه الحصار الاقتصادي الذي فرضه حافظ اسد، ومن قبله خميني عندما قطع الخط عبر الخليج العربي.

وتمكن العراق ان يتجاوز الضائقة الاقتصادية، ويجد منافذ جديدة لتصدير موارده النفطية والمعدنية الاخرى، وصعد من وتائر الانتاج الصناعي المحلي، بحيث باتت بشائر عودة الاقتصاد العراقي كما كان قريبة جدا، وهكذا فقد صمد العراق عسكريا وافشل احلام خميني التوسعية العدوانية، واصبح الخيار العسكري الايراني منتهيا، واصبح موضوع اقتحام حدود العراق بشكل مؤثر مستحيلا. كما عمل العراق على ترتيب وضعه الاقتصادي بما يلائم عائداته.

ومع مرور الوقت، اخذت الدائرة تدور على ايران، واخذ الحصار العراقي لميناء جزيرة خرج، يتصاعد ويشتد، ولاسيما بعد اصابة عشرات البواخر الناقلة للنفط، واصابة بعض ارصفة الميناء. وبات نظام خميني عاجزا عن تزويد حليفه بما يحتاجه من النفط، والذي تعهد به كتعويض عن عائدات سوريا من مرور النفط العراقي وكذلك كتعويض عن النفط العراقي الذي كان يقدم باسعار مخفضة.. ولذلك كثرت الزيارات بين البلدين، والتي غلفت باغطية الوساطة والتعاون. وقد ابدى نظام خميني عجزه عن تأمين احتياجات النظام السوري من النفط، واخذت نتائج ذلك تظهر في سوريا، بشحة البنزين وباقي المشتقات الاخرى، اضافة الى ارتفاع الاسعار، وبيع تلك المواد في السوق السوداء.

وخلال المحادثات التي اجراها وزراء خارجية ايران وسورية وليبيا في دمشق مؤخرا، اثير موضوع تزويد سوريا بالنفط، وطلبت ايران من ليبيا تزويد سوريا بنفس الكمية التي كانت تتسلمها من ايران، ولكن ليبيا اشترطت بيع نفطها بالعملة الصعبة، وهو مايعجز النظام السوري عن دفعه.

وهنا عاد حافظ اسد ليمتحن قدراته في الالاعيب واخذ يمارس الضغط بشكل خفي على النظام الليبي، ولكون ليبيا بعيدة عن سوريا جغرافيا، فقد بدأ بمصالح ليبيا في لبنان، فوقف نظام اسد الى جانب قوات وليد جنبلاط ضد قوات «المرابطون» التي سحقتها في عملية عسكرية في بيروت الغربية. وعندما ارسل نظام القذافي اسلحة ومعدات الى «المرابطون» ثانية، فوت نظام اسد الفرصة عليها، وتم تطبيق رفع الاسلحة الثقيلة من بيروت وسحب القوات من الغربية.

وبدأ مسلسل الاغتيالات والخطف لبعض الدبلوماسيين الليبيين، واخيرا تدمير السفارة الليبية في بيروت، وتشير الدلائل الدبلوماسية والمطلعون في بيروت بأن اصابع النظام السوري وراء كل هذه العمليات ولانستبعد ان للنظام السوري دورا في دعم المعارضة الليبية بهدف ممارسة الضغط على النظام الليبي بشكل غير مباشر، تمهيدا لعقد اتفاق ثنائي، يضمن نظام اسد حماية المصالح الليبية في لبنان، مقابل تزويد سوريا بما تحتاجه من النفط وبما يعوض عن النفط الايراني.

ويبدو ان نظام القذافي رغم ضلوعه في اللعبة القذرة التي يمارسها نظام اسد في لبنان وفي المنطقة وبالذات تحالفهما مع نظام خميني، بات يدرك خفايا اللعبة السورية. ولذلك اخذ يتحرك على اكثر من خط، احدها التحرك على الصعيد العربي بأسم التضامن العربي «وقد كتبنا حول هذا الموضوع في العدد السابق»، وثان، باقامة اتصالات ثنائية مع بعض الاقطار العربية. وذلك بهدف عدم الوقوع في فخ العراف السوري مجددا.

وبعد... ماذا يمكن لنظام اسد ان يفعل..؟! الحصار العراقي يتصاعد على جزيرة خرج الايرانية.. ونظام خميني ليس بمقدوره ان يفي بتعهده بتزويد سوريا بالنفط. وليبيا لاتستطيع تزويد سوريا بما تحتاجه من النفط، الا اذا دفعت ثمنه بالعملة الصعبة. والعراق اخذ يعمل على مد انابيب للتصدير عبر السعودية والاردن، وستتضاعف امكانية تصدير النفط بعد استكمال تلك المشاريع العملاقة. وعليه فان انبوب النفط المار عبر سوريا، بات غير ذي جدوى اقتصادية ولايصلح للتصدير بالمستوى المربح.

وهكذا خسرت سوريا مصدرا جيدا للنفط والثروة. فبماذا سيعوض «عراف سوريا» عن خسارته..؟! وليس له الا ان يلعق زيت انائه الحارق!!

يكتبها: حسن طوالبه

نتعامل مع السلام والحرب قائمة..!!

بعض الاوساط العربية او الغربية تحاول الايحاء بأن السلام بات على الابواب، وان الحرب انتهت بين العراق وايران.. وبغض النظر عن النوايا الكامنة وراء مثل هذه الطروحات، ولاسيما تلك النوايا الهادفة الى اشاعة روح الطمانينة لدى مواطني البلد القابل بالسلام منذ البداية، وهذه الطمانينة المسلم بها، تتحول مع الايام الى حالة من الخدر، وهي حالة خطرة في اجواء الحرب. وترى هذه الاوساط شيوع حالة الحرب او السلام، في حين ان المنطق يفرض التعامل مع السلام والحرب قائمة، والمثل الفيتنامي مازال ماثلاً في الاذهان. فقد كان الفيتناميون يخوضون اشد المعارك ضد القوات الاميركية، وفي نفس الوقت كانت تحضر المفاوضات في باريس، ولعدة سنوات.

والحال بين العراق وايران مختلفة تماما.. فالطرف العراقي طرح السلام منذ اولى ايام الحرب، وقبل بعروض السلام والوساطات الاسلامية والدولية، في حين رفض الطرف الايراني كل اشكال الوساطة، بل يزداد عداؤه يوما بعد يوم.

فالنظام الايراني كان يعبىء داخليا بهدف استرجاع الارض عندما كانت القوات العراقية تسيطر على مساحات من الارض الايرانية، وبالذات قبل قرار الانسحاب في حزيران ١٩٨٢. وعندما وقفت القوات العراقية على الحدود، بات النظام يستخدم اساليب مختلفة في التعبئة منها:

- استرجاع ماتبقى من الارض الايرانية التي يدعي النظام انها مازالت بأيدي العراقيين.
- الدعوة الى السيطرة على المنطقة المعينة من ارض العراق، تمهيدا لتحقيق اهداف اخرى.
- الدعوة للدفاع عن الاسلام وليس الدفاع عن ارض وحدود ايران فحسب، كما يرى خميني.

وقد باتت طروحات المسؤولين الايرانيين في هذا المجال ضعيفة تقريبا وغير مقبولة كما كانت في السابق. وبات النقاش حول الحرب يتسع داخل ايران، وبين صفوف الايرانيين المدنيين والعسكريين، ونتج عن ذلك:

- ازدياد عدد الهاربين من المدنيين والعسكريين خارج ايران.
- تصاعد الاضطرابات والانتفاضات في ايران ولاسيما في طهران العاصمة وتبريز وشيراز، وقد شهدت عشرات المدن تظاهرات ضد النظام وتطالب بايقاف الحرب واعادة الابناء الى ذويهم.

- قيام تمرد وانتفاضة مسلحة في اقليمي كردستان وبلوجستان. واضطرار النظام لتفريغ وحدات عسكرية لمجابهة الوضع الجديد في هذين القاطعين.
- بروز الانقسامات بين الجيش الايراني وحرس خميني، واخذ المسؤولون يدعون قادة الجيش والحرس الى طمس هذه الخلافات لمصلحة البلاد.
- بروز الانقسامات والخلافات بين افراد السلطة الحاكمة نفسها ومن اتباع خميني في المؤسسة الدينية وتبادل التهم فيما بين الملالي.

ورغم هذه الحالة، الا ان المسؤولين الايرانيين يصعدون من حالة التعبئة والعداء ضد العراق والثورة العظيمة فيه. وفي نفس الوقت يستخدمون شتى الاساليب لشراء الاسلحة ومن مختلف الاطراف الدولية وبالذات من اسرائيل، لسد النقص في صفوف الجيش والحرس، وذلك استعدادا لخوض معارك جديدة والقيام بهجمات عدوانية جديدة على ارض العراق.

وكما يقول الخبراء الغربيون، فان ايران اكملت استعداداتها من حشد بشري، وتامين للاسلحة، مضافا له العداء ضد العراق، ولم يبق سوى اصدار امر الهجوم، ولكن الهجوم تاخر، وتعددت الاسباب، وكثرت الاقوال والاحاديث حوله. ولكن العبرة في ان النوايا العدوانية باقية لدى ايران، لانها رفضت نداء لجنة المساعي الحميدة الاسلامية وقراراتها. واتهمتها بالتحيز الى جانب العراق،

بدعوى ان هذه اللجنة لم تدن العراق مقدما. وفي نفس الوقت بات النظام الايراني يستخدم اقصى اساليب التكتيك والانتهازية في التعامل الدولي، وتخلى نسبيا عن الشعارات العدائية للامبريالية والشياطين، بهدف فك طوق العزلة عن ايران، وجلب المساعدات المادية والعسكرية من الاطراف الدولية باي ثمن. وقد شارك ايران في هذه اللعبة بعض الاطراف العربية الحاقدة كنظامي دمشق وطرابلس، وبعض العرب الخانعين الذين يلوذون تحت اسوار الخنوع.

ومع جمود الجبهة قياسا الى ماكان يحدث عليها في المعارك الطاحنة، بات العالم يتحدث عن انتهاء الحرب، وعن السلام القادم، ويخترع البعض سيناريوهات لفصول السلام او الحرب من اجل السلام.

ولكن الحقيقة الماثلة للعيان، هو المنهج العراقي الذي يقاتل منذ اربع سنوات بنفس الحماس والروحية وانتصر في المعارك الفاصلة والحادة. وصمد في وجه الاطماع الخمينية، وبات الانتصار العراقي حقيقة واقعة وفي نفس الوقت قبل السلام وتعامل مع العالم دولا ومنظمات على هذا الاساس. ولذلك كان موقف العراق واضحا ومقبولا من الاطراف الدولية والمنظمات العالمية.

ومع مرور الزمن تضاعفت قدرات العراق العسكرية وفي مختلف الصنوف، وتعززت دفاعاته، وازدادت خبرة الجيش العراقي، واصبح هذا الواقع الجديد مثار حديث الدوائر ومراكز البحوث في العالم. وبات الخبراء يتوقعون المأساوية اذا وقعت معارك بين الطرفين ويتوقعون ابادة القوات الايرانية مهما كان عددها. نظرا لمتانة الدفاعات العراقية، وغزارة نار المدفعية والصاروخية، وتفوق الطيران العراقي في سماء المنطقة. اضافة الى تماسك الوحدة الوطنية في العراق، وانسجام القيادة العراقية والتفاف الشعب حول القائد الفذ صدام حسين. يقابل هذه الصورة خلافات بين الحرس والجيش، وخلافات بين الملالي، وهروب لابناء الشعب خارج البلاد، واضطراب في الحياة العامة.

ولان العراقيين يعرفون نظام خميني بكل افراده، فلا اطمئنان لهم، لانهم تعودوا الخداع والمكر والكذب والرياء والانتهازية، ومهما لاحت بوادر السلام حقيقة فان الاصابع باقية على الزناد حتى اثناء المفاوضات.

وهذا هو واقع الحال، لان الجيش العراقي الذي يقف على ارض العراق، وعند الحدود، هو في وضع طبيعي نسبيا، وحالة الاستعداد والتدريب باقية، وتبقى الاعين شاخصة، عين مفتوحة نحو الشرق، وعين مفتوحة على الوطن. ومهما اراد البعض من وراء حملات التضليل، فلا مجال للخدر او الاطمئنان في نفوس العراقيين، بل تزداد اليقظة والحذر، والثقة بالنفس استعدادا لاي احتمالات.

د. محمد حسن الزيات في حديث خاص بـ«الف باء»

هناك حرب اهلية عربية يجب ان تتوقف

■ حوار: جبار كاظم حسن ■. تصوير: عبد الزهرة الهلالي ■

ليس غريبا ان يفضي الدكتور محمد حسن الزيات بمشاعر الاسى العنيف حين يتحدث في القضايا العربية الراهنة، لكونه ـ كما يقول في حديثه لألف باء ـ «انني عشت في عام ١٩٧٣ أرى تضامن العرب، وكيف رفعهم في عيون الدنيا الى اعلى عليين، وكيف يسر لهم ان يقتحموا العقبات موفقين شامخين، اشعر بالاسى لأنني ارى العرب انفسهم في عام ١٩٨٤ متفرقين قد نسوا ما يلقنه كبارهم لصغارهم من ان العصبة من العيدان الخشبية تستعصي على من يريد كسرها وتحطيمها».

والدكتور الزيات يرأس لجنة الثقافة والاعلام والسياحة في مجلس الشعب المصري حاليا.. حيث يتولى رئاسة هذه اللجنة للمرة الاولى.. يعمل امينا للحزب الوطني لمحافظة دمياط وعضو الامانة العامة للحزب. والدكتور الزيات من الشخصيات التي لها بصماتها في العمل الديبلوماسي.. يعتبر واحدا من الذين عالجوا عن قرب قضية الشرق الاوسط.انتقل الدكتور الزيات من هذا العمل الى مشاكل الشارع المصري والى هموم بلدته دمياط ومسقط رأسه.

والدكتور الزيات من مواليد شباط ١٩١٥، تخرج في كلية الاداب وعين معيدا بها، وحصل على الماجستير تحت اشراف صهره الدكتور طه حسين، وحصل على الدكتوراه من اكسفورد بانكلترا.

وفي عام ١٩٥٠ عين ملحقا ثقافيا في واشنطن، وتدرج في عدة مناصب حتى اختير رئيسا لهيئة الاستعلامات عام ١٩٦٧، وفي عام ١٩٦٩ عين رئيسا لوفد مصر الدائم في الامم المتحدة ومثل مصر في كافة المؤتمرات الدولية. وفي كانون الثاني، ١٩٧٢ عين وزيرا للاعلام، وفي ايلول من نفس العام اختير وزيرا للخارجية، وفي ١٩٧٣ تم تعيينه مستشارا لرئيس الجمهورية للشؤون الخارجية. وهو معروف بتقديم المبادرات «الديبلوماسية» الموزونة.. والمحسوبة، التقته «الف باء» في بغداد واجرت معه الحوار التالي:

حرب اهلية

الف باء: ماهي سمات الواقع العربي الراهن؟

الزيات: العالم ـ في الوقت الراهن ـ يشهد حكومة الاردن تساعد حكومة العراق في حربها مع ايران، ويشهد حكومة ليبيا وحكومة سورية تساعدان حكومة ايران في حربها مع العراق.

ويعني ذلك ببساطة شديدة ان سورية وليبيا تحاربان الاردن والعراق، اي ان دول الجامعة العربية «التي ابعدت مصر عنها» مشغولة بحرب عربية اهلية، في نفس الوقت الذي ترتبط فيه هذه الدول كلها بميثاق الجامعة، وميثاق الدفاع المشترك، اظن انه يمكن الاكتفاء بذلك للحديث عن الواقع العربي على انني لابد ان افضي اليك بما اشعر به من مشاعر الاسى العنيف، لانني قد عشت في عام ١٩٧٣، أرى تضامن العرب، وكيف رفعهم في عيون الدنيا الى اعلى عليين، وكيف يسر لهم ان يقتحموا العقبات موفقين شامخين، اشعر بالاسى لانني ارى هؤلاء العرب انفسهم في عام ١٩٨٤ متفرقين قد نسوا ما يلقنه كبارهم لصغارهم من ان العصبة من العيدان الخشبية تستعصي على من يريد كسرها وتحطيمها وانها اذا تفرقت احادا سهل جدا على من يريد بها الشر ان يوقع بها كل ما يريد.

الف باء: اذن.. كيف ترى تطورات اوضاع المنطقة العربية؟



الزيات: اذا استمرت فرقة العرب، ولم يستيقظ الوعي، ويستيقظ الضمير فانني ارى ان الشروخ الموجودة في البناء العربي ستزداد خطورة وستنكمش كل «أمة» على نفسها فاذا خافت نتائج وحدتها، فانها ستلتمس الحماية من بلاد غير عربية.

الف باء: بتقديرك.. ماهي اتجاهات السياسة الكونية في المنطقة العربية؟

الزيات: اعتقد انني اجبت عن هذا السؤال في اجابتي عن السؤال السابق. ان الطريق الصعب الذي يجب ان يسير فيه العرب، في رأيي هو سبيل عدم الانحياز.

ولكن هذا الطريق موحش لايسير فيه العرب الا جماعة، واذا تفرقوا واستوحشوا، فانهم سيتركونه لامحالة ليسيروا في ركاب الاخرين، في ركاب الاقوياء، وقد يحصلون بذلك على الامن، ولكنهم سيودعون العزة.

مسؤولية دولية

الف باء: هل هناك مسؤولية دولية في استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية؟

الزيات: مسؤولية دولية...

نعم بكل تأكيد...

لقد دخلت الحرب شهرها السابع والاربعين، لقد قتل فيها اكثر من ستمائة الف شاب وشابة من بناة الحاضر والمستقبل.

لقد جرح فيها حوالي المليون سيعيش كثير منهم معوقين، لقد احرقت الحرب من اموال العرب والمسلمين اكثر من مائة الف مليون،ان العالم يسكت!!

هل ذلك لأن الذين يقتلون ويجرحون لايسقطون ولا يجرحون على مقربة من ابناء اوروبا وامريكا وروسيا؟

هل لان هذه الاموال ليست من اموال عواصم المال في تلك البلاد المتحضرة؟

○ المؤكد ان العالم المتحضر ليس عاجزا عن ايقاف هذه الحرب.

○ المؤكد انه ـ بالعكس ـ يشارك فيها ويضيف الوقود الى نارها.

○ من اين يصل السلاح المتقدم؟

○ ومن هو الذي يجمع المال؟

○ ومن الذي يزداد اطمئنانه الى ان منطقة الشرق الاوسط العربية ـ الاسلامية لن تقف على اقدامها زمنا طويلا، ولن تتحقق نهضتها، ولن يتحقق تقدمها بعد ان اعمل سلاح الدول الكبيرة المتقدمة، فازهقت ارواح ذلك العدد المخيف من بناة التقدم ورجال المستقبل، واحرقت تلك النيران الاموال التي كان يمكن ان تكرس للبناء!؟

وبعد ان تعطلت مسيرة التقدم اربع سنوات يحتاج المتحاربون بعدها الى سنوات اخرى للتعمير.

نعم هناك مسؤولية دولية في استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية وهذه المسؤولية غير محددة.

عودة مصر

الف باء: كيف تنظر الى عزلة مصر عن الامة العربية؟ وما هو السبيل الى عودتها الى الصف العربي؟

الزيات: كنا نقول في ايام النضال ضد الانكليز لاجلائهم عن وادي النيل: اذا تركنا نحن السودان، فان السودان لن يتركنا.

وقد خرج الانكليز، واستقلت مصر، واستقلت السودان ولكن السودان حقيقة لم يتركنا ولن يتركنا.

المصريون يقولون في بعض امثالهم: ان الدم لايصير ماء.

الانتخابات المصرية

الف باء: الى اين تسير التجربة الديمقراطية الجديدة في مصر؟

الزيات: وصف «التجربة» الديمقراطية في مصر بأنها «جديدة» يحتاج الى التوقف قليلا. لقد وصل نابليون بونابرت واراد ان يحكم مصر فلم يربدا من انشاء «الديوان» من بعض علماء الازهر، وكان لهذا



■ اذا استمرت الفرقة العربية ستنكمش الامة على نفسها ■

■ العالم المتحضر ليس عاجزا عن ايقاف الحرب ■

■ ٤ عقبات امام الديمقراطية في مصر ■

المجلس الـذي انتخب الحـاكم اعضـاءه مـواقف معارضة، بل ومقاومة لنابليون، وعندما استقلت مصر بأمر نفسها رأى حكامها المتعاقبون ضرورة انشاء مجالس للشورى او غير ذلك الاسم يمثل اعضاؤها اقاليم مصر. ويشاركون في حكومة بلدهم باسم ابناء هؤلاء الاقاليم، وقد جاهدت مصر الحديثة حتى انتزعت دستور عام ١٩٢٣، وجاهدت عندما الغاه الحكم المطلق في مصر حتى استعادته بعد كفاح اشترك فيه ابناء البلاد جميعا من المفكرين والكتاب، والاساتذة والطلاب، والاعيان والعمال في المدن والقرى. على اني مدرك انك تريد بسؤالك ان تسأل عن الانتخابات التي جرت في مصر في السابع والعشرين من شهر حزيران السابق، بين خمسة من الاحزاب، هي: الحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الوفد الجديد، وحزب العمال، وحزب التجمع الوحدوي، وحزب الاحرار، وادرك سبب الاهتمام بهذه الانتخابات وما يتلوها لان هذه هي اول انتخابات تجريها مصر بعد ثورة عام ١٩٥٢ بين احزاب متعددة تتقدم الى الناخبات والناخبين ببرامجها وقوائم مرشحيها فيقول ابناء مصر رأيهم في البرامج والمرشحين وتفرز النتيجة.. اختيار الشعب لاكثر من خمسين عضوا من مرشحي حزب الوفد الجديد المعارض للحكومة، ولعل هذا العدد هو اكبر عدد من المعارضين انتخب في مجلس نيابي مصر من قبل.

وسؤالك هو الى اين تسير التجربة الديمقراطية..

والرد هو انها تسير الى الامام ان شاء الله، والى تقرير ان يكون حكم مصر بايدي رجال مختارين من ابناء شعب مصر، ويعملون لصالح هذا الشعب، ويستهدفون تقوية علاقاته باكبر قدر ممكن، والى اكبر حد ممكن مع اشقائه العرب بالتعاون مع الدول التي تنتهج السياسة التي ينتهجها العالم الثالث وعالم عدم الانحياز، حريصا على ان يقيم حياته الداخلية على اساس من احترام الدستور الذي ارتضاه، وحياته الخارجية على اساس احترام ميثاق الامم المتحدة الذي وقعه باختياره.

عقبات وعقبات

الف باء: لنجعل السؤال كما يلي.. ماهي العقبات التي ترى ان من الضروري رفعها من امام المسيرة الديمقراطية في مصر؟

الزيات: لا اعتقد ان الوقت يتسع للرد على هذا السؤال الذي يحتاج الى التفكير والتدبر، ولكنني اقول ان من العقبات الموضوعة امام مسيرة الديمقراطية في مصر ـ وللانصاف وفي كثير غيرها من بلاد العرب وبلاد الغرب وبلاد الشرق ـ هي عدم اقبال الناخبات والناخبين على استعمال حقهم الانتخابي، وهذا الاهمال اساءة الى المهمل نفسه، واساءة شنيعة الى الحياة الديمقراطية في بلده.

واضح ان الديمقراطية يمكن تلخيصها في عبارة ان كل السلطات مصدرها الامة، فاذا اهمل ابناء الامة انتخاب مندوبيهم في ممارسة هذه السلطات فمعنى ذلك ان هذه الممارسة ستكون منقوصة، وبان اساس الحياة الديمقراطية سيهتز اهتزازا قليلا او كثيرا بقدر عدد المهملين المتخلفين عن استعمال حقهم الانتخابي.

واذا كنت اتكلم عن المتخلفين «بصيغة جمع المذكر السالم» فلابد من الكلام ايضا عن المتخلفات «بصيغة جمع المؤنث السالم» بل ان الكلام هنا يجب ان يكون اشد فلا شك ان نسبة اللائي قيدن اسماءهن في جداول الانتخابات في مصر اقل جدا.. جدا من عدد من لهن الحق في هذا التقييد، وان اللائي مارسن حقهن ـ بعد التقييد اقل من عدد من تخلفن عن استعمال هذا الحق. هذا الموقف يجب ان يتغير لانه عقبة امام مسيرة الديمقراطية.

عقبة اخرى هي الحد الادنى الذي يقرره قانون الانتخابات المعمول به في مصر، وهو حد الثمانية في المائة الذي يجب ان يحصل عليه اي حزب حتى يمثل في مجلس الشعب، وقد كانت هذه النسبة عشرة في المائة، استطاع الرئيس محمد حسني مبارك ان ينزل بها الى ثمانية في المائة، وقد يرى اعضاء مجلس الشعب ان هذه النسبة تحتاج الى تنزيل جديد.

عقبة ثالثة ازاحها عن المسيرة رئيس جمهورية مصر فعلا عندما أعلن انه لايقبل ان يختار رئيس جمهورية مصر لاكثر من مرتين ـ متعاقبتين وهو موقف كور لاشك انه يعمل لصالح المسيرة الديمقراطية، وما زلنا نذكر محاولات بعض رؤساء جمهورية لبنان التخلص من مثل هذا الحكم، وما أدى اليه من الشر والعنف في لبنان، وتقرير رئيس جمهورية مصر اختياره بل واصراره على هذا الموقف هو عمل ايجابي في الاسراع بمسيرة الديمقراطية على الطريق السوي في الاتجاه الصحيح.

على ان الاجابة عن هذا السؤال لن تتم الا بربط مسيرة الديمقراطية بما يناله الشعب المصري من التعليم، اذا كان الشعب سيحكم، برجال يختارهم من ابنائه، ليحكموا باسمه ولصالحه فانهم الى جانب تمتعهم بثقة الشعب يجب ان يكونوا جديرين بالقيام بأعباء الحكم قادرين على التوجه ببلادهم الاتجاه الصحيح والصالح في ممارسة حكومة مصر في الداخل وفي الخارج في دوائرها الاقليمية والعالمية.

على اني اختم الرد على هذا السؤال بانني شخصيا مؤمن بحزب الرئيس محمد حسني مبارك، وهو الحزب الوطني الديمقراطي، مؤمن بان رئيسه واعضاءه لديهم الرغبة ولديهم القدرة على السعي بمسيرة الديمقراطية نحو غرضها المنشود.

سيناريو الاتفاق السوري - الصهيوني

■ يوسف يوسف

ذكرت صحيفة الاوبزرفور اللندنية مؤخرا ان مباحثات تجري بين النظام السوري والكيان الصهيوني، تتعلق بترتيب الاوضاع في لبنان. وبالقدر الذي لم يفاجئنا فيه مثل هذا الخبر، فانه مناسبة للوقوف امام حقيقة وابعاد سيناريو الاتفاق السوري ـ الصهيوني ليس فيما يرتبط بلبنان لوحده، وانما فيما يرتبط بعلاقة نظام الخيانة في دمشق مع العدو الصهيوني.

ولعله من المناسب ان نذكر بما اسماها العدو الصهيوني في حينه بـ «عملية الليطاني»، التي نفذها في اذار ١٩٧٨، ضد قواعد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان، اي قبل غزو لبنان باعوام.

ومنذ البدء حدد الناطق باسم جيش الاحتلال الصهيوني هدف العملية «باجتثاث قواعد المخربين»، وضرب قواعد خرج منها هؤلاء للقيام بعمليات في عمق «ارض اسرائيل» «كذا!»، واوضح الناطق في سياق بيانه «انه ليس في نية الجيش «الاسرائيلي» التعرض لجيش لبنان، او لقوة الردع العربية، وانما ضرب المخربين «معاريف ١٥/٣/٧٨». وفي اليوم اللاحق ذكرت صحيفة دافار: «امتنعت قوات الجيش «الاسرائيلي» عن مهاجمة قوات سورية موجودة في لبنان، بل وقد ابلغ هذا الامر الى سلطات دمشق، عبر مندوبي الولايات المتحدة».

هذه بعض خيوط سيناريو الاتفاق. جيش صهيوني (يدعي النظام السوري انه خصم له) سيتقدم لاجتثاث قواعد الفدائيين (الذين كان النظام السوري يدعي انهم حلفاؤه) ولكنه ـ الجيش الصهيوني ـ لايصطدم باية مقاومة سورية.

ولان واقع الحال ـ في حينه وفيما بعد ـ قد بين ان الجيش السوري لم يتعرض للجيش الصهيوني ولم يحاول التحرك لحساب حلفاء الامس ـ كما كان يدعي ـ فان الامر الواضح ان النظام السوري كان قد رتب الامور بالاتفاق مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وبما يحفظ له صورة حسن الجوار، التي كونها من خلال جبهة الجولان التي احتفظت بصمتها المقيت منذ تشرين ١٩٧٣.

ان القضية اذن ليست مرتبطة بتاريخ نشر

حافظ اسد

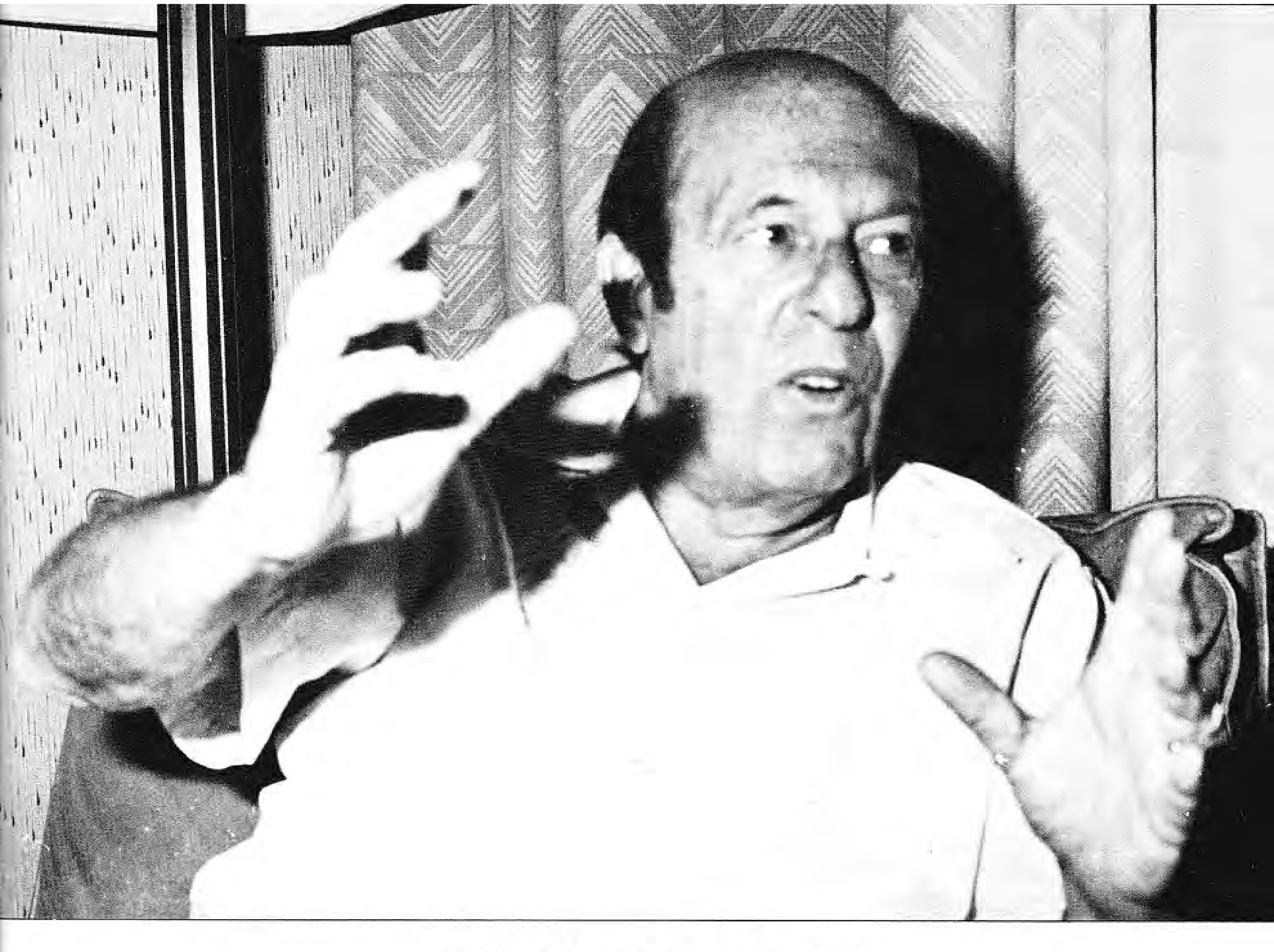
الاوبزرفور اللندنية لخبرها السالف الذكر، وانما لها جذورها وامتداداتها. وهي اصلا قائمة على مايحقق للنظام الاسدي بقاءه في كرسي الحكم. وعلى طريقة تفكير قادة هذا النظام، فليذهب كل من الفلسطينيين واللبنانيين الى الجحيم، او الى المعتقلات وافران بيغن وشامير ومردخاي غور، مادامت (عملية الليطاني) من قبل، ثم غزو لبنان فيما بعد، لم تكن تستهدفهم. انهم وبسبب كونهم من «ذوي الاختصاص» كما وصفتهم صحيفة (دافار ١٧/٣/٧٨)، استطاعوا ان يقرأوا اعمال الصهاينة التي لم تكن تستهدفهم. لذا وجدناهم يفتحون الابواب للصهاينة، تماما مثلما حدث في الجولان، ثم سمعناهم يتصايحون ويتباكون على العروبة وارضها.

لقد اعتقد بعض العرب، انه عندما دخل السوريون الى لبنان في عام ١٩٧٦، انهم بدباباتهم المتطورة، وصواريخ السام، سيفتحون جبهة جديدة ضد الكيان الصهيوني، ولكن ماالذي حدث؟

لقد ذاع صيتهم كقتلة وكمجرمين ليس في تل الزعتر وحده، وانما في صبرا وشاتيلا وفي برج البراجنة، وفي ردهات مطار بيروت، ثم في البقاع وفي طرابلس. اولئك الذين تظاهروا بانهم سيحافظون على وحدة لبنان، وعلى مافيه من دماء واحلام عربية، سرعان ماكشفوا عن حقيقتهم كاشخاص «يفهمون حيثيات اللعبة».

مثلما وصفهم مردخاي غور في (دافار ٢٤/٣/٧٨)، فاسرعوا يغلقون افواه مدافعهم في الجنوب اللبناني، ليفتحوها ضد العروبة وابنائها، تحقيقا لبقية خيوط سيناريو الاتفاق مع الصهاينة.

يقول زئيف شيف (هارتس ٣١/٣/٧٨): «لقد اعتقدت «اسرائيل» انها لن تستطيع القيام بذلك لوحدها، وكانت بحاجة الى شركاء، ويتضح ان هؤلاء يفترض ان يكونوا السوريين وليسوا الامم المتحدة». لذا وبعد ان انتهت صيغة «البحث عن شريك»، سرعان ماتكالبت حول لبنان باكمله، قوات برية، واخرى بحرية وجوية، سورية وصهيونية، وهذا ماسجلته وقائع الحرب في هذا القطر العربي، افليس هذا كله دليلا على ان طبخة السيناريو كانت تغلي على نار قبل ان تنشر الاوبزرفور خبرها في الايام الاخيرة؟



الكاتب اليهودي الفرد ليلينتال:

١٢ زيارة للعراق وخمسة كتب ضد الصهيونية

■ حوار: قاسم السماوي ■

هذه هي زيارتي الثانية عشرة للعراق..
الاولى قمت بها عام ١٩٥٤ اي قبل ثلاثين عاما..
والان وهذه زيارتي «الدزينة» تلطف الاستاذ طارق عزيز وزير الخارجية فمنحني من وقته المليء ساعة كاملة..

وبين اول زيارة واخر زيارة فرق هائل وكبير.. بغداد الان من اجمل عواصم الدنيا وافخمها.. وابتسم وهو يقول: شيء لايصدق فمع اني تابعت زياراتي الى بغداد في الاعوام ٩٥٦ و ٩٥٨ و ١٩٦٣ و ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ١٩٧١ و ١٩٧٣ و ١٩٧٨ و ١٩٨١ الا انني اعترف بانني في هذه المرة وجدت نفسي امام بغداد جديدة عامرة نشطة يدب في اجوائها المرح ويشمخ في اطرافها العمران.. ويبدو لي ان الحرب ايقظتكم معشر العراقيين، ودفعتكم الى مجالات الابداع الحضاري.. هكذا بدأ الكاتب اليهودي، واول يهودي اميركي يرفع علم محاربة الصهيونية.. الفرد ليلينتال وقبل ان يبدأ الحوار قال لي: هل تتذكر اسم فندق يقع في شارع الرشيد، ويشرف على نهر دجلة كان في السابق بيتا لاحد الاثرياء.. هذا الفندق ارتاديته قبل ثلاثين عاما ولابد ان اشير الى اسمه وانا في سبيل

■ بغداد.. من اجمل عواصم الدنيا وافخمها ■

■ الحرب ايقظتكم.. معشر العراقيين ■

■ صداقتي قديمة مع ياسر عرفات ونتحاور باستمرار فهو رمز لفلسطين ■

■ امريكا واسرائيل وراء استمرار الحرب ولست متفائلاً في سلام قريب ■

اخراج كتابي «العراق بين عامي ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨» وهو اول كتاب ساضعه عن بلدكم، ولما قلت له «فندق زيا» قفز فرحا الى دفتر مذكراته وهو يقول: ما اسهل هذه الحروف الثلاثة.. لعن الله السنين..

وعاد ليلنتال الذي تجاوز السبعين من عمره لكنه يرفض باصرار البوح بذلك ليقول لي ردا على سؤال عن كتبه التي وضعها ضد الصهيونية العنصرية: انتم في المشرق العربي تعرفونني من خلال كتابي الاول «ثمن اسرائيل» الذي اصدرته بعيد اغتصاب فلسطين وقيام الدولة اليهودية فيها وربما وايضا من خلال كتابي الثاني (الوجه الاخر للعملة) لكن الواقع هنالك خمسة كتب اخرى صدرت بعد ذلك عن الشرق الاوسط ككل تبحث في علاقة اسرائيل بالصهيونية العالمية وكان اخر ما اصدرته عام ١٩٨٢ كتاب يبحث في دور اسرائيل والصهيونية ومطامعهما في لبنان ومرة اخرى وانا احاول معرفة سني عمر ليلنتال سألته كم كان عمره عندما فرغ من كتابه الاول (ثمن اسرائيل) فضحك بخبث وهو يقول: كنت في عمر الى درجة اعرف فيها ما افعل! اما الان فانني اجمع رسائلي ومقالاتي من مجلة (الميدل ايست رفيو) التي اقوم باصدارها في الخارج واضيف عليها مايستجد على الساحة العربية ومن خلال صداقاتي الواسعة في الشرق الاوسط ثم ادفع بها الى المطبعة لتكون بين يدي القراء في كل مكان..

وسألته ان كان مازال على صلة بالقضية الفلسطينية وبقادتها فاجابني قائلا: تربطني بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات صداقة قديمة وانا التقيه بين فترة واخرى والحوار مستمر بيننا وقد كانت اخر مرة التقيته فيها في تونس الصيف الماضي بعد ان حضرنا سوية مؤتمر جنيف الدولي حول القضية الفلسطينية.. لقد رافقته هذه المرة الى قواعد الفلسطينيين في تونس حيث تبادلنا وجهات النظر بصورة جماعية بعد غداء بسيط مع رجال المقاومة هناك.. ان عرفات رجل بسيط وموضوعي ومهمته صعبة جدا خاصة اذا اراد ان يوفق بين ثماني او تسع منظمات فلسطينية كل واحدة منها تطمح ان تكون الاولى اضافة الى الموازنات التي يحاول جاهدا ان يضعها في الموضع الصحيح مع اثنتين وعشرين دولة عربية.. انني احمل احتراما كبيرا لهذا الرجل.. ولقد طلبت الى اصدقاء لي في الكونغرس الاميركي اجتمع بهم بين فترة واخرى ان يقفوا الى جانب (ابي عمار) فهو رمز الفلسطينيين الزاهد ولا حوار مهما كان نوعه يمكن ان يجري بعيدا عن عرفات.

الحرب العراقية الايرانية

وانتقل بنا الحديث الى الحرب العراقية ـ الايرانية، والقوى التي تدفع ايران الى التعنت ومواصلة العناد ضد الدنيا كلها التي تريد وقف هذا النزيف.. وابتسم الكاتب ليلينتال وهو يقول: ابحث عن اسرائيل وابحث عن امريكا تعرف الجواب.. ان تل ابيب كما هو واضح باتت المصدر الكبير للاسلحة وقطع الغيار الى طهران.. ومن السذاجة ان نتصور ان امريكا بعيدة عن هذه الصفقات بل استطيع القول انه حتى الدعم الكوري والدعم الاميركي اللاتيني لايران لايتم بعيدا عن علم واشنطن وريغان بالذات وسوف لن يتغير هذا الموقف في المدى القريب على الاقل - سيستمر حتى نتائج الانتخابات القادمة في الولايات المتحدة..

كان الكاتب اليهودي الكبير قد توقف عند هذه النقطة ونظر الي ينتظر سؤالا جديدا فرأيت ان انتقل الى معرفة رأيه في نتائج اعمال المؤتمر الكبير الذي حضره وشارك في كافة جلساته المكرسة لدراسة تاثير حرب الخليج على الامن والسلام العالميين.

قال ليلينتال: المؤتمر بحد ذاته كان يمثل رغبة حقيقية ومخلصة للسلام.. رغبة شاركت فيها اغلب دول العالم بمنظماتها واحزابها وبرلماناتها وشخصياتها.. ويسعدني جدا ان تصدر هذه الدعوة من العراق وهو طرف في الحرب، الولايات المتحدة تعرف جيدا نتائج هذه الحرب المدمرة وما ستجره على المنطقة وهي القريبة في علاقاتها مع اقطار الخليج العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية. وامريكا توازن في هذه القضية وتخشى ان تكون شرارة حرب عالمية ثالثة تنطلق من هنا.. من منطقة الخليج.

وسألت السيد ليلينتال عن تصوراته بالنسبة لمستقبل الشعب العربي الفلسطيني والحوار الاردني الفلسطيني والمشاريع المطروحة على الساحة لتسوية الازمة والوضع العربي كما يراه حاليا؟

ليلينتال: بالنسبة لمسألة الحوار بين الفلسطينيين والاردنيين ومشروع ريغان للفدرالية سوف احتفظ برأيي فيه اذ ان من السابق لاوانه الخوض في هذا الامر والحوار مازال مستمرا في عمان (كان السيد ياسر عرفات يجري محادثات مع الملك حسين ووفدين من المنظمة والاردن في يوم اجراء هذا الحديث) اما مسألة البحث عن موقف عربي موحد من ازمة (الشرق الاوسط) فانني ارجو ذلك واعرف انه امر صعب صعوبة جمع الدول العربية المتفرقة في دولة واحدة وطبيعي فان هذا الامر يتعرض هو الاخر لضغوط اجنبية خاصة من حكومة الولايات المتحدة، ولقد نصحت المسؤولين في واشنطن ـ رغم ضعف صوتي ـ ان لاتبخسوا العرب وحدتهم فعاقبة ذلك عليكم وخيمة، ولا تقفوا بوجه الأماني العربية فان مردود ذلك سيكون وبالاً عليكم.

وعودا على موضوع الحرب سألنا الكاتب ليلينثال ان يطرح تصوره في كيفية انهائها سلميا فاجاب قائلا:

انا لا أريد ان اكون متشائماً، لكني لا ارى في الافق ما يشير الى نهاية قريبة لها ولا اريد ان أكون متفائلا ايضا فأرى الأمور قد عادت الى مجاريها بين بلدين يتقاتلان منذ اربع سنوات وقدما خسائر مذهلة اذا ماقيست بخسائر حروب عايشناها منذ الحرب العالمية الاولى وكما قلت لك سابقا فان امريكا و «اسرائيل» ليستا بعيدتين عن هذه الحرب عن اضرام نارها. وعن تغذيتها بالوقود والحطب فظلال هتلر ما تزال ـ وبعد اربعين عاما ـ موجودة في واشنطن وفي تل ابيب وهتلر كان داعية حرب كما يحدثنا التاريخ..

ثم هنالك امر آخر.. لوكانت العلاقات العربية كما يجب لما استمرت الحرب الى هذا اليوم فالخلافات التي تعرفها وتعرفونها كانت ايضا سببا مؤثرا في استمرار هذا النزيف الدامي. ويؤلمني ان أقول هذا لكنه هو الواقع.. بعض العرب يطرح هذه المشكلة وغيرها من القضايا العربية بلغة الشرق والبعض الاخر يطرحها بلغة الغرب، ولو كانت هنا لغة واحدة عربية لتغير الحال..

عند هذا الحد دخل موظف المراسم الى حيث كنا نتحدث لاصطحاب ليلينتال الى مقابلة يجريها مع الاستاذ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية

■ تصوير: عبد الزهرة الهلالي ■



وراء الاخب

صحيفة اميركية:

الصراع الايراني يدور بين ثلاثة اطراف

كشفت صحيفة «الكريستيان سانيس مونيتور» الامريكية عن مزيد من تفاصيل الصراع على الزعامة في ايران والانقسامات داخل هذه الزعامات حول الاستراتيجية التي ينبغي على طهران انتهاجها خلال المرحلة المقبلة في الصراع مع العراق.

فقالت ان هذه الانقسامات تتركز حول ثلاثة مواقف الاول يتبناه المتشددون من حكام ايران وعلى رأسهم خميني وهاشمي رافسنجاني رئيس البرلمان ويصرون على شن هجوم على العراق.

وعن الموقف الثاني في تلك الانقسامات والذي يتزعمه علي خامنئي رئيس الجمهورية اشارت الصحيفة في تحليل لها حول هذا الموضوع الى ان هذا الفريق يعارض فكرة الهجوم المنتظر على العراق لخطورة نتائجه على ايران ويحبذ الاكتفاء بمواصلة حرب الاستنزاف ضد العراق.

اما الموقف الثالث فقالت عنه الصحيفة ان مجموعة من المتطوعين في ايران تتبناه ويتركز حول امكانية قيام الجزائر بدور الوساطة بين العراق وايران.

انباء عن حكومة تونسية جديدة برئاسة الصياح

ذكر في تونس انه من المنتظر ان يجري في تونس خلال شهر آب القادم تعديل وزاري محدود. ومن المنتظر ايضا انشاء وزارة جديدة تقوم بالتنسيق بين الحزب الاشتراكي الحاكم والحكومة وبينهما وبين رئاسة الجمهورية.

وقيل ان الوزارة الجديدة سيعهد بمهامها الى السيد محمد الصياح سفير تونس في روما ومدير الحزب الاشتراكي الدستوري السابق. وان التعديل المنتظر قد يتم عقب اصدار الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عفواً عن السيد احمد بن صالح وزير الاقتصاد والتخطيط السابق والموجود حالياً في الخارج بعد الحكم عليه في السبعينات بالاشغال الشاقة المؤبدة بتهمة الخيانة العظمى.



في خطابه الختامي بمؤتمر الديمقراطيين

مونديل: ريغان يرغب في تحويل السماء لساحة قتال

هاجم مرشح الديمقراطيين والتر مونديل للرئاسة الامريكية السياسة الاقتصادية التي ينتهجها الرئيس رونالد ريغان وكذلك سياسة (سباق التسلح) التي يسير عليها.

وتعهد مونديل في خطاب القاه في ختام مؤتمر الحزب الديمقراطي بتخفيض عجز الميزانية الامريكية تخفيضا كبيرا عن طريق زيادة الضرائب وندد بحكومة ريغان التي وصفها بانها حكومة الاغنياء التي شكلها الاغنياء من اجل الاغنياء. وعلى الصعيد العسكري اتهم مونديل ريغان بمواصلة سباق التسلح وبانه يرغب في تحويل السماء الى ساحة قتال مشيرا بذلك الى مشروعات تسليح الفضاء.



هاني الحسن

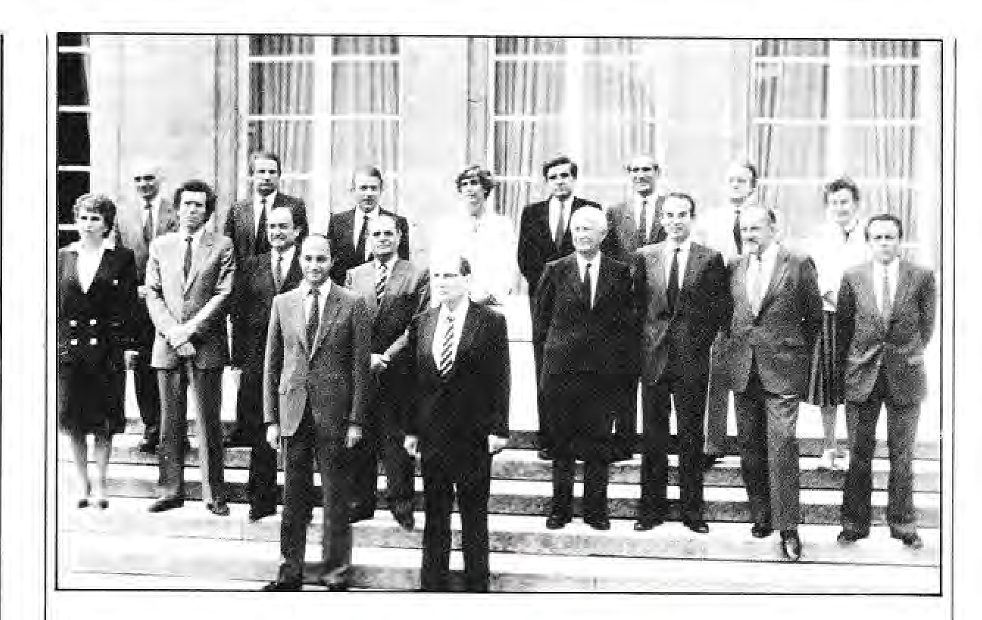


رجوي

اجتماع بين رجوي وهاني الحسن

ذكر في باريس ان السيد هاني الحسن مستشار السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قد عقد جلسة مباحثات في العاصمة الفرنسية مع السيد مسعود رجوي زعيم منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة.

وذكر ان القيادات الفلسطينية تتوقع ان يكون لمنظمة «مجاهدي خلق» مكان مهم في اي تركيبة سياسية في ايران ما بعد خميني



الوزارة الفرنسية الجديدة

الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران مع رئيس واعضاء الحكومة الجديدة التي شكلها السيد لوران فابيوس والتي تتكون من «١٦» وزيرا، الصورة جمعتهم للذكرى في قصر الالزيه.

حافظ اسد نصح شقيقه بمغادرة سورية واحتمال ابعاد علي حيدر وشفيق فياض قريباً

ذكرت انباء صحفية نقلا عن مصادر وصفتها بانها على دراية بالوضع داخل سورية، ان حدة التوتر بين اطراف النزاع الداخلي ستشتد مع عودة رفعت اسد شقيق حافظ اسد من سويسرا قريباً.

وقالت تلك الانباء استناداً الى المصادر نفسها، ان حافظ اسد هو الذي نصح شقيقه بمغادرة البلاد على امل ان تهدأ الامور في غيابه.

ويعتقد ان منافسيه يخشون انه في حالة تمكن رفعت من التغلب على خصومه، مع ما هو عليه من قلة خبرة ومن بطش فانهم سيتعرضون للخطر او النسف.

وهناك شائعات في دمشق، كما تقول المصادر، بأن اللواء علي حيدر واللواء شفيق فياض، قد يبعدان عن منصبيهما، ويمنحان مناصب شرفية ليس لها اهمية سياسية، لكي لايبقيا منافسين لشقيقه.

وكان اللواءان قد عادا الى دمشق من اوربا، بينما بقي رفعت في سويسرا. ولاحظت المصادر ان طبيعة المرض الذي يعاني منه حافظ اسد ليست واضحة بشكل محدد. ويعتقد انها اما مشاكل في القلب، او تجلط الدم، او السكري، او خليط من الامراض الثلاثة. ويقول احد المصادر: «انه يمكن ان يعيش ٢٠ سنة اخرى، وعندها سيكون الوضع الحالي غير قائم، وقد يموت بعد ستة اشهر فلا احد يعرف حقيقة حالته. ولكن مايبدو راجحاً هو ان يعود رفعت قريباً من سويسرا، وعندها ستزداد حدة التوتر في دمشق.

■ لقطات

○ اصدرت الادارة العامة لشؤون فلسطين بجامعة الدول العربية دراسة حول الاعمال التخريبية والارهابية التي مارستها الحركة السرية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني خلال الفترة مابين شهر اذار من عام ١٩٧٩ وشهر نيسان الماضي. وان الدراسة اظهرت ان الحركة السرية اليهودية التخريبية قامت بـ «١٣٧» عملية خلال الخمس سنوات الماضية تضمنت جرائم قتل واعتداء على المساجد والمدارس والمنازل والاشخاص بما في ذلك اعمال الحرق واقتلاع الاشجار وتحطيم السيارات والمحلات التجارية.

○ذكر ان الولايات المتحدة و «اسرائيل» تعقدان في الفترة الحالية محادثات سرية للتخطيط العسكري تتركز على كيفية مجابهة الاتحاد السوفياتي في منطقة الشرق الاوسط. ونسب لمصدر من المسؤولين الاميركيين قولهم ان «اسرائيل» وافقت على رغبة الحكومة الاميركية في ان يقتصر التعاون الاستراتيجي بين الدولتين على سبل مجابهة التحركات العسكرية السوفياتية في شرقي البحر المتوسط.

○اذاع راديو طهران ان وزارة داخلية نظام حكم خميني اصدرت بياناً يحظر تنظيم مظاهرات ومعسكرات في عموم انحاء ايران. وقال بيان الوزارة ان السبب في حظر هذه النشاطات يعود لتصدي مجموعة من المتطرفين لعدد من النساء اللواتي لايرتدين الحجاب لكن المراقبين فسروا ذلك الاعلان بانه خشية النظام من اتساع رقعة الصدامات المسلحة التي تقوم بها قوى المعارضة داخل طهران والمدن الاخرى.

○ذكر نيكولاي تيخونوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي انه من الخطأ البالغ الاعتقاد بان موسكو ستعود الى مفاوضات الاسلحة النووية في الوقت الذي مازالت فيه الصواريخ الاميركية الجديدة موجودة في اوربا. وقد اولى تيخونوف بتصريحه امام البرلمان البولندي بصفته اول عضو كبير في القيادة السوفياتية، يزور بولندا منذ ان ادت القلاقل العمالية الى ازمة داخلية في صيف عام ١٩٨٠.

○ اعرب مصدر سياسي خليجي مطلع عن عدم ارتياحه للتطورات الجارية في منطقة الخليج، وقال ان دلائل هذه التطورات «لاتبشر بالتفاؤل» بقرب وقف الحرب العراقية ـ الايرانية.

واشار الى ان العقدة التي تكتنف عملية الاتصالات مع ايران تتمثل في عدم قدرة النظام الايراني على اتخاذ القرارات، بدليل ان بعض القرارات الاخيرة التي اتسمت بطابع ايجابي ثم التراجع عنها بعد رفضها من قبل خميني.

العالم الفقير يتحدى ويرتشي!

■ الدكتور : حسن طبرة

في مقابلة صحفية، صرّح احد السياسيين الآسيويين الكبار، في معرض اجابته على سؤال يتعلق بمغزى عدم مكاشفة الجماهير بظاهرة الرشوة المتفشية في بلاده، ورأيه بالاجراءات الضعيفة التي لم تتوصل الى وضع حد لتفاقم ظاهرة الاختلاس وكذلك تلاعب الشركات الاجنبية بمؤسسات بلده؛ فقال:

«اذا رحنا ننشر على الملأ ان كل الناس مرتشون، فأن ذلك لن يؤدي إلاّ الى خلق مناخ ملائم للرشوة .. وسوف يخاطب رجل الشارع نفسه قائلاً: اذا كان كل الناس مرتشين، فلماذا لا اكون انا ايضاً مرتشياً ..؟» واضاف السياسي المرموق قائلاً :

«هذا هو الجو الذي يجب ان نسعى الى عدم تشجيعه»

ان ابعاد هذا التصريح الخطير تمثل تماماً الصعوبات والمشكلات المستعصية التي تواجهها الدول النامية الفقيرة في مرحلة البناء، وبالذات المشكلات الحساسة والدقيقة مثل الرشوة والاختلاس، حتى ان اغلب هذه الدول، ان لم تكن باجمعها، تظل للعيان عاجزة اصلاً عن ايقاف المد المتنامي لهذه الظاهرة السلبية المستشرية، او ضعيفة ازاء تضييق مداها وابعاد دائرة تاثيراتها، بل وتقف مسلوبة الارادة مذعورة ومتخوفة من مناقشتها بصراحة وعلنية باعتبار ان مأزق من هذا القبيل تجرح الكرامة وتنال من الكبرياء .

ولعل الانكى من ذلك، هو تفشي العديد من الافكار الانتهازية في الدول النامية المعنية، تلك الافكار التي تحاول التشكيك في خطورة هذه المشكلة، وتتبنى بالمقابل اعتقاداً مؤداه : ان الرشوة قد تكون مفيدة للتنمية !.. ويبرر اصحاب هذه الافكار الغريبة عند الدفاع عن ارائهم الخاصة بهذا الشأن، بان «الهدايا» قد تساعد المُوظف على اداء عمله بشكل افضل كما تخلق بنفس الوقت جواً من التفاعل الشخصي الايجابي بين الطرف الاداري المسؤول واصحاب المصالح .

اما رجال الاعمال وهم اوربيون في الغالب - والذين يمثلون الشركات العالمية المتعددة الجنسية، ويتعاملون بشكل مباشر مع الدول الفقيرة المصابة بداء الرشوة المزمن، فانهم يتحاشون اي تلميح يحمل طابع العلنية، يتعلق من قريب او بعيد بموضوع الصفقات غير النظيفة المبرمة مع الدول النامية الفقيرة .. والغنية ! ولكنهم لايترددون أطلاقاً في توزيع رشواتهم - بالذات في اسيا الجنوبية - بسخاء، كما ويتفننون في تبرير مواقفهم عندما تتصاعد رائحة الفضائح الاقتصادية، ثم يشكون بنفس الوقت من ان الرشوة تضر بمصالحهم الاستثمارية في هذه الدول، لانها - اي الرشوة - لاتخلق ظروفاً مناسبة للتنافس الشريف بين الشركات العالمية ..

ولاتسلم بعض المؤسسات الدولية، تلك التي تضع في برامجها المعلنة قضايا المساعدة الفنية للدول النامية.. او التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية وغيرها .. ، لاتسلم من محاولات الاستغلال الناجحة لانشطتها من قبل الاحتكارات العالمية، وتستخدم هذه الاحتكارات نفوذها الواسع في تجنيد اكبر عدد ممكن من المسؤولين والفنيين والخبراء في الدول المتحررة حديثاً ضمن مجال خدمة النظام الاستعماري الحديث وبما يضمن انتاجاً اقتصادياً داخلياً يتناغم ومتطلبات السوق العالمية ويحقق اكبر الارباح للشركات، ويلغي، في الوقت ذاته، تطور التراكم في البلدان نفسها ..

وتلعب الرشوة هنا دورها في تنفيذ خطط الاحتكارات الاجنبية واحكام السيطرة على اقتصادات الدول النامية .

وفي فترات متقطعة ومتباعدة ، تبرز في العديد من الدول النامية مجاميع جزئية من السياسيين الصغار والنقابيين المغامرين، تستهدف التعرض للرشوة والاختلاس، فيتحدث بعض النواب المغمورين في برلماناتهم، ومدراء صغار في لجانهم وجلساتهم الرسمية وتقاريرهم عن خطورة هذه الظاهرة، وتتعرض لفترة قصيرة اجهزة الشراء ومؤسسات الاشغال العامة والنقل، ودوائر اجازات الاستيراد ودوائر الضريبة والكمارك والمقاولات، الى تظاهرة من

اليابان
جيش لايتجرأ على البوح باسمه

احتفلت قوات الدفاع الذاتي اليابانية مؤخرا، بالذكرى الثلاثين لانشائها، وقد اصبحت خلال ثلاثة عقود آلة عسكرية هامة، ولكن في نفس الوقت مثيرة للجدل.

والجدل الذي لاينتهي، في اليابان وخارجها، يدور حول وجود هذه القوات، وخاصة حول قوتها النسبية في منطقة آسيا والباسفيكي، ودورها في هذه المنطقة وخارجها.

ويرى الكثير من المراقبين ان هذه القوات اصبحت اليوم «متورطة» بشكل متزايد في الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة، وفي منظور المواجهة الامريكية - السوفيتية في الشرق الاقصى.

ويحظر الدستور الياباني، الذي فرضته الولايات المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية، على اليابان امتلاك جيش حقيقي، ومن هنا كان اسم «قوات الدفاع الذاتي»، كما يحظر هذا الدستور على اليابان اللجوء الى الحرب، وفضلا عن ذلك، فان اليابان تخلت عن مبدأ امتلاك السلاح النووي، وهي الدولة الوحيدة التي تعرضت لقصف ذري.

وقد انشئت قوات الدفاع الذاتي اليابانية، كقوات شرطة مساعدة، في تموز ١٩٥٤، وذلك بعد سنتين من استعادة اليابان استقلالها، وبعد سنة من انتهاء الحرب الكورية، الا ان قوات الدفاع الذاتي تطورت على مر السنين لتصبح آلة حربية لايستهان بها.

وتفيد ارقام رسمية بان عدد افراد هذه القوات من جميع الاسلحة، بلغ ٢٤٠ الف شخص في سنة ١٩٨٣. واهم اسلحة هذه القوات هو السلاح البحري، الذي يطلق عليه اسم «القوات البحرية للدفاع الذاتي» والذي يحتل المرتبة السابعة على مستوى العالم من حيث حمولته .

وتتولى الولايات المتحدة مسؤولية «حماية اليابان» بمقتضى معاهدة الامن المتبادل بين البلدين، ولكن الولايات المتحدة لم تعد تستطيع القيام بدور «الشرطي العالمي»، بينما تركز على «تزايد الوجود العسكري السوفيتي في المنطقة»، لذلك فهي تمارس منذ عدة سنوات، ضغوطا شديدة على اليابان، حتى تضطلع بدور اكبر في تحمل مسؤولياتها الدفاعية.

وكانت الحكومات اليابانية تنظر بعين الاعتبار الى شعور شعبي معاد لزيادة حجم قوات الدفاع الذاتي بصورة كبيرة، لذلك فقد التزمت منذ سنة ١٩٧٦ بقاعدة غير مكتوبة، تتمثل في ابقاء ميزانية الدفاع اقل من نسبة واحد في المائة من اجمالي الناتج القومي.

ويرى الامريكيون ان هذه النسبة لاتتفق مع توفير قدرة دفاعية حقيقية، وخاصة توفير حماية فعالة لطرق الملاحة البحرية في المحيط الهادي.

وعلى الصعيد الدولي، تجري متابعة تطور قوات الدفاع الذاتي باهتمام. فقد اعربت الدول المجاورة، التي تحتفظ بذكريات مؤلمة عن اليابان الامبراطورية في الثلاثينات والاربعينات، عن قلقها من زيادة القوة العسكرية اليابانية، كما وجه الاتحاد السوفيتي

التحقيقات والاجراءات الآنية المستعجلة، ويتم اثرها محاسبة البعض من صغار المرتشين او احد الوزراء المغضوب عليهم. وبعد امتصاص النقمة الجماهيرية عبر الاجراءات غير المتجذرة تعود الرشوة من جديد لتعيد الى الاجهزة الادارية تثاقلها بل وتتزايد باستمرار ،لتساهم في فوضى السياسة والاقتصاد للبلدان النامية الفقيرة وتؤدي بالتدريج الى نوع من الانقياد الوقح لفكرة الرشوة .

ومن المفيد الاشارة الى التناقض الحاصل بين ماتطرحه اجهزة الاعلام في الدول النامية الفقيرة، وواقع الحال الذي تعيشه شعوبها. فصحافة هذه الدول تمثل حالة من التحدي الواضحة للاستعمار الحديث وتكثر من الحديث عن الانجازات والتطورات التي تتحقق في المجال الاقتصادي وتساهم في خلق نوع من ـ السراب البيروقراطي ـ الذي يتغاضى عن السلبيات المؤثرة ويضخم من حجم الاعمال الاعتيادية ويحولها الى اعمال خارقة للعادة، ولكنها ـ اي الصحافة ـ نادراً ما تتعرض لمشكلات الرشاوى والاختلاسات التي تنخر في جسم الهيكل الاداري والسياسي وتحكم القرارات الخطيرة وتقضي على خطط التنمية قضاء مبرماً. واذا ارادت هذه الاجهزة الاعلامية الحديث باسهاب عن مشكلة تتعلق بالرشوة فانها اغلب الاحيان تترجم مقالات واسعة واضافية عن الرشاوى الكبيرة والفضائح التي يتعرض لها مسؤول امريكي كبير او سياسي ياباني او رئيس حزب الماني .. او شركة لوكهيد .

وبهذا الشكل ومثيلاته يضيع العالم الفقير المرتشي في خضم الاعلام المرائي بين مشكلة محصل الضرائب الصغير المختلس ليتحول بعدها الى اكبر عدو للاقتصاد الوطني، وبين الرشوات العالمية الهائلة للرأسمالية البغيضة !.. وتستمر النزعة التجارية في افساد السياسيين ورجال الادارة وتفقد التدابير السياسية والتشريعية والادارية قيمتها .. ويبقى التحدي.. وتبقى الرشوة .

سنة ١٩٨٧

الطوفان

قنبلة الفقر يمكن ان تدمر الارض

نحن الآن في سنة ١٩٨٧. العالم على شفا الانهيار، وتم اسقاط الحكومة البيضاء في جنوب افريقيا، وتجتاح نزاعات عرقية الولايات المتحدة وبريطانيا، واصبح الهيكل الاقتصادي العالمي ممزقا بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب النامية، وتحول الحوار بين الشمال والجنوب، الذي يقف في طريق مسدود حاليا الى نزاع بين الشمال والجنوب، وتسعى الحكومات المحافظة في واشنطن ولندن دون جدوى للابقاء على سيطرة الشمال على الاقتصاد العالمي.

كان ذلك هو سيناريو «الطوفان»، وهو كتاب اصدرته في لندن مؤخرا دار نشر سيد جويك وجاكسون.

ويقول مؤلفه البريطاني السيد ويليم كلارك، نائب رئيس البنك الدولي سابقا.. «ان قنبلة الفقر يمكن ان تدمر الارض، تماما كما هو الحال بالنسبة للقنبلة النووية».

وفي النهاية لن يفوز احد في صراع الشمال والجنوب، حيث يمكن بشق الانفس تجنب حدوث كارثة عالمية، ذلك لان الامم المتحدة، التي انتقلت من نيويورك الى هونغ كونغ، تناضل من اجل نظام عالمي جديد.

ويستخدم السيد كلارك الشكل الروائي، وشخصيات خيالية تتقمص ادوارا حية، ليؤكد مايرى انه اخطار الهوة الاقتصادية التي تتسع بين الدول الغنية والفقيرة، وكذلك الاستعداد السياسي المتناقص لدى الغرب لتحسين المصير الذي ينتظر العالم الثالث.

وقد بدا كلارك في تأليف «الطوفان» سنة ١٩٨٠، عندما رأت لجنة برئاسة فيلي برانت مستشار المانيا الاتحادية السابق، تقريرها الذي يحث على اجراء اصلاحات في النظام الدولي يذهب ادراج الرياح، لان الحكومات الغربية التي اصيبت بالركود «تعتبر العالم الثالث وديونه ومطالبه اشياء ثانوية مزعجة».

ويقول السيد كلارك.. ان ازمة الديون اضعفت امريكا اللاتينية، بينما وجه انخفاض اسعار المواد الاولية وارتفاع تكاليف الطاقة، ضربات متلاحقة لافريقيا الاشد فقرا، واستغلت الدول الآسيوية على ظهورها من الاعياء.

وكتب السيد كلارك في مقدمة روايته «مما يدعو للدهشة ان قلة قليلة فقط هي التي ترى الاخطار المستقبلية لعالم منقسم الى اقلية غنية واغلبية فقيرة».

وقال كلارك.. «ان رغبتي منذ زمن طويل كانت جعل الناس يواجهون العواقب المحتملة لانتهاج سياسات صارمة لم تتغير، وكانت قد اصبحت مقبولة في اوائل الثمانينات».

ويستغل السيد كلارك في روايته «الطوفان» الاسلوب الروائي، تسانده خبرته الطويلة كصحفي، و ١٢ سنة قضاها في البنك الدولي، ليثير عددا من القضايا الراهنة تتراوح بين ديون امريكا اللاتينية وبين اخطار تآكل التربة.

ويبدأ كتابه من سيطرة الشمال على المؤسسات التي شكلها مؤتمر النقد الدولي في بريتون وودز سنة ١٩٤٤، وهي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والتي تطالب الدول النامية منذ امد بعيد بان تحظى بصوت اعلى فيها.

وفي الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي سنة ١٩٨٧، تقرر دول العالم الثالث ان تتخلف جميعها عن سداد الديون، بعد ان رفض الشمال طلبا تقدمت به المكسيك لعقد مؤتمر حول بحث مشكلة الديون.

وتقرر الولايات المتحدة وبريطانيا، تساندهما بدرجات متفاوتة المانيا الاتحادية وفرنسا والشركاء الاثرياء الآخرون، طرد الدول المتخلفة عن دفع الديون، من مؤسسات بريتون وودز، وتصبح الدول المطرودة في النهاية جميع دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

وينشب الصراع بين الشمال والجنوب، وتنزلق الدول الفقيرة الى المجاعات (الفوضى، بعد ان حرمت من الاسواق والاستثمارات الغربية).

وتندلع اضطرابات في الغرب، من قبل العقول المدبرة لحركة «التضامن مع الفقراء»، التي تستخدم المهاجرين لتقويض نمط الحياة الغربي، بينما يستخدم اقطاب العالم الثالث الارسال التلفزيوني لتحويل الرأي العام الغربي لصالحهم.

ويتلاعب هؤلاء بالانظمة الالكترونية التي تعمل بالكومبيوتر، فيشيعون الدمار في البنوك والاسواق ووسائل النقل، في حملة مضادة، تنهار بفعلها بورصة وول ستريت «سوق المال في نيويورك» بعد تقديم بيانات خاطئة للكومبيوتر الخاص بها.

وترفض «اسرائيل» انذارا سوفيتيا ـ امريكيا، للجلاء عن الضفة الغربية وقطاع غزة، فتؤدي افعال العالم الثالث الى انصهار المفاعل النووي الرئيسي في «اسرائيل»، التي يلقى رئيسها فيما بعد القبض على مجلس الوزراء..!

وتنتهي رواية السيد كلارك باشراقة امل، حيث تسعى الحكومات لصياغة نظام اقتصادي جديد، يرتكز على اعتماد الدول على بعضها، وتضطلع الدول الآسيوية بدور بارز فيه.

والرسالة التي يحملها الكتاب، هي ان الطوفان سنة ١٩٨٧، يمكن ان لايحدث مطلقا، بشرط ان تتغير الاتجاهات الحالية.

انتقادات لـ «النزعة العسكرية اليابانية» و «التحالف الياباني ـ الامريكي».

ويتعين على رئيس الوزراء ياسوهيرو ناكاسوني القيام بمهمة بالغة الصعوبة، تتمثل في التوفيق بين مصالح الحليف الامريكي، والحفاظ على علاقات اليابان مع الدول المجاورة، واحترام شعور ابناء وطنه اليابانيين.

ورغم وعود ناكاسوني المتكررة لواشنطن، ببذل جهد في هذا المجال، فانه لايكف عن التاكيد على ان بلاده ستواصل الابقاء على الميزانية العسكرية دون نسبة الواحد بالمائة من اجمالي الناتج القومي.

وقد وصل حجم هذه الميزانية لسنة ١٩٨٤ الى ١٢,٥ مليار دولار، وهو مايمثل ٠,٩٩ بالمائة. ويبدو مع هذا الهامش للمناورة ان المناقشات حول ميزانية ١٩٨٥ ستكون ساخنة.

وكانت احتفالات الذكرى الثلاثين لانشاء قوات الدفاع الذاتي بدون صخب او جلبة.. وهي القوات التي يطلق عليها غالبا اسم «الجيش الذي لايتجاسر على الافصاح عن نفسه باسمه».

السياسة البريطانية وأجواء تموز

د. كاظم هاشم نعمة

لقد تعرضت السيدة تاتشر خلال الاسابيع الاخيرة الى هجمات نقد سياسي عنيفة لم تالف مثيلا لها منذ ان حقق حزب المحافظين انتصاراً سياسياً ساحقاً في انتخابات ١٩٧٩. والنقد السياسي في النظم البرلمانية الاوربية اداة سياسية واعلامية تذكيها اعتبارات انتخابية تتحسس بها الاحزاب الحاكمة والمعارضة من اول يوم بعد اعلان النتائج الاقتراعية. بيد ان الهجمة الراهنة على ادارة السيدة تاتشر لم تهب من جناح الاحزاب المعارضة فحسب، وانما من بين صفوف اعضاء حزبها. واذا كان نقد المعارضة لايدخل القلق والتحسب في زعامة حزب المحافظين، فان تذمر بعض القياديين وبرلمانيي المقاعد الخلفية لايعتبر سوى علامات فارقة لوجود شكوى حقيقية ازاء قضايا رئيسية. فالعادة البرلمانية الغربية الجارية ان يكظم برلمانيو الحكومة آراءهم النقدية خشية زعزعة الثقة في الوصاية التي يمنحها المقترعون للحزب صاحب الاغلبية. ولكن عندما يبلغ السيل الزبى تنطلق الاراء المتمردة وتفصح عن عدم رضاها جهراً. وهذا ما يجري في البرلمان البريطاني حالياً. والامر الذي يلفت الانتباه ان زعامة السيدة تاتشر اصبحت في وسط الحلبة وبؤرة الذم والنقد والشكوى. لماذا يحدث كل هذا الان؟

ولنفرغ اولاً من تلك الفكاهة السياسية التي تربط احوال المناخ بالمزاج والاستقرار والهياج السياسي. الكل يعلم ان تموز ساخن وقد تسخن معه السياسة، ولكن تموز عامل مساعد. ولذلك فان السيد بيم، وزير الخارجية الاسبق، حاول ان يخفف من وطاة النقد وان لا يدعها تتعالى بان اعزى كل ما يدور من تصريحات واستفسارات الى انها عاصفة تموزية في قدح شاي بريطاني. ولا اظن ان المحللين والمراقبين للسياسة البريطانية المحافظة على الصعيدين الداخلي والخارجي يذهبون الى مذهب كهذا. بل وحتى ان بيم نفسه لايعفى من كونه طرفاً يؤجج هذه الموجة، لغاية في نفس يعقوب لم تقض بعد.

في المجال السياسي الخارجي لايمكننا ان نصدر حكما على مواقف الحكومة البريطانية من دون ان نعيد الى الذاكرة حملة بريطانية ضد الارجنتين بسبب جزر الفوكلند. لكن هذه المرة كانت النتائج غير تلك التي رافقت الحملة على السويس. واذا كانت الشكوى في ١٩٥٦ خذلان الولايات المتحدة لحليفتها، فان الفوكلند نالت تبريك واشنطن.

ولن يغفل احد ان عملية بريطانية كبيرة فيما وراء البحار سيحكم على فشلها او نجاحها بما تتخذه الولايات المتحدة من مواقف لحد ما. هذا هو الدرس الكبير في السياسة الخارجية البريطانية منذ ١٩٤٥. وفي اوربا فان العلاقات البريطانية الاوربية كانت مكبلة ومعطلة بخيوط عنكبوتية فاعتراض بريطانيا على مقدار اسهامها في ميزانية السوق المشتركة وعلى السياسة الزراعية لم يجد تجاوباً من لدن فرنسا. وكان متيران عنيداً بل قاسياً حيث انه لم يخف افكاره واشار الى احتمال انضواء بريطانيا في مقعد خلفي في المجموعة. ولم يحسم الامر حتى شهر مايس ١٩٨٤ عندما ارتضت المجموعة دفع فائض الاسهام لبريطانيا. ومع هذا فان هذه القضية بحد ذاتها اضحت سبباً للتذمر من سياسة المحافظين ازاء المجموعة. ولعل عزوف الاشتراك في الاقتراع للبرلمان الاوربي خير مؤشر على هذا الحال.

اما السياسة الزراعية فلم تجد لها درباً الى قلوب المزارعين البريطانيين وفي الوقت الذي تحقق فرنسا والمانيا الغربية مكاسب وتقارب مع موسكو لم يحض السير جفري هو وزير خارجية بريطانيا، بشيء ذي قيمة من زيارته لموسكو. حتى ان تشرننكو عاتبه متسائلاً هل انه جاء من لندن ليقص لسان حال واشنطن ام ليرعى العلاقات السوفيتية ـ البريطانية. لقد سمعت موسكو من جفري هو شكاوى الولايات المتحدة وليس مواقف بريطانيا.

وهكذا فتموز بريء من تسخين السياسة البريطانية. ولعل براءته اصدق عندما ينكشف سجل الانجازات الداخلية.

ان السيدة تاتشر ليس في وسعها ان تغمض عينيها وتصم اذنيها عما يجري. فالهجوم والنقد الموجه من حزب العمال له ما يفسره ويدعو الى حمله محملاً خفيفاً نوعا ما. فحزب العمال لايزال يئن من صدمة البحث عن زعامة جديدة، ويتعثر في ايجاد درب مشترك يجتمع عليه اليسار واليمين. كما انه لم يستفق بعد من هزة الانشطار بصيغة الحزب الديمقراطي الاشتراكي. ولكن النقد والتذمر من برلماني حزبها امر لايحمل الا على محمل الجد والحذر. لقد فقدت السيدة «الرجل الحديدي» عصمتها القيادية، واضحى عنادها وموقفها الصارم سبباً للاخفاق لا للابداع. حتى ان سحر شخصيتها بدا ينحسر. لذلك تحركت الاطراف المتطلعة الى القيادة فاضطرت تاتشر الى سماعها ولكن لم تعترف حتى الساعة بان المزاحمة تحتدم وان اللوم يقع على كاهلها. ومن دون شك ان السياسيين طالما يستجدون الاعذار الخارجية. وهكذا يصبح قصور السياسة الاجرائية عدم الوثوق بالمنهاج، ويصبح الاخفاق في القيادة، الرفض في الانصياع والتجاوب، ويصبح شلل الاجراءات الاصلاحية، عدم استعداد الاخرين على التعاون والتضحية. لذلك احتمت تاتشر في دفاعها عن سياستها الداخلية بالاوضاع غير الاعتيادية في الاقتصاد العالمي والبريطاني. ومع ان السياسة الاقتصادية لادارة ريغن قد الحقت اضرارا جسيمة في اقتصاديات اوربا، الا ان القصة لاتبدا ولاتنتهي من هنا. ان السياسة المالية التي تحتضن البطالة وترى فيها امراً اقتصادياً بنيوياً تغفل ان الانفاق الاجتماعي لايمكن ان يضحى به. وان العطب في حقيقة الامر تركيبي وليس ظاهرياً وان الحكومة لاتستطيع ان تصمد وهي على ابواب اقتراع عام. وهكذا فعندما ارتفع سعر الفائدة في الاسبوع الثاني من تموز انتشرت في بورصة لندن حالة ارتباك وقلق واصبحت القروض للصناعات الصغيرة متعذرة كما ان قروض العقاري سوف ترتفع مما سيرهق كاهل المواطنين.

ولكي تبرر السيدة تاتشر هذا الموقف وضعت اللوم على اضراب نقابات عمال الفحم الذي دخل شهره الرابع، وكانت الحكومة لاترغب في ان تكون طرفاً بين مؤسسة الفحم وبين النقابات ولعل ذلك الخيار ناجم عن قناعة بان صمود وتماسك النقابات لن يدوم طويلاً. ولكن نتائج لقاء قيادات النقابات حظيت بتاييد عريض من العمال المضربين، بل حتى ان قطاعاً كبيراً اعرب عن استعداده للصمود حتى الشتاء. وكان العمال يدركون ان مصداقية موقفهم مرهونة بتماسكهم. واذا كان اضراب عمال الفحم له علاقة باستهلاك النفط، فان شروع عمال الارصفة البحرية في اضرابهم سيجعل الموقف الاقتصادي والداخلي اكثر تعقيداً.

فبريطانيا تصدر ٨٠٪ عن طريق البحر وتستورد كميات كبيرة من المواد الاولية والبضائع الاوربية. واذا كان المخزون سيخفف وقع الازمة الا انها قادمة لا محالة اذا دامت الامور على احوالها الراهنة. والى جانب مشاكل عمال الفحم والارصفة فان هناك اضطرابات نقابية اخرى في الافق. فالعاملون في التربية يطالبون بحلول لمسالة احوالهم المعاشية والحكومة تماطل واذا طالت سياسة التسويف فسيشرعون باجرائهم الاضرابي. وعمال الخدمات الصحية هم الاخرون يتطلعون الى زيادة في مراتبهم قيل انها ستستهلك ما رصدته الحكومة لتحسين الخدمات الصحية. وهكذا فان هذا الصيف الذي انحبست فيه الامطار وفقدت فيه بعض الحدائق رونقها الزاهي لايمكن ان يكون صيف نجاحات باهرة للسيدة تاتشر كزعيمة لحزب المحافظين. كما انه سيترك تاثيرا واضحاً على مواقف المقترعين وربما تعجل السيدة تاتشر بالانتخابات مطالبة الوصاية لانجاح برنامج اصلاحي صارم علما انها تعيب على حكومة العمال السابقة بانها دفعت بالاقتصاد البريطاني الى الوراء. وهذه من دون شك لغة سياسية تلجا اليها كل حكومة يتعذر عليها الايفاء ببرنامجها الانتخابي والحكم الفصل سيترك للاقتراع.

النقل النهري في بغداد

مشروع جديد لنقل ستة ملايين مواطن كل عام على شوارع مائية في دجلة الخير

الاكلاك والقفف والدوب ابتلعتها مياه الذاكرة قبل ان يشاهدها ابناء الجيل الحالي طافية فوق مياه دجلة او الفرات ولكن من يغوص في ذاكرة ابناء الجيل القديم سيتمكن من الاطلاع على قصص واحداث طريفة عن هذه الوسائط المائية القديمة غير ان من يخوض في التاريخ عميقاً سيتعرف على الدور المهم الذي لعبته هذه الوسائط في بناء الحضارات التي قامت على أرض وادي الرافدين.

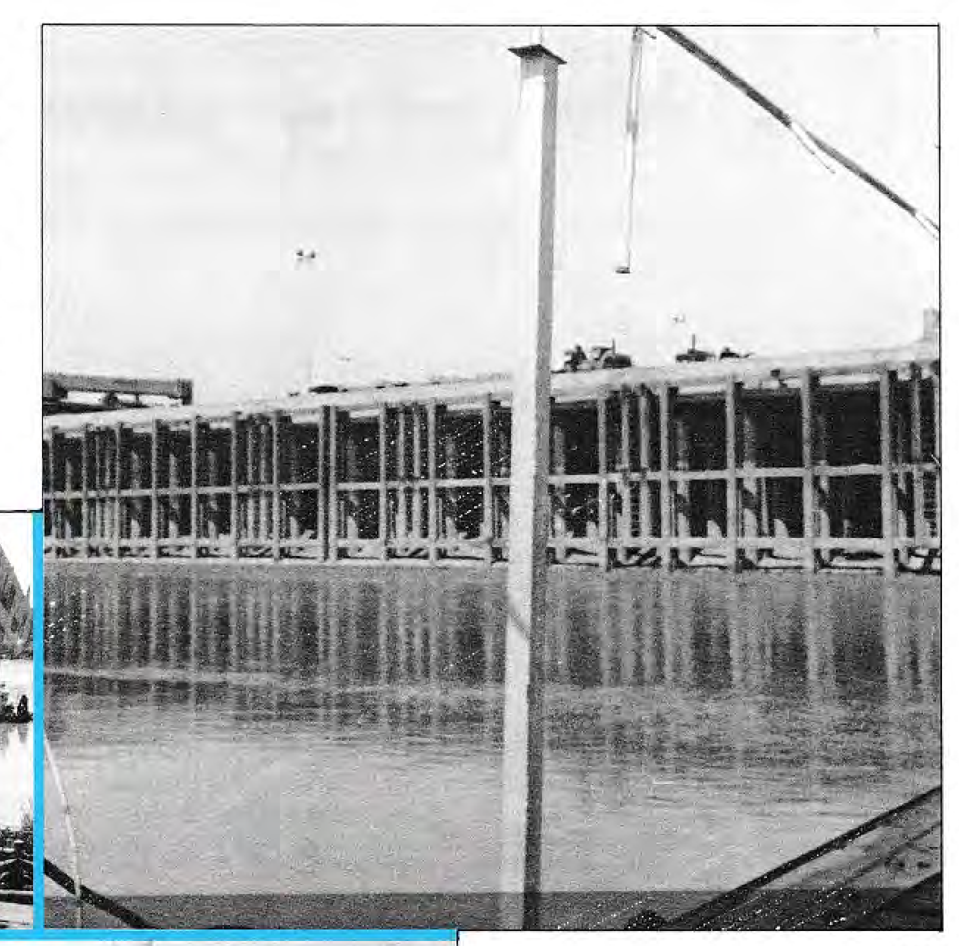
ولكن...

بعد كل التطورات الكبيرة في عالم وسائط النقل هل تقف وسائط النقل المائية عاجزة عن ان تلعب اي دور؟..



اسئلة كثيرة كانت تضج في راسنا تبحث عن جواب حينما توجهنا لاجراء لقاء مع السيد رسمي سلمان زعراوي مدير عام المنشاة العامة للنقل النهري فنحن نعرف ان الاهمال السابق للانهار في العراق اوجد صعوبات كبيرة امام قيام مشروع نقل مائي في هذه الانهار. فكيف تم التغلب على تلك الصعوبات؟..

السيد رسمي سلمان اخبرنا ان المنشاة تنفذ مشروع احياء النقل المائي على مرحلتين. فقد تضمنت المرحلة الاولى منه تنظيف وكري قاع النهر وتعميق مجراه في بعض المناطق واقامة المراسي والنواظم مثل ناظمي الكسارة وقلعة صالح في محافظة ميسان، كما تم شراء مائة جنيبة لاستخدامها في النقل بين بغداد والبصرة اضافة الى ٦٧ رافعة وتوفير زوارق الخدمات والمعدات والرافعات للارصفة النهرية.. فلدينا الآن عدد من الارصفة في بغداد والكوت والبصرة.. كما انجزنا عام ١٩٨٠ مسح نهر دجلة هيدروليكياً







النواة

كلا.. لن تقف هذه الوسائط عاجزة وبامكانها ان تلعب ادواراً اكبر ولكن انهارنا غير صالحة للملاحة في الوقت الحاضر..

هذا الجواب ياتيك رداً على ذلك التساؤل وعندما تعود لتسأل: ولماذا؟.. يقال ذلك:

ـ ان الاستخدام العشوائي للانهر في العراق خلال العهود الغابرة جعلها تحت رحمة الاقدار والطبيعة مما اثر عليها تاثيراً سلبياً واضحاً وغيّر جغرافيتها ومساراتها فأدى الى قلب الصورة واصبحت الانهار غير صالحة للملاحة بسبب تراكم الطمي والغرين.

وهل سنترك الحبل على الغارب للطبيعة والاقدار فنخسر مايمكن ان تقدمه لنا انهارنا؟..

بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ المجيدة فقط شهد قطاع النقل اهتماماً جدياً ومن ابرز ماتحقق فيه هو اعداد الدراسات ورصد الاعتمادات اللازمة لبعث مشروع نهري عصري ومتطور وذلك لتخفيف الضغط الكبير على وسائط النقل الاخرى ولتنمية الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدن الواقعة على نهر دجلة والتي تترد عليها الوحدات النهرية وتوفير فرص العمالة وزيادة طاقات النقل المختلفة.

وكانت البداية عام ١٩٧٦..

تاسست المنشاة العامة للنقل النهري واختصت بجميع الاعمال والخدمات المتعلقة بالنقل النهري ومنذ ذلك الوقت ولحد الآن تم تنفيذ عدد من المشاريع التي يمكن ان نعتبرها النواة في بناء هذا المشروع الذي سيكون عند الانتهاء من انجازه من احدث مشاريع النقل المائي في العالم..

لاغراض الملاحة وقد استغرقت هذه العملية ستة اشهر وتم من خلال ذلك تحديد كميات الرمال المترسبة في قاع دجلة وحددت كذلك العلامات الملاحية والمسار الملاحي للنهر. كما انشأنا مجمعين سكنيين لاسكان العاملين في المشروع واحد في البصرة والآخر في الكوت.

العلامات الملاحية

* لابد ان المنشأة تقوم حالياً بتنفيذ المرحلة الثانية من المشروع..

- بالتأكيد، فضمن هذه المرحلة تعمل لتوسيع رصيف الزعفرانية في بغداد ورفع طاقته التفريغية الى مليون طن سنوياً ونصب العلامات الملاحية في مقطع النهر بين بغداد والبصرة وانجاز بناء الارصفة في ميسان والكوت واعداد الدراسات لانشاء معمل لاصلاح وتصنيع الجنائب وبطاقة ١٠ جنائب سنوياً وانشاء مرسى في المجمع الخدمي في البصرة.. ونحن نأمل ان ننتهي من انجاز المشروع في موعده المحدد لنبدأ بقطف ثمار احياء النقل المائي والتوسع في هذا المشروع ليشمل نهري دجلة والفرات.

لابد ان نقول اننا جئنا لهذه المنشأة للتعرف على مشروع كان قد اعلن في وقت سابق ان الدراسات الخاصة به قد انجزت.. ذلك هو مشروع نقل الركاب بالزوارق في مدينة بغداد بواسطة نهر دجلة ولكننا آثرنا الاطلاع على المشاريع الاخرى التي تقوم بها هذه المنشأة قبل ذلك..

لقد حدثنا المهندس اكرم رزوقي مدير التشغيل والصيانة في المنشأة العامة للنقل النهري عن هذا المشروع قائلاً:

- لقد انجزنا دراسة وافية بهذا الصدد للمساهمة في حل ازمة النقل في بغداد.. فبغداد مدينة طولية تقع على ضفتي النهر ومن المنطقي استغلال النهر كواسطة ضرورية لنقل الركاب وقد حددنا مراسي للزوارق في جانبي الكرخ والرصافة ففي الرصافة حددت مناطق المقبرة الملكية في الاعظمية وشارع المغرب ومدينة الطب وشارع البنوك وسيد سلطان علي والباب الشرقي والجندي المجهول وابو قلام والزوية وام الخنازير اما الكرخ فقد حددت فيه مناطق العطيفية قرب السايلو والجسر الحديدي والشواكة ومستشفى الرمد والجسر الجمهوري ومدينة الاعراس..

اضاف :

- ونظراً لطبيعة نهر دجلة فقد اشارت الدراسة الى انه من المفضل استخدام زوارق نهرية سرعة الواحد منها ٢٥ كيلو متراً في الساعة وتستوعب ١٠٠ راكب لكل منها على ان لايزيد غاطسها عن متر واحد وسيكون من مميزات هذا المشروع إضفاء طابع حضاري متقدم على مدينة بغداد واستغلال عامل الزمن والسرعة في تنقل المواطنين وسهولة الحركة داخل العاصمة والتخفيف من الزخم الحاصل على الطرق البرية حيث ستكون طاقة المشروع السنوية بموجب هذه الدراسة بحدود (٢٥ر٦) مليون راكب.

بعد ذلك :

هل سيكتظ دجلة مرة اخرى بالزوارق والاكلاك والقفف والسفن الصغيرة ليضفي جمالاً جديداً على جمال بغداد؟

وهل ستنافس الزوارق المائية سيارات المنشأة العامة لنقل الركاب في بغداد؟..

■ سلام الشماع

■ تصوير: عبد الزهرة الهلالي

نقوش في الذاكرة

الاستلاب والاغتراب

■ عبد الجبار محسن ■

ايام...

ظلت اميرة في البدء ماثلة فيها.. وكنا نتبع خطواتها في الغربة الخضراء كما شاء ان يرسمها، محمد عبد الحليم عبد الله في روايته (بعد الغروب). وكنت ومازلت احفظ عن ظهر قلب عبارة حبيبها: (سوف تشقين ثم تسعدين، وسوف اشقى ولااسعد، وان جمعتنا الايام من بعد طائل، فسوف تعلمين ثم تغفرين).

وما علمت اميرة وماعلمت سواه ولا واحدة غفرت. وكانت احلامنا، خيالاتنا، تلك النظرة الى الحياة في اطار من الرومانسية الفضة تتلاشى شيئا فشيئا لتستقر الحياة في الذهن على انها (عبث).

واصبحت صخرة سيزيف في رواية كامو تثقل على قلوبنا نرتقي بها سفح الجبل حتى اذا كادت تلامس القمة تدحرجت من جديد.. واحتوانا سارتر بفيض الكتب المترجمة، كنا نفهم شيئا منها وندعي اننا فهمنا كل شيء.

وهكذا شعرنا في لحظة ان الوجودية خلقت لنا او اننا خلقنا لنكون وجوديين. حتى ان احدنا اطلق على نفسه (ابو سيمون) تيمنا بالكاتبة الفرنسية (سيمون دي بوفوار) واطلق الاخر على نفسه (ابو عبث) وسمي الداعي (ابو سدى).

وعندما اطلت علينا رواية سهيل ادريس (الحي اللاتيني) كنا نأمل ان يأتي يوم نشد الرحال فيه الى باريس، مشيا او سباحة كما اقترح احدنا.

وقد حفزتنا احلامنا ان نطلق اللحى وان نهمل غسل وجوهنا وان نفترض وسط ضجيج العصي الغليظة لشرطة ذلك الزمان باننا محكوم علينا (بالحرية). وقد تجرأ احدنا ليكتب كراسا في موضوع (الوجودية فلسفة انسانية).. وذهب كاتب هذه السطور ابعد في الادعاء ليكتب مقالة عن (الزمن الوجودي). وكانت استشهاداتنا من كتاب (اللامنتمي) لكولن ولسون كثيرة.. واكثر منها من كتابه (سقوط الحضارة). لكن (غازي) كان يستحضر (سقوط الغرب) لشبنجلر اما رحومي فقد اعجب (بصراع الافكار) لوايتهيد.

وكانت كلماتنا تتراوح بين الشاعرية ورنين المصطلحات.. لم نكن نفهم طبعا ماكنا نقوله، وعندما يعترض الاخرون: (لماذا لاتقولون مايفهم) كنا نرد عليهم بالجواب التقليدي: لماذا لاتفهمون مايقال؟

والمصيبة اننا اكتشفنا لاحقا بان الكثير من النصوص قد ترجمت خطأ.. وانها غير مفهومة لا لانها معقدة بل لان المترجم لم يعرف كيف يترجمها.

ايام....

ظلال خفيفة من الثقافة، بضعة كتب مترجمة خطأ، اراء مقطوعة عن جذورها، حفنة من نهايات الافكار بدون اولياتها.. الفاظ مغرية التركيب لاتستند الى الحقيقة في الواقع.

كتب لاسماء زاهية نتأبطها اياما وليالي في المقاهي وفي حافلات الامانة.. ونصدق مافيها دون ان نفتحها.. ونعجب بها. ونعجب اكثر بانفسنا.

وانا، بيني، وبينكم كلما وقعت عيني على حديث لاحدهم حول البنيوية والالسنية.. كموضة لهذه الايام تعود بي الذاكرة الى تلك السنين الخوالي.. يوم كنا ندعي فهم مالا مجال لفهمه لانه ليس معروضا بلغتنا كما هو.

ويوم كنا نؤمن باشياء لمجرد مناغاة الضجيج المتسلل الينا نتفا مهلهلة مشوهة.

وتلك، في ظني، سمة من سمات مرحلة في السن.. اما ان يظل الانسان يعاشرها، فتلك لعمري هشاشة في (بنيويته) وعذرا لهذا اللسان.



ـ سلاماً يأولاد.. سلاماً ايها الزوار الكرام لاعليكم.. لن تسمعوا اقوالاً، لكن مثل هذه التحية، وافضل منها، ستسمع من على بعد، مثل فرقعة قبلة لطفل. هكذا يستقبلك معرض تموز لرسامي الاطفال الذي اقيم على قاعة الاورفلي.

شعار المعرض: نرسم للطفولة. ولانهم عاشوا احلام طفولتهم، كما خبروا احلام اطفال العراق الذهبية، فقد جعلوا من معرضهم مهرجاناً لقد زينوا الجدران الخارجية والارض التي نمشي عليها، بالرسوم، رسوم فوق ورسوم تحت، رسوم معلقة، ورسوم تسير او تنام. زهور حدائق وزهور بشرية، بالونات، وحركات زخرفة تنتقل بموسيقى مشاغبة فأي تحية تستقبل المرء من الباب افضل منها؟

معرض يستقبلك بالتحية ويقودك الى المفاجآت!

ايها الرسامون المشاغبون .. سلاماً!

رسامو الأطفال في معرضهم الأول بين احلامهم واحلام اطفال العراق الذهبية











مفاجآت وشغب طفولي

في الداخل تنتظرنا المفاجآت والمكائد الغريبة والشغب الطفولي والاحلام والقصص والافكار الجريئة والمغامرات والرحلات والسياحات، ينتظرنا كل شيء مما يحبه الاطفال ويرغبون به. هناك ايضاً ينتظرنا طالب مكي، ومؤيد نعمة، وعلي المندلاوي، ورحيم ياسر، وفائزة نوار، وميعاد خليل، وحنان شفيق، وفنانون اخرون فهل لنا ان نلقي نظرة على الداخل؟

في هذا المعرض نلاحظ، كما هو متوقع، تعددا كبيرا في الأساليب الفنية، ـ وكان طالب مكي اوضح الفنانين في اسلوبه الاكاديمي بسبب تاريخه الفني وثقافته فضلاً عن امكانياته العالية ورؤياه اللونية، وزاوية التقاط الصورة وغرابة الحركة وانتمائه البيئي لمادة العمل الفني.. وتمثل هذا في طراز العمارة (المكان) ومفردات البيئة من شجر الى حيوان الى زي الخ،لكن (طالب)كان قليل العناية في بعض لوحاته بالرتوش الاخيرة بسبب مزاجيته. كاريكاتير مؤيد نعمة وعلي المندلاوي ورحيم ياسر كانت متميزة باسلوب كل منهم.. فمؤيد المخطط الرصين للشخصية، قليل التحبير، واضح الاداء يتفق مع طالب مكي في بيئيته ايضا اذ يلتقط مضمونة بسيطة ومؤثرة ويعطيها مكبرة باعتبارها مضموناً اساسياً. اما علي المندلاوي (هذا المهرج اللوني) فهو يمزج بين اقتداره الحرفي المميز على نحت الاشكال والحركات واعطائها طابعاً تعبيرياً وبين تمكن لوني غريب ومدهش عرف به بسبب قدرته على الالتقاط من البيئة لقد كانت جداريته التي رسمها على حائط معرض الاورفلي لاتقل جمالاً وروعة عن لوحاته الصغيرة الودودة داخل القاعة.

رحيم ياسر الذي انقطع منذ زمن عن الرسم للاطفال عاد اخيرا ببعض الاعمال التي ربما لاتتوافق مع رؤياه الجديدة لعمل الاطفال كما لاحظنا اخيرا في بعض المطبوعات الا انها تعبر عن شخصه، وحقيقة مايتمتع به من قدرة على استخدام الريشة في تجسيد الحركة الخفيفة للشخوص والتشكيل في الخلفيات. في تشكيلة اخرى للرسامين، تتفاوت الرؤى والاساليب فبين حنان شفيق المحلية الاداء، القريبة من الحياة اليومية وتفصيلاتها.. وبين تجريب نديم محسن ورؤاه التي تنال من السريالية قسطاً مبرراً بالطفولة ايضا وتلك قضية فنية لامجال لمناقشتها الآن ـ نجد ان فائزة نوار، وانطلاق محمد علي، وميعاد خليل، وهناء مال الله. يعدن بالكثير رغم تفاوت تجربة كل منهن زمنياً فبين هناء التي تمرست بالعمل سنوات وبين انطلاق التي تختط طريقها بكفاءة تقول للبعض من الرسامين انكم تخسرون فرصة التعبير عن هويتكم وربما يشمل هذا القول الغالبية ـ اذ ان هذا الميل للتكرار الاجنبي وهذه الاصوات الماسورةببيئات بعيدة (رغم ان قضية الطفل قضية عالمية) تفوت على رسامينا فرصة التعريف بذواتهم واساليبهم وخصوصيتهم الانسانية.

صوت جديد

بتفوق.. هل نراهن على عماد غفور هذا الصوت الجديد الذي نخشى ان تاخذه السينما منا حتى النهاية؟

وسامر اسامة ومي السوز وقيس الشبوط وانعام خالد وثابت عبد المنعم واثير ساطع هذه التشكيلة الجديدة من الاسماء الواعدة التي تنحت تاريخاً وتبلور شخصية اننا نتوقع منهم ان يكونوا اكثر حرصاً منا كراصدين للحفاظ على خصوصية العمل الفني العربي والبيئة المحلية العراقية امتدادا من الواسطي حتى الان ثم الايجد هؤلاء الشباب في العمارة وفي الموروث وفي القصص الشعبي والخرافة وغير ذلك مايستدعي الرعاية من الشخصيات والميزات الفنية.

تجربة سمير!

يبقى صفوت فريد ـ عربي مصري ـ وصاحب تجربة سابقة في مجلة (سمير) فهو علي مافي اعماله من جدة الا اننا نتامل منه جهداً تشكيلياً اوفر خصوصاً وهو يعيش منذ اكثر من ثلاث سنوات تجربته في دار ثقافة الاطفال.

اما ضيوف المعرض عامر رشاد صاحب الخبرة المعروفة، وزينب مهدي، وندى حسن شاكر، ومصطفى المختار، وشريف الراس، فهم بمشاركتهم يكرسون تقليد قاعة الاورفلي للفنون في استضافة ضيوف شرف في كل معرض.. ومع تميز تجربة عامر رشاد نتساءل هل ستكون اسهامات الاسماء الاخرى في معرض كهذا خطوة لرؤية أم انها مغامرة ربما انطوت على اخطار كثيرة! اننا نرى في زينب مهدي امكانية لان تمتلك خبرة العمل الطفولي شريطة مثابرة اوفر وتدريب أعلى خصوصاً انها تتمتع بخبرة لونية عالية.

ادب الاطفال

اديب مكي.. هذا المخلوق القادم من كون فني اخر في السبعينات فعل الكثير.. رسم كلاسيك ادب الاطفال برؤية جديدة..

ـ يوم كانت تقنيات البوستر في العقد السابع من هذا القرن تاخذ بتلابيب العمل الفني ـ كان اديب يصنع لونه كما الانسان الاول خامات من حجر ملون وماء (ليشخبط) حائط الكهف.. كان واعداً وحقق اداءً حلمياً مميزاً. اواخر السبعينات ـ بالضبط ١٩٧٨ ـ اخذته مزاجيته نحو الحياة حيث يلتقط المفردة والحوارية والاستئناس بالخدر والتأمل والفناء تاركاً اللون يجف في الفرشاة كما العاشقة وهي تنتظر!

في المعرض الاخير كان اديب متأخرا وعظيماً.. جاء اخر الايام.. لم تكن لديه اية وثيقة للتعريف به.. وكاد منظمو المعرض ان يعاملوه اسماً فنياً منسياً.. وصديقاً يسكن القلب.. غير انه فجاة وعلى طريقة زوربا ـ اختار حائطاً في واجهة المعرض.. وصنع لوحة.. سجلت المعرض في ذاكرة الزوار. لويجي روفيري الحائز على جائزة الثقافة الايطالية وصاحب مجلة (مياو ـ مياو) التي تصدر بعدد من اللغات شهرياً الفنان الايطالي الذي اسهم في تنفيذ عدد من اعمال دار ثقافة الاطفال يهب لوحاته للمعرض مشاركاً في المجهود الحربي معلنا حبه أكثر من مرة.. فنان في العقد السادس.. متمكن من حرفته.. يحب بغداد والعراق لدرجة ـ بكائية ـ (كما وصفوه) شارك في المعرض بـ ١٣٨ لوحة.

مطلوب اعمال أفضل

ان الرسامين العراقيين ـ على ماانطوت عليه اعمالهم من تعريف ـ مقصرون.. لاننا كنا نريد اعمالاً اوفر. فلو قارنا عدد لوحاتهم البالغة (١٥٠) لوحة علماً بانهم كانوا قد تهيأوا للاسهام في المعرض قبل مدة كافية ـ لوجدناها قليلة قياساً للوحات روفيري التي بلغت ١٣٨ لوحة.. مع اختلاف بيّن في الشخصية.

نتمنى ان يكون هذا المعرض تقليداً سنوياً ونرى ان يتشبث فنانونا المبدعون بهذا التقليد كي تتواتر كل عام خبرات اكبر ودراسات اوفر.. ورؤيا اوضح لاعمالهم الجميلة..

كلمة اخيرة: يعتبر هذا المعرض اول معرض عربي لرسامي الاطفال، وذلك بالتعاون بين قاعة الاورفلي ودار ثقافة الاطفال وخصص ريعه للمجهود الحربي اما التجارب التي سبقته فكانت في مدينة (بولونيه) الايطالية عام ١٩٨١ حيث اقيم معرض لرسامي الاطفال العرب. ومعرض آخر اقيم في القاهرة للفنان حسين بيكار بمناسبة دخوله العقد السابع من العمر، حيث اشتمل على لوحاته التي رسمها في مجلة (سندباد)، وهي اول مجلة عربية للاطفال كان يصدرها المرحوم محمد سعيد العريان.

■ هناء العمري ■

طبق الاصل

■ مؤيد نعمة ■





الزمن بالساعات
ام تغضنات ع

رجـل عائـد الزمن .. اختص فيـه ، بالاحـرى اختص بذلـك الزمن المضغوط داخل الساعات ، لكنه فكر ، فيما كان يعالج ميكانيكية الزمن ذات الضربات الايقاعية ، بزمنه الشخصي ، بعمله ، وحياتـه ، بذلـك الشيء الذي كان يجري حوله جرياناً صـامتاً دائماً ! عن هذا الـرجل سنتحدث .. لكن قبل ذلك ، لم لا نتحدث عن انفسنا أولاً ؟

لى الوجـه

■ نسأل الحاج ابراهيم الساعاتي عن الزمن فيجيبنا : أنا مصلح ساعات ! ■

■ مـا الفرق بـين زمن الساعـات والزمن النفسي ■

من نصدق ؟

هو يمتلك ساعات لا تحصى .. لكن لعلنا نمتلك مثله ساعات خاصة .. ساعاتنا . والحال انه ما من واحد منا لا يمتلك علاقة ما مع الزمن . ان بعض الاوصاف التي نطلقها عنه ملتبسة غاية الالتباس ومع ذلك فهي تشكل خبرتنا عنه . شخصان عاشا نفس المدة الزمنية الموضوعية التي تقاس بـالساعـات .. الاول يقول : الوقت ثقيل ! والثاني سيقول : انه يمر بسرعة ! فما الذي نصدق ؟

زمن الساعات الميكـانيكية يمهـر حياتنـا .. لكن سنجد كل حـين اننا نستغـرق في زمن ننسى نصارع واياه وضده الملل والكآبة والانتظار والتسـويف واللهفة والرغبات .

الزمن يتباطأ ويسرع ، دون ان يتبـاطأ ويسـرع معاً .. لكننا ـ نحن ـ جزء من الزمن .. انه تجربتنا الداخلية الغريبة ، المسماة والتي لا نجد لها اسماً .

مصلح ساعات لا مصلح زمن !

نعود الى الرجل . لقد اجتاز السبعين عاماً . الزمن ترك فيه ندوباً . قد أقول ان الزمن استحال الى (اشياء) منتشرة في وجهه وعينيه ويديه .. وكل جسمه . حين سـألته عن معنى الـزمن بـالنسبـة اليـه التفت الى ساعاته . قال : انا مصلح ساعات !

وكانت ساعات عجيبة من جميع الاصناف . محله كله ساعات ، كلامه وصوته يشبه صوت الساعات .. منتظم ، يدق ، لا ابالي ، مع قليل من الحزن الانساني . ايمانه بالساعة لا يحد ، ولعله في هذا يشبه «فلاسفة» الساعات في اوربـا القرون الـوسطى وبدايـة عصر النهضة ، فاولئك وجدوا في الساعة نظام الكون الذي يظل يدور ، كان الكون ميكانيكياً في ذلك الزمن ، وهو ميكـانيكي الآن بـالنسبـة للحـاج ابـراهيم جـواد الساعاتي ، اقدم (طبيب) ساعات في بغداد ، لانه لا ينى يعبر عن احتقاره للساعات الالكترونية ، وكـل السـاعـات التي استحـالت الى صنف من اصنـاف الجماليات !

قصة حياة وزمن

قصته مع الساعات بدات منذ عام ١٩١٢ حيث كان عمره عشر سنوات يرافق والده الذي ورث هذه المهنة



هو الآخر عن ابيـه الذي كـان يمتلك دكـاناً بسـوق (اليمنجية !)

منذ ذلك الحين استطاع الحـاج ابراهيم ان يـرسخ تقاليد عمل واضحة لمهنته .. فهو يقول عن الساعات الحديثة انها تجاريـة لا تستطيع مقـاومة الـزمن .. ويشير الى احدى الساعات الغريبة التي قام باصلاح ما افسده الدهر فيها بعد جهد جهيد وهي تعمل حاليا ويقول .. ان صاحبة هذه الساعة التي يبلغ عمرهـا اكثر من (١٢٠) سنة ورثتها من امها والله يعلم فقد تكون امها قد ورثتها هي الاخرى .. وهو معجب بهذه الساعة وابلغني بانه عرض شراءها لكن وريثتها لم توافق وفضلت ان تدفع (٣٠) ديناراً اجرة التصليح دون بيعها ...

تقاليد عمل

ومن تقاليد العمل التي ارساها الحاج ابراهيم ان يبقي الساعة في محله بضعة ايام بعد اصلاحها للتاكد من ان عمله جاء كما ينبغي لانه يعتبر الدقة بالعمل شرفاً للمهنة فكما الساعة دقيقة ، فعلى الانسـان ان



يكون كذلك .. مثل الساعة ! وعندما سألته عن رحلة الـ ٧٢ عاما التي امضاها مع الساعات وهلا ينبغي له ان يرتاح قليلا فهو كما علمت يعمل عشر ساعات يومياً ... وهو لم يزر اية مدينة عراقية طيلة حياته .. والرحلة الوحيدة التي يفتخر بها هي سفره الى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج قبل سنوات ... فقال انه نشأ وترعرع وسط الساعات ... وهو يعمل بحب وهواية ايضا .. لكنه يستدرك بان ابنه الذي اكتسب المهنة عنه مقاتل في الجبهة وكان يعمل معه قبل العدوان الفارسي الآثم ..

الساعات الحديثة !

بلا فائدة

هنا يدخل زبون محله الصغير .. وهو يحمل ساعة جدارية يطلب اصلاحها .. وبسرعة يعتذر الحاج ابراهيم عن ذلك .. فاسأله عن السبب فيجيب (عمي هاي تشتغل بالباتري !!)

ان الحاج ابراهيم لا يزج نفسه في مشاكل الساعات الحديثة ...

ساعة الاذاعة قديما وحديثا

ويحدثنا عند ذكر ذكرياته مع ساعة اذاعة بغداد الشهيرة بقوله .. لقد قمت باصلاحها عدة مرات .. فاقول له ! والآن .. يقول .. توقفت والذي تسمعه الان .. اشارة صوتية فقط .. وليس ساعة !!

ويمتد الحديث شيقاً وسط (تهريج) عشرات الساعات الدقاقة .. وزبون آخر يحمل ساعة قديمة كبيرة كمن يحمل طفلا مريضا .. انه موظف متقاعد ويعتز بهذه الساعة لانها تحمل له او تذكره بايام الشباب .. نعم ايام الشباب ... يطلب اصلاحها بكل توسل ويبدي استعداده لدفع الثمن الذي يطلبه الحاج ابراهيم ...

ويبدأ الحاج بفحص الساعة المريضة ... آه لقد توصل الى العلة !!

(الزمبلك طافر .. هذي ما تتحمل ضب زايد !!) ويوصي صاحبها بعد ان يتعهد باصلاحها خلال اسبوع واحد بان هذه الساعة تعمل ١٥ يوما في كل (تكويكة) وليس اكثر من ذلك !..

ماذا يأخذ الانسان ؟!

واستفسر من الحاج ابراهيم عن اعلى اجرة تقاضاها بعد قيام الحرفيين ومنذ سنين برفع اجورهم بشكل كيفي يضحك ويقول .. ماذا نعمل بالدنانير .. بماذا تفيدنا ويسألني .. بالله عليك هل يأخذ الانسان نقوده معه الى قبره !! ثم يوضح كيفية تقاضيه اجور التصليح لهذه الساعات التراثية التي يعتز بها اصحابها ويأتون بها اليه كلما اصابها عجز ..

ان اكثر اجرة هي ٣٠ دينارا .. وذلك لانني في بعض الاحيان اصنع وادبر الادوات الاحتياطية لبعض الساعات بنفسي وخلال ايام وعمل شاق وطويل يحتاج الى دقة وصبر وطول اناة ... اليس كذلك ؟



الزمن مراوغ، لا يرى،
لكنه محور نشاطنا الذاتي والموضوعي .

والي بغداد والسواريه

ثم ينتقل الحاج ابراهيم بحديثه الى ذكرياته عندما كان يافعا ثم شابا .. بقوله

عندما بدات عملي مع والدي عام ١٩١٢ كان هذا الشارع هو الشارع الوحيد المعبد في بغداد وكان الوالي يسير عليه حيث يخرج امامه حرسه الخاص من راكبي الخيول وكنا نسميهم (بالسواريه) وعندما تمر عربة الوالي التي كان يجرها حصانان اشقران ينحني الناس احتراما وخوفا ايضا .

الشباب والموت

ثم يتذكر ايام الشباب عندما كان (يكشخ) مع اقرانه شباب ذلك الزمن ويرتدي الفينة والعباءة الكلبدون ويتوجهون الى احد المقاهي قرب الشريعة حيث تأتي المطربة .. مليكة حلوة .. ويجلسون امامها وهذه كانت افضل سهرات بغداد .. او كانوا يذهبون الى راس الشورجة حيث المقهى الكبير الذي كان يروي فيه ... جعفر لقلق زاده قصصه وحكاياته الخرافية لقاء مبلغ (قران واحد) .

بعد ذلك فان الحاج ابراهيم الذي يجاهد يوميا لكي يكون حساب الزمن دقيقا قد شيد جامعاً في مدينة الكمالية ببغداد على قطعة ارض اشتراها بنفسه وخصص في الجامع غرفة يقول عنها انها (مثواي الاخير عندما تحين (ساعة) رحيلي عن هذا العالم) ..

رحلة القياس

نودع الحاج ابراهيم جواد الساعاتي ، فلقد دخل الى زمنه الخاص . وكما قلنا لكل زمنه الخاص ، اما الزمن نفسه فهو يخترق الانسان والحيوان والنبات والجبال والسهول والبحار . كان الانسان يريد ان (يقبض) عليه ، ولعله في هذا كتب تاريخاً خاصاً لقياس الوقت . ابتداء من غرز عصا في الارض ومراقبة ظلها ، او مراقبة تحرك ظلال الاشجار على الارض . كان الزمن تحدده الشمس . ايام الصحو اما في ايام الغيم والمطر فقد كان الحدس يلعب دوره .

البابليون هم اول من وضع التقويم القمري بعد تامل شامل بقبة السماء ورصد الكواكب والمجرات . كان القمر ساعة ذلك الزمان . في عصر هارون الرشيد كانت الساعة معروفة ، ولعلها كانت كما يقال دقاقة ادهشت شارلمان ملك الافرنج فاعتقد انها من عمل الارواح ساعات الرمل كانت تقيس الزمن بذرات الرمل التي تنقلب وتتسرب من انبوب متخصر ولعل الزمن الذي يمكن قياسه ولا يمكن قياسه بمثله مفهوم (التسرب) هذا .. ومن يدري قد نكون في زجاجة كبيرة متخصرة تندفع الى اسفلها ، من منطقة الخاصرة تماماً كتل من الازمنة غير المرئية .

ان الزمن مراوغ لكنه في الوقت نفسه محور نشاطنا الذاتي والموضوعي انه لا يرى .. لكنه يخترقنا ويبدل من اجسامنا وارواحنا !

■ عبد الرسول حسين

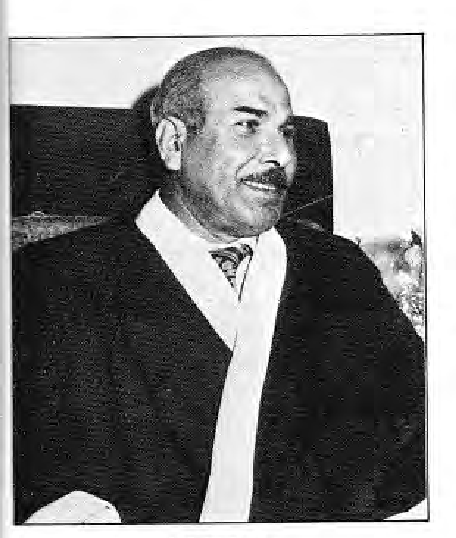




علي السماك



ساهرة حمزة



حسن كشكول

رجال القضاء
الشـــك هـمـنـا ا

مفارقات كثيرة تصادف رجال القضاء، وهم يمارسون عملهم اليومي في انصاف الناس، واحقاق الحق.

ومع ذلك يستمر العمل، ويستمر القضاء في ممارسة دوره لاشاعة العدل بين المواطنين، وتستمر المفارقات اليومية.. والقضاة حائرون بين العدل ورضا الناس.

عن حياة رجال القضاء.. كانت لالف باء لقاءات مع هؤلاء الناس، الذين تحدثوا عن معاناتهم في المحاكم، وعن حياتهم اليومية

هذه حقيقة

□ كانت البداية مع فضيلة القاضي علي السماك نائب رئيس محكمة جنايات الكرخ، ولهذا الرجل الموسوعي خدمة قضائية تربو على ٣٧ سنة، سألته عن حقيقة ما يردده البعض فيما يتعلق بعدم رضا الناس عن القاضي قال:

ـ هذه حقيقة، بل من المستحيل طالما هناك طرفا نزاع، مشتك ومتهم، فلا بد للقاضي الذي مهمته تفسير القانون وتطبيقه تطبيقاً سليماً، ان يصدر الحكم العادل على متهم بشكل يستوفي العقوبة المفروضة عليه بموجب القانون، فيخرج المتهم من القاعة وهو غير راض على القضاء، هناك طرفان شخص يطالب بالحق هو المشتكي، واخر متهم بسلب هذا الحق. والقاضي عندما يصدر حكمه العادل، فانه يرجح بالتاكيد احد الطرفين على الاخر، وعلى ما اعتقد هناك نسبة واحد بالمائة ممن يرضون بالعقوبة التي تصدر بحقهم، اما البقية فهم يخرجون والسنتهم تنال من القاضي سراً او علانية.

ولناخذ الحال معكوسة، تصادف القاضي مشاكل كثيرة، كان يبرز عامل الشك في الادلة المطروحة امامه.

فهناك قاعدة لدى المحاكم وهي ان (الشك يفسر لصالح المتهم)، حسب قول رسول الله (ص): (ادراوا الحدود بالشبهات) يعني الحد هو العقوبة الشرعية التي تفرض على الجاني وفق الشريعة الاسلامية، ومعنى ذلك ايضا اذا برز شك للقاضي خلال اجراءات المرافعة في الدعوى فعليه ان يطبق مبدا الشك يفسر لصالح المتهم فيقرر الافراج عنه او براءته لانه اذا اصدر حكماً يتخلله الشك فان حكمه هذا يكون غير مستند الى قناعة قانونية ووجدانية، اما اذا اقتنع القاضي بالادلة المتوفرة اقتناعاً تاماً يصدر الحكم المناسب على المتهم وهو مطمئن الى صحة حكمه.

احرج المواقف

□ كاي موظف في الدولة يمر القاضي بمواقف تحرجه احياناً، او تكاد تسبب له بعض المتاعب، يقول القاضي علي السماك:

ـ ان هذه المواقف كثيرة، لكنني اتذكر يوم كنت قاضياً في محكمة أمن الدولة الثانية ببغداد، وكنا انذاك ننتقل الى محافظة البصرة والمحافظات الجنوبية الاخرى لحسم القضايا التي تخصها، وصادف ان قدمت لنا قضية اتهم فيها خمسة اشخاص بحرق صريفة، مما تسبب في وفاة طفلتين، وعقوبة مثل هذه الحالات هي الاعدام.

الادلة توافرت بشهادات شاهدين، احدهما قال انه شخّص المتهم فلاناً من صوته بعد منتصف ليل دامس الظلام حيث سلم عليه وكان ملثماً وقد تعرف عليه عن طريق صوته، اما الشاهد الثاني فقد ذكر انه راى

المتهم حاسر الوجه وقد شخصه على ضوء النار المشتعلة في الصريفة وعلى مسافة ١٠٠ متر.

□ ويضيف:

ـ لقد كنت العضو الوحيد الذي عارض اصدار الحكم باعدام المتهمين، لان التشخيص جرى عن طريق صوت انسان وفي ظلام دامس وان الاصوات كثيراً ما تتشابه، خاصة وان من يقدم على ارتكاب جريمة كهذه لايمكن ان يسفر عن وجهه، بل يحتاط للامر كثيراً ويكون حذراً ولا يظهر نفسه امام الاخرين.. الا ان المحكمة اصدرت حكمها بالاعدام على المتهمين، في حين نقضت محكمة تمييز امن الدولة القرار وبرأت المتهمين من التهمة الموجهة اليهم، حيث جاءت في حيثيات قرارها بعض عبارات مما جاء بقرار مخالفتي لقرار الادانة. بعد ان افقدني الشك طعم النوم وعشت فترة قلقة، اراحني قرار محكمة تمييز امن الدولة، ومازلت اؤكد ان عامل الشك هو من اشد العوامل احراجاً للقاضي.



ظاهرة صحية

□ عامل الشك كما يبدو مسالة تظل تتعب القاضي لانها قضية تعيش في الوجدان وتنم عن خبرة القاضي ودرايته القانونية، وعن متابعته الدائمة لامور القضاء، وهي كما يصفها بعض فقهاء القانون ظاهرة صحية باتجاه الاحسن نحو الوصول الى الحقيقة.. وهذا ما يقودنا الى استذكار حكاية نستعيدها سوية مع القاضي علي السماك:

ـ على ما اتذكر ـ ان الخليفة عثمان بن عفان (رض) ارسل كتاباً الى والي مصر كتب فيه: (اذا جاءكم فلان فعينوه) وفي الطريق قبض على حامل الكتاب من قبل مروان بن الحكم فقام الاخير بتحريف كتاب الخليفة وجعله: (اذا جاءكم فلان فاقتلوه)

□ كيف زور مروان خط الخليفة عثمان؟

ـ كان الخليفة عثمان بن عفان طاعنا في السن، وعندما كان يكتب ترتجف يداه، وقد عمد مروان بن الحكم الى تقليد خط الخليفة بعد ان اخذ قلماً وربطه في خيط على يده وشد طرفه الثاني في حجارة دحرجها في ساقية ماء جار وعندما حرر الكتاب حدثت رعشة اشبه برعشة الخليفة عثمان في الكتابة، ويومها عرفت الحادثة كشاهد تاريخي على عملية التزوير، وهي على ما اعتقد اول جريمة تزوير في محرر كتابي حصلت في صدر الدولة الاسلامية.

□ وهو يفرغ من سرد الحكاية يقول السماك:

ـ هذا الأمر حصل اثناء محاكمة (يوسف كتو) حيث اصرت التحريات الجنائية على ان المستند مزور، عندها بدأت افكر مع نفسي بالوصول الى نتيجة قبل صدور قرار الحكم، وكان التزوير دقيقا جدا ومحرجا للغاية، فقررت استدعاء خبراء الخطوط في مديرية التحريات الجنائية في حينه واقنعت زملائي بقية اعضاء محكمة امن الدولة بضرورة طرح السؤال التالي:

(اذا ضغط بكعب قلم على اصل كتابة السند الحقيقي وترك اثره (الحز) على سند رسمي آخر مطبوع خال من الكتابة وضع تحت السند الاصلي ثم مرر احد المتهمين الحبر رسما على الأثر المتخلف في السند الثاني فهل ان كتابة كاتب السند الاصلي تنتقل الى السند الثاني بنفس مميزات كتابتها الاصلية في السند الاول؟

فكان جواب هيئة التحري ـ الادلة الجنائية ـ بالايجاب، اي انه ثبت للمحكمة بان كتابة السند الثاني نقلاً عن السند الاصلي كانت قد زورت من قبل احد المتهمين في القضية، فقررت المحكمة براءة «كاتب السند» لثبوت عدم قيامه بواقعة التزوير..

وهكذا يصبح الشك همنا الكبير..

هموم المحاكم

□ من محكمة الجنايات الى الاحوال الشخصية، هل ثمة فارق في الهم، فضيلة القاضي حسن كشكول القاضي الاول لمحكمة الاحوال الشخصية في الكرخ. يقول عن تجربته التي تمتد الى ثلاثين سنة في مجال القضاء:

ـ كل مواقفنا محرجة، وابرزها بالنسبة لي ان تحضر امراة وبيدها طفلها وشخص ينكر ان تكون زوجته وينكر حتى بنوته لابنه، حتى وصل الأمر برجل انكر زواج ابنه من امراته التي هي ابنة اخيه، وما الاحراج الا صراع فعلي بين الحالة الانسانية وبين القانون، بين القناعة الشخصية وبين ما موجود في الاضبارة.

□ ويضيف:

ـ في بيوتنا نحن القضاة لسنا سعداء، لاننا نحمل هموم المحاكم حتى على موائدنا، حيث ينشا داخلنا صراع نفسي لايحسه الا القضاة انفسهم.

والمراة القاضية

□ هذا بالنسبة للرجل القاضي، فماذا عن المراة التي دخلت سلك القضاة في زمن الثورة المعطاء؟ ماذا تقول من خلال تجربتها القصيرة؟ اي الامور تتبعها؟ القاضية ساهرة حمزة قاضية محكمة جنح الكرخ الثالثة تجيب:

ـ كل ما اريد قوله انا اعتبره بالاساس من الامور اليومية التي يعيش دقائقها القاضي، فالمراجع يطالب بسرعة انجاز اوراقه، والمحامي يضاعف هذا الطلب، والقاضي لايريد الا الوقت الكافي لانجاز ذلك، فنحن ننظر يومياً بحدود ٣٠ دعوى ووقت كهذا يكون ممتلئاً.

□ تضيف:

ـ لكل نقطة موقف، ولا استمع ابداً لمن يقول ان المراة تخاف القساوة، بل على العكس، المراة طبقت القانون، وبالتالي فهي قاضية..

اما الوقت ـ كما تقول ـ بعد الدوام الرسمي اهتم بالمطالعة ودراسة بعض الاضابير التي الاخذها معي الى البيت، وانا احب مهنتي كثيراً، لذلك اسعى دائماً لتنشيطها بمتابعة القضاء وما يستجد فيه من علم وفكر ودراية.

العنزة اكلت الاضبارة

□ روى لي احد القضاة ذات مرة ان كثرة الدعاوى جعلته ياخذ ما يتبقى منها الى بيته لدراستها، وبينما هو يفتح حقيبته رن جهاز هاتف البيت فذهب ليرد على المتحدث، وعندما عاد الى حقيبته وجد ان العنزة التي يربيها اكلت احدى الاضابير وهي تحتوي على كمبيالات ومستندات قانونية فماذا يفعل؟. يقول شعرت بمنتهى الحرج، ولم يبق امامي غير ان الجا الى اليمين بالنسبة لاطراف القضية. هذه الحادثة سببها كما يقول القضاة هو الوقت، فهم ينظرون الكثير من الدعاوى خلال ساعات الدوام السبع، الامر الذي يتطلب من القاضي ان ياخذ الاضابير المتبقية لدراستها.

□ يقول القاضي حسن كشكول:

ـ ان افضل مادة سهرة عنده هي الاضبارة، لكنها تكون في بعض الاحيان سبباً في الصراع العائلي عندما تتذمر زوجة القاضي متهمة زوجها بنقل هموم المحاكم الى بيته!

□ اعتقد، من خلال الاحاديث مع العديد من القضاة ان الوقت يجب ان يتوفر للقاضي كي يدرس الدعاوى ويعود الى قرارات محكمة التمييز وان يبحث عن سوابق قضائية، ولكي ياتي قراره متكاملاً يفترض ان يكون القاضي بوضع مرتاح وبهذا الصدد يعقب القاضي علي السماك قائلاً:

ـ قطعا اقول ان القضاة يصبون دائما لتقديم ما لديهم من جهد وفكر ووقت بما يخدم اهداف الحزب والثورة في تحقيق العدالة واحقاق الحق بين المواطنين، لانهم بالمقابل ينالون من الرعاية والاهتمام ما يفخرون به، ولاجل زيادة عطاء القاضي خاصة في محاكم الجنايات يقترح السماك استحداث محكمتين جنائيتين الاولى في قضاء الكاظمية والثانية في مدينة صدام وذلك بهدف تخفيف زخم الدعاوى عن محاكم الجنايات في بغداد، ولكي تتاح الفرصة للمحكمة لكتابة قرارات اليوم السابق.

ماذا يريد القضاة؟

بسبيل تبادل الاراء التي تخص القضاء يقترح القضاة استحداث نادٍ لهم، خصوصاً وان عددهم اصبح كبيراً في العراق، فهم كما يقولون لايمكن ان يجلسوا في نواد اخرى قد تجعلهم في وضع غير مريح، ويطمحون ايضا الى لوحة صغيرة تثبت على سياراتهم اسوة بشارة الصحفيين، فما حدث لاحدهم قبل اسابيع وهو مهتم بالتحقيق في قضية لاجراء الكشف في احد الشوارع فوجيء بعد عودته بورقة غرامة مرورية على سيارته. ويطمحون ايضا الى ايجاد جمعية تعاونية خاصة بهم، والى تخفيض نسبي في كتب الدار الوطنية.

■ حسن الميموني ■

■ قضايا المحاكم على الموائد المنزلية ■

■ هل القضاة سعداء في بيوتهم..؟ ■

■ الاضبارة افضل مادة سهرة عندهم! ■

ابن البيطار حط رحاله في الصالحية

لم تعد حاجة للسفر الى ال

انها مثل اي فعل نافع يغدق الخير للناس وينزوي دون ضجيج واعلان: تلك هي مستشفى ابن البيطار ... فهي الأخرى انزوت بين أشجار الصالحية العملاقة التي نبتت قبل بناء المستشفى منذ زمن قديم .

مشاعر وصورة

كنت اعتقد قبل دخولي المستشفى انه بمجرد ان يجد المرء نفسه بين جدران المستشفيات ولمعان المباضع ولسعات الحقن ورائحة المطهرات فانه سيدفع الى الغثيان والتردد والخوف..

فالحديث عن المستشفى والطب وفتح القفص الصدري ورفع غطاء الجمجمة هي لوحدها امور تتعب المخيلة وتدفع الانسان مرغما على الاحساس بأن ثمة وخز ما داخل جوف الصدر او في التنفس .

صورة وصورة

تلكم كانت مشاعري ايضاً وانا اجتاز الممرات بحثاً عن متحدث الوذ به.. كانت صورة بدائية تقبع في داخلي منذ الطفولة كرستها بعض التجارب السلبية. الآ انها تبددت بسرعة حين استقبلتني صورة جديدة .. بل وجديدة تماماً حتى عن صور المستشفيات الحديثة فقد استقبلني جو من السكينة والهدوء، بدا لي معه وكاني في واد سعيد من الحلم .. لاحديث مرتفع .. ولاضجيج اقدام، لا ركضات كتلك الهلعة للممرضات، ولاصور شاحبة لمرضى ينظرون الى الاصحاء اويتساءلون بعيونهم عن الاطباء وخدمات الممرضات والممرضين. الكل كان منهمكاً في هدوئه في عمل صامت، وكأنهم كانوا يبحثون عن الحقيقة في اعماق المستحيل الصعب .



الدكتور حسام البغدادي

ابن البيطار مستشفى الحالات الصعبة

مستشفى ابن البيطار تعطي نفسها بسهولة، في طابعها الوقور الهادىء، في تلك الرحمة التي تحسها منذ ان تدخلها في الوجوه والسلوك والاجراءات. هذه هي اذن مكرمة الرئيس القائد صدام حسين للعراقيين ومكرمة تاتي من قلب رحيم لابد ان تكون بمثل هذا السحر والدقة في العناية .

لقد تذكرت، قبل ان ادخل مع الدكتور حسام البغدادي في حديث العمل، الكثير من المعارف والاصدقاء خاصة اولئك المغرمين منهم في البحث عن العافية خارج الحدود واستعدت في ذهني فجاة شريط أحاديث من بعضهم وكيف انهم يتصورون ان في الخارج مباضعاً سحرية ومستحيلاً يتحقق وشفاء اكيداً فاعانني الدكتور مدير المستشفى حين قال: المستشفى انشئت بتوجيه من السيد الرئيس القائد صدام حسين وتحديدا لعلاج المرضى الذين لايمكن علاجهم في الخارج اي ان زبائننا هم من اصحاب الحالات الصعبة .

كان هذا مدخل حديثي مع مدير المستشفى .. فهي اذن خاصة بعلاج الحالات الخاصة ولعلاج مثل هذه الحالات فقد ازدحمت ابن البيطار بأحدث الآلات والأجهزة الطبية .

ولكن كيف يصل المريض لكم؟ قلت للدكتور حسام البغدادي قال: هناك حالتان اولهما التي تاتي بتوجيه من السيد الرئيس القائد وعلى حساب الدولة وهي اكثر الحالات والأخرى التي تاتي من وزارة الصحة وهي على حساب المواطن شخصيا .

٣٤٣٥ حالة

كريه هو المرض ومقرف .. صفرة في الوجه وخمول في الجسم واكتئاب ويأس .. هذا هو المرض .. ولكني قرات في عيون نزلاء ابن البيطار كلاماآخر .. هذا



..ـارج من اجل العلاج

يبتسم فرحاً لأنه تجاوز الخطر وذاك يغتنم زيارة «الف باء» للمستشفى ليكلفنا بنقل شكره ومشاعره للسيد الرئيس القائد. الوجوه هنا فرحة بعد ان عافها الداء.

حكمت حسين (١٧) سنة طالب في الرابع العام كلفني نقل امتنانه اللامحدود للسيد الرئيس القائد ودعواه لسيادته بالعمر المديد.. لقد انقذ حياتي قال حكمت وهو يبتسم بوجهه المعاق متأملاً فرصة اخرى اتيحت له بعد استئصال رئته اليسرى ضحك وهو يقول ان قلبي في الجهة اليمنى.

اما الطفل خليل محمد (٩) سنوات فكان يشكو من عجز في صمام القلب وجب تبديله فقد قال انني بفضل القائد استطيع الان مصارعة فيل ..لقد صرت قوياً.. وكذلك بدا لازم حسن (١٤) سنة.

هؤلاء الصبية كان يمكن ان يكونوا خارج الحياة الآن .. فأية جهود جبارة اعادت لهؤلاء الحياة ولأهلهم الفرحة؟

يقول الدكتور مدير المستشفى لقد تم معالجة (٣٤٣٥) حالة كانت نسبة النجاح فيها اكثر من ٩٦٪ ومنها (٣٠٣٠) حالة على نفقة الدولة وبتوجيه مباشر من السيد الرئيس القائد و (٤٠٥) حالة فقط على النفقة الخاصة.

وباعتداد بما تضمه المستشفى يقول الدكتور البغدادي يشاركه المقيم الاقدم الدكتور رعد الشاوي يضم المستشفى احدث اجهزة التشخيص كما انه يضم واحدة من اكثر اجهزة الاشعة تطوراً في منطقة الشرق الاوسط.. وكذلك حال المختبر المتطور .. اما الدواء فيعطى من صيدلية ملحقة بالمستشفى وطبعاً بدون مقابل. تقول السيدة سهير الياور مسؤولة الصيدلية ان هناك حقناً يصل سعر الواحدة منها الى اكثر من ثلاثين ديناراً قد لايستطيع المواطن شراءها بأستمرار ولكن بتوجيه السيد الرئيس اصبح كل شيء هنا بدون مقابل.

ولعل اكثر مادهشني ان ماشاهدته هو عبارة عن المرحلة الاولى من مشروع مستشفى ابن البيطار والمرحلة الثانية وشيكة البدء.

حالات صعبة

الحالات التي تعالج هنا هي امراض الكلى والمجاري البولية والباطنية والقلب والطب العام وامراض الانف والاذن والحنجرة وامراض العيون.. كلها تضاف الى النجاحات الباهرة التي ينجزها فريق العمل الذي يجري عمليات القلب الجراحية بما فيها زرع وابدال الصمامات والشرايين.

كما يقوم فريق يضم (٦) أطباء اختصاصيين اجانب بعمليات زرع الكلى.. وهناك فريقان غير ثابتين لحالات القلب المعقدة والمستعصية .. ولايضم المستشفى في مرحلته الحالية سوى ١٠٠ سرير ستكون عند انجاز المرحلة الثانية (٢٠٠).

وقبل ان اودع مستشفى الحالات الصعبة ابتسم لي حيدر محمد (٤) سنوات واسراء موفق (٥) سنوات وحيد عبد الحسين (١٢) سنة ورجوني بالحاح ان انقل للسيد الرئيس القائد عظيم امتنانهم.. اما عادل محمود عبد الخالق (٣٤) سنة ونوفل عطا (٣٢) سنة وهم جرحى معركتنا العادلة فقد كانا يبتسمان، وكلهم أمل.

■ سمر السامرائي

رجع الصدى

شمس بلادي

■ امل الشرقي ■

تذكرت بطاقة بريدية كتبت فيها منذ اعوام:
البطاقة من باريس
والطابع من لندن
ولكن...
«الشمس اجمل في بلادي من سواها،والظلام
حتى الظلام هناك اجمل فهو يحتضن العراق.»
كان الشهر تموز. وكنت في ارض البرد والمطر. وكانت كلمات السياب تشرق في فؤادي دفئا وحبا.
وامام صندوق البريد وقفت طويلا اتأمل البطاقة.
كنت اريدها حمامة حب تطير بشيء مني الى الوطن.
لكن الوطن كان مسيجا بلهيب تموز.
خفت على الحمامة ان تسقط في الهجيرة
خفت على الحب ان لا تفتح له الابواب التي اوصدها القيظ.
خفت ان تصلني على البعد كلمة: «بطرانة»!
فمن يحرز الصدق في بطاقة مترفة؟
طويت البطاقة وعدت بحب كسير.
بالامس كنا نصطلي: انا والارض والهواء والشجر، الارض تتشقق تحت الوهج وتشكو للشجر والشجر يذرف خضرته ويشكو للريح.
والريح تريد ان تشكو.. لكنها تغص بالغبار.
وفي سمائنا العالية
كانت شمسنا الحلوة تكابد محنتها الصيفية وجهها محتقن.
وجسدها متفجر بالحمم
وفي اللهيب يحترق ذهب جدائلها وابتساماتها.
لكنها الوحيدة التي لم تكن تشكو.
كانت تضطرم.. وتنظر الينا.. وتعتذر
وعلى وجهها الملتهب سحبت حجابا ثقيلا من غبار
تذكرت البطاقة، والشعر، والحب.
ومن قلب الأتون هتفت:
«الشمس اجمل في بلادي من سواها» على الدوام.
ولان الشمس ترى كل شيء.
وتعرف كل شيء
فأن حمامة الحب طارت اليها
وللحظة بدا ان وجهها المحتقن أشرق بابتسامة وخيل اليّ ان حجاب الغبار قد سقط.. من حينها.

كانت هنا







هل سنشاهد وجوها جديدة من المذيعات والمذيعين؟

بين فترة واخرى يعلن تلفزيون بغداد عن حاجته الى مذيعات ومذيعين ممن تتوفر فيهم الشروط اللازمة.. اخر اعلان كان قبل عدة اشهر، حيث تم حينها استلام ٣٦٠ طلبا.. الا ان تسعة منهم فقط اختيروا لكي يصبحوا من مذيعات ومذيعي المستقبل. ولعل من المشاهدين من رأى البعض من هذه الوجوه الجديدة مؤخرا، اما نحن فقد تعرفنا عليهم حين كانوا في دورة تدريبية أقامها لهم معهد التدريب الاذاعي التابع للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون. ونود هنا ان نعرف القراء بهم.. لماذا أختاروا هذه المهنة.. وما هي دوافعهم؟

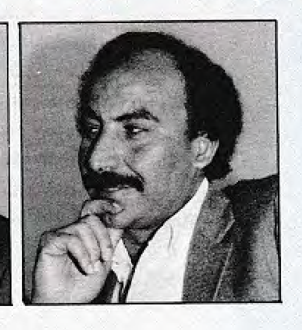
□ احدى المذيعات.. «سناء هاشم الرجب» ذات شكل جميل، واكسسوارات جميلة.. تقول:

ـ انها الرغبة. وانا اتمنى ان يشار لي بالاصابع دائماً، ويقال انها المذيعة فلانة.. وهذا يرضيني بالتاكيد.

□ كونك جميلة..؟

ـ ... تضحك..

لقد شجعها زوجها ووالدها الموسيقي هاشم الرجب على اختيار هذه المهنة، علماً بانها كانت موظفة في الخطوط الجوية العراقية.







ـــاك

□ اما السيد مصطفى قاسم النعمان، الذي يغلب عليه طابع الجد، فقال:

ـ لي رغبة في ان اكون مذيعاً، وقد عملت عشر سنوات في التمثيل، واكثر من هذه المدة كاتب مواضيع درامية، والان.. اريد ان اعمل عشر سنوات كمذيع.

□ وتقول سحر محمد علي ونضال كامل:
ـ بالتاكيد انها الرغبة، والتشجيع ايضاً، لذلك قررنا ان نكون مذيعات.

□ وهل ذلك ارضاء لكونك امراة..؟

ـ قد يكون.. وقد تكون الرغبة فقط.

□ وتضيف نضال كامل:

ـ هـذه المهنة ليست ككل المهن، اي ان العمل غـير روتيني، وربما يكون التعب فيه جميلاً.

□ من اذاعة صوت فلسطين، يشارك في الدورة السيد روحي احمد، الذي يتحدث عن تجربته قائلاً:

ـ امتلك تجربة متواضعة في العمل الاذاعي، كـوني عملت في اذاعة صوت فلسطين، والدورة التي انتظمت بها كانت بمثابة عملية تطوير لملكتي الاذاعية، وقد اضافت الي معلومات جديـدة في العمل الاذاعي كنت اجهلها، وجعلتني اكثر رغبة في متابعة كل ما يتعلق بالعمل الاذاعي.

□ فتاة صغيرة، طالبة في معهد التكنولوجيا، تركت معهدها لتلتحق بالدورة «قبل فوات الاوان»، انهـا سهاد رشيد، التي كان تشجيع والدتها هو السبب في التحاقها بـالدورة، ولكنهـا تقول انهـا احبت العمل الاذاعي خلال الدورة.

□ اما عبد الجبار محمود، فهو مدرس، لقي تشجيعا من الادارة والطلبة في مدرسته، وكان يتم تكليفه دائماً بـالقاء كلمـة الخميس، ويلقب بـ«الاستاذ المـذيع»، وبعد الاعلان عن حاجة المؤسسة الى مذيعـين، قدم للاختبار ونجح، وها هو طالب من جديد.

□ جعفـر هـاشم ايضـا، معـاون مـديـر في احـدى الثانويات، وكان يعمل في المجال الاذاعي والصحفي، ومع ذلك رغب ان يكون مذيعاً، وهو يرى ان المذيع ينبغي ان يمتلك خلفية ثقافية تسـاعده عـلى تنمية وتطوير قدراته.

وكـل الوجـوه الاذاعية الجـديدة، تتفق عـلى ان شخصية المذيع تتكون من خـلال الرغبـة والموهبـة والثقة بالنفس، اضافة الى الدراسة والمثابرة.

المعهد القومي للتخطيط..

جهود متميزة استحقت التكريم

في المجتمعات المعاصرة، يعتبر التخطيط واحداً من أهم العناصر في النشاطات الانسانية المختلفة، واليه ترجع النجاحات، او الاخفاقات، في كافة الميادين.

ومع تصاعد النهضة الحضارية، تبرز الحاجة بصورة اكبر، للكادر التخطيطي المتخصص، في كل فرع من فروع العلم، مع تكامله مع الفروع الاخرى..

ومن هنا تأتي اهمية انجازات المعهد القومي للتخطيط، الذي استحق ـ رغم حداثته ـ التكريم عدة مرات من قبل القيادة، وعلى رأسها السيد الرئيس صدام حسين، الذي كـافأ السيـد رئيس المعهد والعـديد من اساتذته، تثمينا لجهودهم.

سنة ١٩٧٩، صدر قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٦٧، الخاص بانشاء المعهد القومي للتخطيط، وتحديد تشكيلاته وواجبـاته في اعـداد الكوادر القـادرة على الاسهام في عملية التنمية عن طريق الدراسة النظرية والعملية، واعداد البحوث والدراسـات ذات الصلة بـالتخطيط، والسعي للنهوض بـدراسات التخطيط الشامل، ونقل الاساليب المتطورة، والاطلاع عليها.

ومنذ ذلك التاريخ حقق المعهـد نجاحـات كبيرة، حيث قـام بتدريب المئـات من الكوادر التخطيطيـة الوطنية، مستعينا بـالخبـرات العراقيـة والعربيـة والاجنبية.

□ في زيـارة للمعهد، التقينـا الدكتـور ماجـد محمد خورشيد، رئيس المعهد، الذي حدثنا قائلاً:

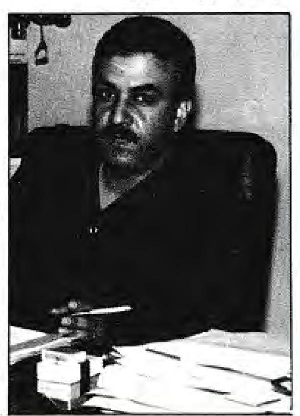
ـ المعهد يقيم دوراته سنوياً، ومدة الدورة الواحدة سنة كاملة، تبدأ في الاول من ايلول من كل سنة وتنتهي في الحادي والثلاثين من آب من السنة التي تليها. هذا بالنسبة لدورة التخطيط والتنمية، التي يشارك فيها مـدراء التخطيط والمتـابعـة في الـوزارات، ويمنـح المتخرج فيها شهادة الدبلـوم العالي. وهـذه الدورة تقسم الى ثلاث مراحل، الاولى هي المرحلـة الاساس، ومدتها خمسة اشهر، ثم مـرحلة التخصص ومـدتها ثلاثة اشهر، واخيراً مـرحلة اعـداد البحث النهائي ومدتها اربعة اشهر.

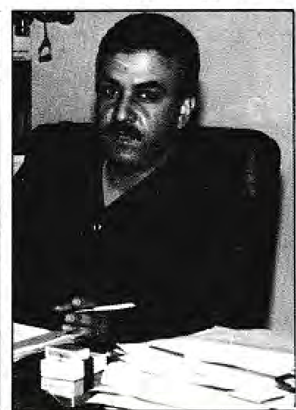
ـ وهنـاك دورة مدتهـا ستة اشهـر، حول استخـدام الاسـاليب الاحصـائيـة في العمليـات التخطيطيـة، للمساهمة في استنباط المؤشرات الاحصائية وتحليلها واستخدامها لاغراض خطط التنمية القومية. وهناك ايضا دورة تخطيط الانتاج، ومدتها شهـران. ودورة تخطيط القوى العاملة، لوضع تصور اجمالي لمستوى التشغيـل، يتلاءم مـع اساسيـات موازنـات القوى العاملة، ومدتها اربعون يوماً.

كمـا يقيم المعـهـد دورات تخصصيـة في تقييم المشـروعات، لمدة شهـر لكـل دورة، بهـدف تمكـين المشاركين من انتقـاء واعداد المشروعات بصـورة سليمة. واخيراً.. هناك الدورة التخصصية في اعداد ومتابعة وتنفيذ خطط التنمية القومية.

ان هذه الدورات تتكرر على مدار السنة، بعضهـا يقام خمس مرات او ثماني مرات، لاعداد المزيـد من الكوادر، اضافة الى الدورات الاستثنائية التي يكلف بها المعهد من قبل وزارة التخطيط.

هذا ويمنح خريج الدورة السنوية قدماً وظيفياً، حسب قـرار مجلس قيـادة الثـورة، ولـه الحق في الترشيح للماجستير او اشغال وظيفة اعلى. وعموماً.. فان خريجي الدورات يحصلون عـلى فرص وظيفيـة افضل.







في مدرسة الموسيقى والباليه

فرقة موسيقية بآلات شرقية

منذ ثماني سنوات شهدت مدرسة الموسيقى والباليه ولادة قسم جديد يتعلم فيه الصغار الآلات الشرقية والعربية: العود والقانون والسنطور والجوزة، بعد أن ظلت سنوات عديدة تقتصر في دراستها على مناهج الالات الغربية والباليه..

ومع ولادة هذا القسم بدأت تتفتح بعض المواهب الصغيرة لتعلن تشكيل نواة لفرقة موسيقية من تلامذة القسم الشرقي مؤلفة من عشرين عازفاً على العود والقانون والناي والجوزة والسنطور والرق والطبلة باشراف الدكتور طارق اسماعيل، شهدت المسارح البغدادية بعض فعالياتها ووثق لها التلفزيون التربوي ست قطع موسيقية جميلة، وينتظر ان تشارك في مهرجانات عالمية للاطفال.

د . طارق اسماعيل متخصص في اساليب تشكيل الفرق الجماعية وابرز من يجيد استخدام آلة الكمان بالطريقتين الغربية والشرقية، يجد في هذه الفرقة بعض طموحه الذي اختزنه فترة لفرقة اوركسترا شرقية كان يحلم بتأسيسها، منذ أن ساهم او اخر الخمسينات في تشكيل فرقة الموسيقى الشرقية، يحدد لنا بعض ملاحظاته حول الاداء الجماعي لفرق الموسيقى العربية:

○ حتى عام ١٩٨١ كانت فعاليات الموسيقى العربية في مدرسة الموسيقى والباليه تعتمد على اساليب الثنائي والثلاثي وكانت الفرقة بمعناها الاصطلاحي تشكل من طلبة القسم خلال الاحتفالات السنوية لتعود بعدها ضمن ثنائيات الفصول الدراسية، وفي آذار من تلك السنة قمت باختيار أفضل الطلبة في القسم بحدود اربعة عازفين لكل آلة تقريباً، وخلال شهر واحد كانت الفرقة تؤدي فعاليات موسيقية بمناسبة احتفالات القطر باعياد نيسان.

○ *ماذا تقدم الفرقة؟* هل تنقل تمارينها الصفية الى مسرح الجمهور ام تعتمد على اعمال موسيقية كالفرق الكبيرة ؟

ـ الفنان طارق اسماعيل يرى أن الفرقة تعتمد على تقديم صيغ الموسيقى العربية السماعي، اللونجا، التقاسيم وموسيقى الموشحات ونماذج من موسيقى المقام العراقي والفولكلور، يرى ايضاً ان بعضاً من هذه الصيغ تدخل ضمن تمارينها الفنية، ولانهم مازالوا صغاراً وليس لديهم القدرة التكنيكية للعازفين المتمرسين لذلك يتم اختيار القطع التي تتناسب مع ماتوصلوا اليه من خلال التمارين.

○ بدأ القسم الشرقي بدون مناهج للآلات (ميثود) هل



مازالت الفرقة تعاني من هذه الظاهرة، وكيف تتم التمارين الفنية؟

- اعتقد ان المعضلة الوحيدة لدراسة الالة الشرقية هي ندرة وجود مناهج تدريسية ثابتة لها في حين تمتد مناهج الالات الغربية الى اكثرمن ثلاثمائة عام كآلة الكمان مثلاً ليس هذا فحسب بل ثمة مشكلة هي تفشي الامية والجهل في اساليب تدريس الموسيقى العربية، وهذه المشكلة لا تقتصر على الفرق بل والمعاهد المتخصصة بدراسة الموسيقى التقليدية والشعبية.

اما التمارين فيتلقى الطالب ٤ ساعات اسبوعية من خلال درس في العزف الجماعي الذي يكون عادة منفذاً بشكل اكاديمي اكثر دقة من حيث التعبير وهذه الفترة غير كافية لا ستيعاب التمارين الفنية، وزيادتها ستكون على حساب الدروس النظرية والدروس التربوية التي يزدحم بها الطالب ومن المشاكل الأخرى ضرورة توفر آلات موسيقية جيدة لطلبة القسم، وضرورة الاسراع في وضع قانون للمدرسة يؤهل الطلبة لاحتراف الموسيقي.

لاينسى الفنان طارق اسماعيل ان يشير الى صعوبة القيادة الموسيقية مع الاطفال وكذلك بروز بعض المواهب الجيدة، مصطفى عبد القادر (سنطور) وعمر منير بشير (عود) وياسمين ياسين الراوي (قانون).

■ عبد الامير جعفر

صلاح الدين الايوبي شخصية المؤتمر الأول لاتحاد المؤرخين العرب

حين كان الدكتور مصطفى عبد القادر النجار يتولى منصب مدير مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة، احتل هذا المركز ثقله في الدراسات الخليجية، إذ قام بالعديد من الندوات العالمية لدراسات الخليج العربي، كما أصدر مجلة «الخليج العربي» التي تعتبر واحدة من المجلات الاكاديمية العالمية البارزة. وعلى اثر نشاطات هذا المركز تأسست امانة عامة لاتحاد عربي للدراسات الخليجية، انتخب الدكتور مصطفى اميناً عاماً له. مؤخراً انتخب الدكتور النجار امينا عاماً لاتحاد المؤرخين العرب، وهو اتحاد تميز منذ قيامه عام ١٩٧٤ باستقرائه للتاريخ العربي، وكان له اثر فاعل في مؤتمرات وندوات قطرية وقومية عالمية لدراسة التاريخ العربي. وبهذه المناسبة. التقت «الف باء» بالدكتور النجار في هذا الحوار.

○ ماذا ترى امامك وانت تتولى هذه المهمة الجديدة؟

- ارجو ان اوضح اولا بان معركتنا القطرية والقومية تجعلنا نؤمن بان اي حدث على الساحة العربية يمثل امتدادا لمعارك تاريخية مصيرية، فمن هذه الزاوية تكون مهمة الاتحاد دقيقة وحساسة.. اذ ان مهمة منظمة قومية كهذا الاتحاد هي استقراء التاريخ بوضوح شامل والمساعدة على دراسة المشاكل القومية والمصيرية والقاء الضوء على الخلفيات التاريخية لكافة الازمات التي نتعرض لها اليوم.. لذلك سأحاول ان اجعل للاتحاد نشاطا ملحوظا اضافة الى نشاطاته المتنوعة في هذا المجال ومهمتنا الاولى ان نبلور مع الجمعيات التاريخية العربية والاتحادات العالمية علاقات هادفة ومتطورة فنستفيد من كل الخبرات للنهوض بالدراسات التاريخية.. واضعين نصب اعيننا اهم هدف عربي، الا وهو المساعدة في اعادة كتابة تاريخ امتنا العربية استكمالا للدور الذي يقوم المؤرخ العراقي في ضوء توجيهات القائد التاريخي صدام حسين.. لأن على الاتحاد مسؤولية تاريخية في اسناد اية لجنة تقوم بهذه المساعي.. وسنجسد مساعينا هذه في مؤتمرات او ندوات قد اقترح اتحادنا ان يقيمها.. فالبطل العربي لا بد وان يبرز دوره في الساحة التاريخية، لذلك فقد ارتاينا ان يكون صلاح الدين الايوبي شخصية المؤتمر الاول الذي سنعقده.. فقد ترعرع هذا القائد في نفس المدينة التي انجبت بطل التحرير القومي صدام حسين، فتكون بطولات صلاح الدين رسائل ممتدة للبطولات التي يشهدها القطر العراقي تحت قيادته.

وعندما وجدنا ان الجامعة المستنصرية قد استهدفت مرتين من قبل عملاء ايران في اعمال تخريبية كان القصد منها تخريب هذه المؤسسة التي عنت بها القيادة السياسية، لذلك فان مهرجانا اخر يسعى له الاتحاد بالتعاون مع هذه الجامعة لا حياء ذكرى (المستنصرية الاولى).. فنكون عندها قد ابقينا على الصلة التاريخية بين ماضينا الثري وحاضرنا الزاهر.. وسنحاول الا نجعل مؤتمراتنا مقتصرة على احداث القطر وتاريخه وانما سنمد ايادينا للاحتفال بكل مناسبة تاريخية عربية مشرفة لان مهمة الاتحاد مهمة قومية وان اي حدث عربي مهم يمس الانسان العراقي، ولا يمكن فصل حادثة عربية عن اخرى..

خاصة وان احداثنا التاريخية لها جذور مشتركة تجسد وحدة الامة العظيمة..





تصوير: ثامر العبيدي

ليس في دقة تفجير اللحظة الدرامية يحقق القاص احمد خلف ضربته الفنية، وليس من خلال استدعاء مشاعر القارىء بحرارة عمله، في تفاصيله، واحداثه، واشخاصه، وتكنيكه اللغوي الفذ، بل في توظيف هذا كله، لوضع القارىء في حوار معه من خلال عملية تثقيفية شاملة فهل من المبالغة القول: ان القارىء والقاص يذهبان في قراءة موقفهما وفهمهما للعمل الفني حد الأكتشاف؟؟

حوار مع القاص احمد خلف

من يحمل الآخر.. الفن أم الموضوع

■ اجراه: عمر رشراش ■

○ اعماله:

■ نزهة في شوارع مهجورة: قصص

■ منزل العرائس: قصص

■ الحد الفاصل: قصص (قيد الطبع)

■ الخراب الجميل: رواية

● لايقدم احمد خلف ـ لنا ـ صورة جاهزة، بل يجمعها القارىء من زوايا النظر المختلفة التي يصورها له القاص، باستخدامه عناصر حسية من الواقع،

مستفيداً من تكنيك الصورة السينمائية أو من الصورة التشكيلية، الا ان هذه الصورة تأتي مرسومة بمفردات اللغة،

وانني ارى اللغة هنا تعبيراً وصفياً يأتي من خارج الموضوع، أو هي تقرير مباشر عن العنصر الحسي، مثال: قصة خوذة لرجل نصف ميت (ليل في داخل حفرة....)

ـ اللغة كعنصر فني باستطاعته ان يشكل وحدة عضوية من العناصر التكنيكية والمضمونية في عملية الابداع، خصوصاً اذا احسن القاص استخدام عنصر اللغة، وبعيداً عن التعليمية، فان اي تعبير جاهز في اللغة، يمكن ان يشكل لحظة هبوط قاتلة للعمل القصصي، كان يكتب القاص مثلاً (واسدل الليل ستاره). إن مثل هذه العبارات سوف تنسف الموضوع جملة وتفصيلاً، ذلك ان القاص، في بدء تعارفه وصداقته مع القارىء الذي يهم الكاتب كثيراً، قد الغى هذه الصداقة.

فاللغة في (منزل العرائس) ليست هي بالضرورة ذاتها في قصص (نزهة في شوارع مهجورة) الا اننا نستطيع ان نجد مسلمات اساسية في تكوين لغة تمثل القاص. اللغة في (شوارع مهجورة) تكاد تتشبه بالموضوع، بمعنى انها تملك قسوة وعنف موضوعها وهي غالباً ما تاتي بصيغ عاطفية جامحة، يهدىء من وحشيتها وعي القاص، وضرورات العمل الفني، لذا تجد ان الفقرات والمفاصل التي تجعل اللغة هادئة ـ في بعض الاحيان ـ هو الاستخدام السينمائي واللجوء الى رسم تمهيدات صورية، بحيث تتشكل لوحة متصلة بذلك العنف المتمثل بالمفردة في (شوارع مهجورة)، ويكون عنصر اللغة في (منزل العرائس) اكثر قدرة على الانسجام مع وحدة الموضوع، وكقيمة فنية تتميز بقدرتها الايحائية، عموماً ان اللغة لدي هي وليدة المناخ الذي تفجره حالة القصة.

● تأخذ اللغة عند الشخص في معظم قصصك، مستويات تعبيرية. مختلفة ومتمايزة، فعندما تصف عالمها الخارجي تسمح للتأمل او الوصف بالتسرب الى نسيجها، ولكنها عندما تحقق تمازجها مع عالمها الداخلي تلجأ الى اسلوب التداعي او المونولوج مثلاً، واحياناً تجسم صورة من عناصر الطبيعة لترسم بمفرداتها رمزاً أو تعبيراً مصوراً بكلمات اللغة ذاتها. مثلاً: قصة (افتراض ما يحدث عادة) او قصة (خوذة لرجل نصف ميت) او (تحولات رحيم عودة)

□ كما قلت في بداية الحديث عن اللغة القصصية انها عنصر يتجاوب مع الموضوع ويتزامن مع الحالة فإن مجموع المفردات التي تتوجه لتوضيح تلك الحالة او مناخها هنا لا يمكن لها ان تنفصل كلغة عن سياقها الذي ينبغي للفنان أن يعيه، ولنضرب مثلاً بسيطاً ببدايتي قصتي (خوذة لرجل نصف ميت) و (تحولات رحيم عودة) فلكي يكشف القاص عن الجو والمناخ بعبارات او مجموع مفردات تشكل بداية نفسية للقارىء، حتى يمكن القارىء من تهيئة نفسه لهذا الجو الذي سيجد نفسه مغموراً فيه. ان بداية قصة (خوذة..) هي «ليل في غرفة مستطيلة ، ثمة رجل في الخامسة والعشرين من عمره يتمدد فوق سريره الخشبي، وقبالته على الصفحة الجدارية تماماً يتارجح بندول ساعة حائطية يهتز كخيط هزيل مثل حبل مشنقة».

ان اية مفردة في هذه البداية المقتطعة من القصة تكشف ببساطة عن الجو النفسي والمناخ الروحي الكئيب لحالة البطل.

المضارع ومصداقيته

● يلاحظ بعض النقاد في قصة (خوذة لرجل نصف ميت) وغيرها استخدام القاص للصورة تارة او اللجوء الى أفعال كالمضارع مثلاً مع توخي الاستقلال عن موقف القاص العقلي، او موقف الشخصية العاطفي او نوازعها..

ـ لقد كان القاص ـ في السابق ـ يطرح نفسه كبديل عن ابطاله وموضوعه بحيث يكون هو العارف بكل شيء، ولا يترك اية صغيرة او كبيرة إلا وقد تمم معالجتها. فبدءاً من ربطة العنق الى رباط الحذاء كل هذا معني به القاص، انه يقضي على ابطاله وقصصه. واذا كان الافراد يسمعون من القاص او الروائي قصصاً هم ابطالها، فلماذا لايقصونها بدورهم علينا، اعني ان القاص الحديث ينبغي ان يشارك هؤلاء الاشخاص حياتهم التي اراد او يريد قصها علينا، بحيث تبدو كما لو كانت قصة الجميع، لذا يضطر القاص الحديث.... الى استخدام الانجازات الفنية كافة، ان دور الفعل المضارع في القصة الحديثة هو ان القاص لا يتحدث عن موضوع سبق وان حدث في الماضي اذ لو استخدم القاص الفعل الماضي، لاصبح الموضوع شيئاً آخر. ان دلالة هذا الفعل وما يمتلك من خطورة، يذكر بالسير الذاتية واليوميات، الا انه يمتلك قوة ايحائية كبيرة، لو أجاد القاص استخدام هذا الفعل.

فهو يضطر الى عزل موقفه العقلي لكي يقدم ايحاء كافياً على ان من يتحدث هو البطل، وليس راوياً آخر، انه بهذا يقترب، من موضوعية الصورة السينمائية، وهذا يتطلب بالضرورة استخدام صور وتداعيات وضربات سريعة تملك قدرة ايحائية وامكانية دلالة، بحيث توحي للقارىء انها منعزلة عن الموقف العاطفي للشخصية.

ان تبادل المواقع بين الروائي والشخصية هو بالنتيجة حلول هذا الروائي في موقف هذه الشخصية. انه انا بشكل من الاشكال وانا هو ايضاً بشكل آخر، نحن متطابقان باننا نعرف بعضنا عن كثب. ولقد اتاح الانجاز القصصي الحديث فرصاً كبيرة امام القاص وعليه ان يجيد استخدام مفردات هذا الانجاز والا تحول الى مجرد راوٍ ماخوذ بسحر الموضوع او عنفه.

ما صاغوني على طريقتهم الخاصة!

● قلت في شهادتك عن القصة ـ امسية اتحاد الأدباء ١٩٨٤/٦/٣ ـ «ان العديد من الاصدقاء حاول أن يصيغني على طريقته الخاصة، وكثيراً ما اختلفت معهم، ذلك لأن الأساليب اختلفت وطرق فهم العالم والحياة تباينت».

وانك لو لم تكن كذلك لما كنت انت نفسك...،

وانني لا اطرح الآن سؤالاً بقدر ما أطلب منك اعترافاً أو شهادة، هل صنعت من (سلمان) بطل قصة خوذة لرجل نصف ميت، و (مسعود الظاهر) في قصة المغارة و (الضرير) في قصة العزف صمتاً و (المرأة والرجل) في قصة شجرة في شارع فرعي، و (محمود وليلى وخالد ويوسف) في رواية الخراب الجميل وأخيراً (رحيم عودة) في قصص تحولات رحيم عودة، أقول: أما صغتهم على طريقتك الخاصة ولغتك، ولم يكونوا ما كانوا، وكنت ما أردتهم، فهل كنت انت؟

ـ انني اتشبث بمقولة (سارتر) كانوا ما كانوا وكنت ماكنت.

وذلك لايماني القاطع بان على الفنان الا يكون الا فناناً. فلو أراد ان يكون علماً من اعلام السياسة او الاقتصاد او الفلسفة، فعليه ان يغير من طبيعة وسائله، وكذلك الحال مع الاصدقاء الذين هم بالضرورة يمثلون ذواتهم.

فالواقعيون ارادوا ان يصنعوا مني واقعياً، والتجريديون او السرياليون ارادوا أن اكون كذلك، الا انني تشبثت بحزمة القش لكي ابقى انا نفسي، سواء في السياسة او في الفن، لكي استطيع أن أوضح صوتي من بين الاصوات التي تحاول ان تكون واضحة، وكذلك الحال مع (سلمان) و (رحيم عودة) و (مسعود الظاهر) و (خالد) و (محمود وليلى) انهم اصدقائي وهم انا التي تحتويهم بفيئها، تخاصمهم وتحاول ان تعطيهم قدر المستطاع مما لديها من افراح، ويعطوها ما لديهم من هموم . انا وهؤلاء الشخوص اسرة واحدة نتخاصم في المساء ونتصالح في الكتابة. انني لم اكن في اية قصة كتبتها مرائياً مع اي من هؤلاء الذين احببتهم وكرهتهم، فإن نماذج مثل (سلمان) ومسعود الظاهر وليلى ومها وخالد) كانوا معي دائماً كانهم احياء يرزقون، ولنقل بدقة اكثر: انني لايمكن ان اضع ابطالاً هوائيين، بل استمد من الواقع، بالقدر الذي يسمح به هذا الواقع، أن يكون معي مرناً ومتفهماً، لذا فإن الفرق الكبير بين الاصدقاء الذين فشلوا في ان يصوغونني على طريقتهم الخاصة، وبين شخوص قصص مجاميعي: هو القصدية التي كان ولا زال الاصدقاء يعاملونني بها، بينما تختلف الحالة مع شخوص احمد خلف بان هذه الشخوص تمتلك الكثير من حسن النية في التعامل، فهي في الوقت الذي تقيم (كرنفالاً) حفلاً كبيراً للكتابة فإن الاصدقاء يلعنون تلك الصفحات، بحيث لم يعد امام القاص الا ان يلجأ الى نفسه، انه يعرف مثلما تعرف هذه الشخصيات ان العالم مخرب، وليس للفنان الا نفسه.

● ولكنك في روايتك (الخراب الجميل) صنعت من (محمود) بطلاً مغلوباً على امره ومهزوماً، قتلته عندما ترك الثورة الفلسطينية وعاد الى ضياعه، وقتلته مرة اخرى عندما ارضخته للواقع السائد وقيمه، فزوجته (ليلى) الفتاة المتوازنة مع مرحلتها وواقعها بطريقة تقليدية، ما هذا الذي فعلته (بمحمود) يا أحمد؟

ـ انني اعرف شخصية (محمود) معرفة تجعلني قادراً على ان ارضيها من حيث انها شخصية قصصية، وكذلك كونها واقعية ايضاً. ان محمود المهزوم روحياً لايمكن ان ينتصر واقعياً كما ان الأبطال الذين يتناولهم القاص هم الذين يتحاورون معه ويحاورهم ـ هو ـ ايضاً، انني لم اقتل شخصية (محمود) ذلك لو جعلت من شخصية محمود شخصية مختلفة ولا اقول (سوبرمانية) فإنني سوف اجعل منه نسخة من (يوسف او خالد او مها، او ليلى) وكم من الشخصيات المشابهة واقعياً لشخصية محمود. ان الذين بداوا رافضين انتهوا ان يكونوا قانعين في ظروف متعددة من حياتهم الاجتماعية والسياسية. الا يشبه محمود هؤلاء في مواقفه التي اسميتها تقليدية..؟؟

ان نقاد (الخراب الجميل) اخذوا من هذه الرواية السطح ولم يجهدوا انفسهم في البحث عن مستوى الدلالات فقد اضطروا الى الكلام السهل الذي يقول بأن نهاية الخراب الجميل هي عبارة عن نهاية فلم مصري....

ـ وانا ـ آسف ـ انهم يمتلكون الكثير من التعجل بالحكم ولا اريد القول بالسطحية، ذلك لان محمود انتحر ولم يخلق نهاية لحياته على غرار الفلم المصري

لست بلزاك

فقد كان (محمود) شخصية درامية ،لو تهيأ لها الظرف المناسب للدراسة، لاتيح للناقد ان يتعمق بها اكثر من الطرح السهل الذي أسماه احد شيوخ النقاد العراقيين «بنهاية الفلم المصري». غير ان من المؤسف ان ياخذ النقد الحديث على لسان المتتبعين والنقاد الشباب ذات النتائج. فكيف يمكن ان تتم النتائج النقدية بمستوى واحد، وبُعد واحد في الوقت الذي يطالب به القاص ان يكون مغايراً وموضوعياً مع شخوصه؟ واذا كان النقد غير واع لعمليته النقدية فمن ذا يرشد القاص او الروائي الى نوعية شخوصه، وتطابق هذه الشخصيات مع الاصدقاء الذين كانوا ما كانوا عليه، وكان الفنان ما كان عليه هو...؟؟

● من قشرة الموز التي القتها (ليلى) على ورقة الصفحة الخامسة، من رواية (الخراب الجميل) الى قشرة الحياة الاجتماعية والفنية التي القيت (محموداً) عليها ، والتي لخصها (خالد) بقوله: «وينتهي الفلم بقبلة بين البطل والبطلة»، مثلما لخصته (سعاد) وهي تتهكم بقولها: «وسيكون فلماً مصرياً

بحق»، في هذا قصدية في المعنى والشكل، اشعر - كقارىء - انني مشمول بنتائجها ومقدماتها.. ما الذي تريده مني بالضبط، وهل تريد ان تصنع مني (محموداً) آخر؟؟

- لو كان باستطاعتي ان ادفع القارىء، وليس الناقد لقراءة الفصل الاخير من رواية الخراب الجميل مرة اخرى وربما اكثر من مرة، لوقف القارىء ضد اطروحات النقد السهل والسريع الذي تناول هذه الرواية، فما تقوله (سعاد) هو الامتلاء الحقيقي بالسخرية من نهاية لحياة (محمود وليلى) اذ اننا نكتشف ان (مها وسعاد) هما صنوان لمعنى حياة واحدة، فإن عبارة «وسيكون فلماً مصرياً بحق» هي عبارة سعاد وليس محموداً او ليلى، ثم ان من يستجيب لهذا القول هو (خالد) حيث قال: «وينتهي الفلم بقبلة بين البطل والبطلة».

انني ادعوك للتامل برهة قصيرة لكي تكتشف المأساوية التي يمر بها محمود.. ان الخراب الجميل لم يحب على اساس انها رواية تقليدية، ذلك لأن ابطالها هم نقاد موضوع الرواية، فقد دفع الروائي بالشخصيات لأن تتبادل المواقع بينها وبينه، وذلك شأن الروائي او القاص في معظم كتاباته، فقد سبق لنا القول: انني لا اجعل من نفسي (بلزاك) الذي يعرف كل شيء ويحكم على كل شيء فسعاد قادرة على اصدار الاحكام شأن محمود وليلى وخالد، غير ان العقلية الانطباعية دائماً تأخذ من القول الجملة او العبارة المظهرية دون المساس بالعمق. إن قولاً ساخراً لمحمود حين يستمع لسخرية ليلى بأن الرواية ستنتهي كفلم مصري بحق، وقوله: وقد سبقها في ذلك الى القول: «لا قبلتي اخطر، انها سريعة الانتشار وتاثيرها اشد وقعاً».

هل ثمة سخرية من الحالة والنفس والآخرين كهذه؟

وانني لادعوك - كقارىء - ان تعيش حياة ماساوية، كالتي عاشها (محمود)، وانتهى نهاية اقل ما يمكن ان يقال عنها: انها كوميدية...

انني ادعوك لأن تتلمس العذاب الخطير الذي مر وانتهى به (محمود)، فقد كان واحداً من ابناء جيلنا، الذي لم تفهمه الاجيال السابقة التي حكمت عليه على انه قدم حكاية عن فلم مصري، ان هؤلاء مدعوون لقراءة الفصل الاول من المسرحية - الرواية - التي لم يستطع (محمود) كتابتها، وهي مسرحية (الخراب الجميل) وهي ايضاً، مسرحية السياسة العربية، والتي تجد ترجمة ساخرة لها في الفصل الاخير من الرواية.. اخيراً اتساءل.. من ذا ينكر قيمة الكوميديا حين تصبح ماساة..؟؟

● في منتصف اللحظة الابداعية . في اعمالك - اقف كقارىء ينظر الى قصص (نزهة في شوارع مهجورة) و (منزل العرائس) من جهة، ورواية (الخراب الجميل) من جهة اخرى، بحلولها الواقعية العملية، والتي توحي للقارىء، بأن واقعها ذاك، هو الأمكان الوحيد، وان لا خلاص الا بالتعامل معه، على عكس ما طرحته في مجموعات القصص المذكورة، فهل استطيع وضع فاصل بين الرؤية في القصة والرؤية في الرواية؟

- ان الطرح الذي قدمه السؤال اجد فيه طرحاً نقدياً كان من الممكن ان يتناوله النقد الادبي اساساً، تلك هي احدى مهمات النقد، فإذا عرفنا ان القصة الحديثة لا ترتكز بالضرورة على خط تصاعدي من بداية وعقدة وحل، فإن ما يسمى بالنتائج بالنسبة للقصة الحديثة هي بمثابة الحل، وكثيراً ما يكون هذا الخلط سائباً او متروكاً لوعي القارىء غير ان نهايات قصص (منزل العرائس) وقبلها (نزهة في شوارع مهجورة) كانت وليدة ظروف اجتماعية تختلف اساساً عن ظروف ولادة شخصيات (الخراب الجميل). اننا بداية ينبغي ان نضع في الاعتبار الفرق الكبير بين القصة القصيرة وإمكانات الرواية، من حيث هي عالم يختلف اساساً عن عالم القصة القصيرة، لذا فليس ثمة احد يمكنه الكتابة عن (دستويفسكي) كقاص وعن (تشيكوف) كروائي. ان رواية (الخراب الجميل) تطرح حلاً عملياً ينطوي على سخرية مقصودة تاخذ من فن الكوميديا الشيء القليل، ولقد اختفى هذا القليل عن دارس الرواية التي صدرت عام ١٩٨١ ولكن الكتابة عنها لم تنته، او تنقطع حتى الآن، إذن من الضروري ان نتساءل: لماذا هذا الاهتمام بها مع انها صدرت قبل ثلاث سنوات؟ واعني بهذا ستظل رواية تدرس رغم عشرات الروايات التي قدمت، ليس لحلها العملي بقدر حضور التكنيك المتطور بها.

ان قصص (منزل العرائس) و (نزهة في شوارع مهجورة) هي وليدة ظرفها الخاص، كما ان رواية الخراب الجميل، وليدة الواقع الذي تغير كثيراً عن واقع (نزهة في شوارع مهجورة) وذلك ما يمكن ان اسميه بالعلاقة الجدلية بين الفنان والواقع.

ان اطروحات السياسة ليست هي بالضرورة نسخة طبق الاصل عن السياسة، فإذا كانت السياسة تطرح حلولاً آنية ومرحلية، فإن الفن يمكن ان يطرح حلولاً مستقبلية، حتى وان كانت عملية، فالعملي في السياسة مباشر بالضرورة، اما في الفن فيمكن ان يكون غير مباشر انني لا اشك في ان السؤال كان يعني الحل العملي ضمن اطروحات السياسة والفكر وعلم الاجتماع، فالمتأمل قليلاً في خارطة الوطن العربي الادبية، وما طرحته من اشكالات خطيرة وكبيرة، يكون من الصعب على الاديب العربي ان ينفرز جانباً لكي يتامل هذه الخارطة، في الوقت الذي هو جزء منها.

الخمسينيون وفقدانهم للحس التاريخي

● في (منزل العرائس) و (نزهة في شوارع مهجورة) كنت تنطلق من المضمون الى الفن، بينما في (رواية الخراب الجميل) وفي قصص (الحد الفاصل) تذهب من الفن الى الموضوع وانني هنا اتساءل من منكما يحمل الآخر الآن، الموضوع أم الفن؛ وبشكل أدق هل القضية هي التي تحمل احمد خلف، أم انه العكس؟

- ان من عاش فترة الستينات سوف يتلمس ذلك الهوس الكبير في التجريب، ولم يكن الموضوع يشكل ضغطاً نفسياً على الفنان او القاص، اذ كانت القصدية مختفية اساساً بقدر ماكان على الكاتب ان يوضح القضية التي يمتلكها دون تخطيط مسبق. فقد كان ذلك باسره يخضع الى ما اسماه الناقد (فاضل ثامر) في احدى محاضراته ب (هوس التجريب) فقد كانت القضية تخضع لذلك الهوس التجريبي، كما ان الفن ظل يخضع لهوس تجريب القاص، بحيث لم يكن باستطاعة الفنان الفرز بين موضوعه وفنه، مع ان التجريب اساساً كان العامل الذي يشكل خصوصية كاملة لحياة الفنان، غير ان المرحلة التالية هيات الفرصة لبعض فناني وكتاب وقصاصي الستينات الذين امتلكوا وعياً خاصاً ان يفرزوا اهمية التكنيك والاسلوب كفن عن ضرورة الموضوع او ماسميته بالقضية لذا فان الفن بالضرورة حين يكون فناً راقياً ومتماسكاً وعظيماً سيحمل القضية الى السواحل الاكثر ادامة. ان بعض القصاصين او الادباء الذين يرتكزون على القضية ويجعلون منها عكازاً هم بالضرورة سيخسرون الفن والقضية ايضا ذلك لان الفنان الذي يجرؤ على ان يخسر الفن، لايملك الا ان يخسر قضيته، اننا نعرف الكثير من الادباء والشعراء الرجعيين الذين يملكون فنا راقيا باستطاعتهم ان يقنعوا البعض بانهم على حق، وذلك لانهم يملكون فناً متميزاً من حيث الشكل والتكنيك ان العالم الذي يسود هذه الايام هو عالم واقعي قاس ولايتسامح بسهولة لكن الفن هو الذي يجعل من هذا العالم مقبولاً، ذلك ما يملكه الفنان من قدرات خلاقة على تغيير الصورة السيئة بصورة اكثر جودة، وهذا مانبهني الى ضرورة ان يكون الفنان اولا يكون، فمعظم القصص التي كتبتها ترفع الفن كقاعدة اساسية للمضمون.

● في مقالتك (القصة ومشكلات النقد القصصي في الستينات) في مجلة الاديب المعاصر العدد (٦) تشرين الثاني ١٩٧٣ قلت: (ان فقدان قصص الخمسينات للحس التاريخي، والوعي الدقيق للعملية الفنية، جعلها مجرد وثائق ادبية تتحدث عن اهتمامات جانبية واخرى سياسية طرحت بشكل غير موفق). فهل أسمي قصص الستينات عكس ذلك تماماً، وهل تنكرون ان الخمسينيين ليسوا اساتذتكم. وهل عشتم في مجتمع ام في فراغ..؟؟

- نحن لاننكر ان فهم اي مصطلح او معنى معطى اساساً كالحس التاريخي او الوعي، او الحس الاجتماعي، هي معطيات مرحلة معينة، لذا فقد كان كتاب الخمسينات يعتقدون ان الحس التاريخي يرتبط اساسا بالحس السياسي وهم في ذلك يمتثلون للمعطيات السياسية للخمسينات، لذا فقد تركوا الوعي الفني، او اهمية العملية جانباً، اذا استثنينا (التكرلي وعبد الملك نوري، ومهدي عيسى الصقر وجيان) فان البقية الباقية من كتاب الخمسينات اختلط عليهم الامر بين مهمات السياسة ومهمات الفن.

لذا فقد انشغلوا باهتمامات جانبية وقصص عاطفية ذات نكهة (تيمورية) جعلت منهم مجموعة من كتاب روبرتاج صحفي، غير ان القفزة النوعية للخمسينات على يد عبد الملك والصقر والتكرلي ينبغي ان تدرس..

لذا فمن الصعب جداً ان يكون جيل الستينات قد تتلمذ على يد جيل الخمسينات لان الاسماء التي طرحت في الستينات هم من الامكانية والقدرة، بحيث لايمكن ان يكون اي واحد من هؤلاء الثلاثة الذين اشرت اليهم من الخمسينيين اساتذة لهم. ان محمد خضير ،وسركون بولص وجليل القيسي ومحمود جنداري واحمد خلف وموسى كريدي ومحمد عبد المجيد وعبد الاله عبد الرزاق وفهد الاسدي، لايمكن ان يكونوا قد تتلمذوا على يد جيل الخمسينات، حتى لو أراد ان يقول احد هؤلاء بانه تلميذ للخمسينات. فقد كان الظرف الاجتماعي مغايراً اولا، وكانت الثقافة مغايرة ، والمناخ مختلفاً، والرؤيا متباعدة، فكيف يمكن ان يلتقي هؤلاء باولئك. ان من الممكن القول: ان احدهم (الستينات) قد تتلمذ على يد سارتر مثلاً، والآخر على يد نجيب محفوظ، والآخر على يد كامو والخامس على يد يوسف ادريس ان هذا الخليط من الاسماء يمثل خليطاً من الثقافة العربية والأجنبية. اننا لم نولد من فراغ، وان لاشيء يولد من العدم كما تعرف انت هذا، لذا فان جيل الستينات سوف يكون مسؤولاً عن تاسيس مدرسة قصصية عراقية، واذا لم يستطع ذلك فهو ليس جديراً بشيء مع انني واثق بأن الوقت المناسب سوف ياتي ليكون ذلك حقيقة تدرس.

حول البطالة المقنعة

في سوق «الثقافة القهوائية»

■ مدني صالح ■

لاخير في «الخاص» إذا لم يرق بنا هذا «الخاص» إلى مدخل صدق في «العام»..

ولا خير في «العام» إذا لم يرق بنا هذا «العام» إلى مدخل صدق في «الخاص»..

ولايكون «العلم» إلاّ بحقائق ترقى بنا ونرقى بها من «الخاص» إلى «العام» الذي يصدق على كل «الخاص» .. وهذا مانتداوله في الفلسفة بقولنا ان العلم استقراء واستدلال: إستقراء نجمع بـه الحقائق بملاحظة خواص وطبائع سلوك الفرد الجزئي النسبي المحسوس، واستدلال نبلغ به القاعدة أو النظام أو النظرية أو القانون لشمول كل صفات وأحكام سلوك الجزئي النسبي المحسوس بقاعدة أو بنظرية أو بقانون أو بنظام..

ولاسبيل إلى العلم والقاعدة والنظرية والقانون والنظام إلاّ بجدل صاعد من خواص الفردي الجزئي النسبي المحسوس إلى عام الكلي المطلق المجرد: من الشيء إلى الفكر ومن السلوك إلى القانون، وبجدل نازل من الكلي المطلق المجرد إلى الجزئي النسبي المحسوس: من الفكر إلى الشيء ومن القانون إلى السلوك: هذا هو سبيل الانسان إلى «العلم» في المعرفة، والحكمة في المنطق، والحقيقة في النقد، والحق في التشريع، والعدل في الأخلاق، والفضيلة في السلوك، والجمال في العدل وفي الحكمة وفي المنطق وفي القاعدة وفي النظام وفي النظرية وفي القانون.. وإلاّ، لانقلب عالي الأمور سفلاً ـ يايوسف الصائغ ياصديق-ولذبحنا الثور لانقاذ الجرة، ولكسرنا الجرة بعد ذلك لانقاذ رأس الثور، ولاقتلعنا كل النخل وكل أشجار التين في الصيف إذا اشتد الحر مادام إشتداد الحر في الصيف من شروط إنضاج الأرطاب والتين: ذلك لأنه لايمكن أن يكون التخطيط صحيحاً فتكون الخطة صحيحة مالم تكن المعرفة من العلم الصحيح القائم على الاستقراء في الجدل الصاعد، وعلى الاستدلال في الجدل النازل، وعلى التعليل والتحليل وإعادة التركيب..

هذا من جهة الخطة والنظر يايوسف الصائغ ياصديق.. أما من جهة التطبيق فالتطبيق سلوك.. ولايكون السلوك عدلاً نافعاً ممتعاً جميلاً إلاّ بالمطبقين السعداء:ـ السعداء الذين عندهم كعاب وبها يلعبون ويفرحون: يجيدون اللعبة ويحترمون قوانينها ويحبون اللاعبين..

والسعداء الذين عندهم مناجل وبها يحصدون ويفرحون: يجيدون الحصاد ويحترمون طقوسه ويحبون الحاصدين..

وليس للسعداء كسب خاص خارج حدود قوانين اللعب أو خارج حدود طقوس الحصاد ..

ولولا الذين لاكعاب لهم ولاهم يلعبون، ولولا الذين لامناجل لهم ولاهم يحصدون، لبلغ اهل الأرض الكرة المريخية قبل عام ١٩٨٤ قبل الميلاد، ولأشادوا هناك هرماً وزقورة وكاتدرائية بابلية، ولزرعوا الحوش في الصيف ثيلاً: ولاصطفت هناك حباب الماء فرحانة على المحامل في الحوش، وفرحانة في المحامل على السطح، وفرحانة على المحامل في الحدائق...

وفرحانة فرحانة تحت فيّ النخل في البساتين: لايشدونها إلاّ بحبال الليف على جذع أشجار التوت بين صفوف النارنج والزيتون: ولا يسقون ميَّة التي في العلياء إلاّ من الناقوط، ويخافون على ميَّة التي في السند من انطفاء الأضواء في ليل الملاعب ومن انقطاع التيار الكهربائي وميَّة في سند علياء دواليب هواء العيد..

والذين لاكعاب لديهم ولاهم يلعبون مثل الذين لامناجل لهم ولاهم يحصدون: يرتبط كسبهم الخاص بتحريب الملاعب في اللعب، وبتعظيم شعائر البطالة المقنعة في العمل، ويصرفون العذب الفرات إلى المالح الأجاج والمالح الأجاج إلى العذب الفرات، ويخلطون الأسود بالأبيض والأبيض بالأسود: كي تزدهر تجارتهم في السوق «القهوائية»: التي لاهي «بيضاء» فتفضح «المضاربة» و«الاحتكار» و«التلاعب بالأسعار»، ولاهي «سوداء» فيملها الناس ويمنعها القانون ..

وعندي الملايين من نوادر سوق الثقافة القهوائية يايوسف الصائغ ياصديق: إن بعضهايضحكك ويضحكك حتى تنقلب على وجهك من شدة البكاء، وان بعضها يبكيك ويبكيك حتى تستلقي على ظهرك من شدة الضحك.. وإنك لاتتمنى إلاّ أن تنقلب كل نادرة من هذه النوادر على عقبيها فتقف على القدمين فرحانة باعتدال وقصة أطفال بيضاء بيضاء: لاسوداء ولاقهوائية بل بيضاء بيضاء تسر المندهشين وتبهج السعداء الفرحانين..

ولـولامخافة خروج المقال عن مقتضى المقام لابهجتك الآن بقصة زنجبيلوف القهوائي وهمزة الاندهاش التي لايضعها المندهشون تحت الألف الذي بعد اللام باعتدال إلاّ أصبحت فرحانة فوق الألف ياصديق..

وشكراً للأستاذ الشاعر يوسف الصائغ على موضوعه الجميل المنشور في مجلة «ألف باء» يوم الأربعاء ١٢ تموز ١٩٨٤:

جميل لأنه أخرج المسألة بإتقان من الخاص إلى العام..

وجميل لأنه ـ وحاشاه ـ لم يصرف المالح الأجاج الى العذب الفرات والعذب الفرات إلى المالح الأجاج ليؤاخي بين العذب والمالح بطعم قهوائي كما يفعل «الحبّابون»..

وجميل لأنالصائغ لم يكتبه إلاّ كما علمه الله: «ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله»

وتحية المؤدة منا صافية في الأدب للصديق يوسف نمر ذياب وللصديق مالك المطلبي ..

عرض حال الاغنية التلفزيونية

■ مجيد السامرائي ■

□ جمال محمد احد افضل ثلاثة مخرجين في الاغنية التلفزيونية كان في الاصل مخرج دراما اخرج عدة اعمال تلفزيونية بينها (حبيبتي، والجدار العالي، ورسام في القرية، عمل مع عبد الهادي مبارك في برنامج حقيبة المنوعات، فالتفتت نحوه الانظار وانقلب الى مخرج منوعات.

انه اصغر مخرج تلفزيوني ينافس مخرجا كبيرا للحصول على مقعد دراسي في باريس لدراسة المنوعات.. في سنة ١٩٦٧ حصل على درجة امتياز في المنوعات، وهو الآن الخلف الجديد لعماد بهجت في رئاسة قسم المنوعات في التلفزيون..

في هذه الدردشة الظريفة يطرح جمال محمد بعض الاراء الجريئة والغريبة معاً.

○ اسأله

جمال ... هل هناك مواصفات خاصة للاغنية العراقية التلفزيونية ..؟

.. لاحظ، ان بعض الاغنيات يمكن ان تغمض عينك عن مشاهدتها، وكانك تسمعها من المذياع ؟.

... لو رجعنا بالذاكرة الى حوالي ٢٠ سنة، وتذكرنا حال بعض المطربين وكيف كانوا يؤدون اغانيهم .. كان المخرجون يضعون عمودين وفي الوسط قطعة من قماش شيفون، وخلفه صورة لقلب يخترقه سهم من وسطه .. والمطرب يقف في الوسط .. وبلقطة عامة، قد تقطع مرتين أو ثلاثة من (كلوز) الى (ميديم) الى (لونك) وتنتهي الاغنية والفرقة الموسيقية ربما تكون خارج الكادر ... هذا زمن الاسود والابيض في التلفزيون ..

نحن الثلاثة ...

- الآن الروحية مختلفة تماماً - برز عندنا ثلاثة مخرجين جيدين عماد بهجت وانا - جمال محمد - وعدنان هادي .. هؤلاء جاءوا بروحية الشباب المختلفين عن روحية المخرجين القدامى الذين ذكرت مواصفات إخراجهم من قبل، خذ مثلاً بعض اغاني سيتا اخرجها عماد بهجت زمن البث الاسود والابيض ..

الأغاني التي اخرجتها لأمل خضير .. انا ياطير وخلينا نشوفك وغيرها..

بعدنا - نحن الثلاثة - جاء شباب جدد وحصلت شبه قفزة، ولكني اقول ان التلفزيون لم يستطع ان يرفد الشاشة بمثل هؤلاء الثلاثة !!.

ولكن من جاء بعدهم ينهجون نفس نهج هؤلاء الثلاثة.. منهم الاخ الذي هو جم في (الف باء) بسبب اغنيته الأخيرة !

○ هل انت مع النقد الذي كُتب..

نعم.. ولكني امنح المخرج الذي في خطواته الاولى فرصة لعله يتطور !.

○ هل عُرض عليك سيناريو الاغنية قبل تنفيذه ؟

نحن لانعمل للاغنية التلفزيونية سيناريو.. هذه يفعلها المتمكنون فقط هؤلاء يضعون سيناريو أولي مبسط ويبدأون بتنفيذه فتخرج الاغنية بشكل جيد .. الشباب (عمر جمال ٣٦ سنة) اذا وضعوا سيناريو يضعونه في اذهانهم واذا استجدت لقطة او فكرة ضمنوها في التنفيذ فيخرج العمل غير مقنن

دايمين ..

في اغنية دايمين كلفتني احدى اللقطات ان انتظر يومين متتالين حتى اصور مغيب الشمس وسط رتل من المشاة ورعيل من الدبابات. لو قرات السيناريو، لوجدت انه لايختلف عن الاغنية المنفذة الا قليلاً !!

مخرجو الظل

○ انت كرئيس قسم للمنوعات .. ما انت فاعل لتطوير القسم ؟

والله انا اتمنى وأسعد حين يكون هناك مخرجو ظل لنا .. نريد امتداداً لنا من الشباب.. المخرجون ليسوا كلهم بوضعية واحدة!

○ ولاكل المطربين بوضعية واحدة في التعامل مع المخرجين..

□ بصراحة المطرب العراقي، مطرب خاضع لظروف معينة تجعله محدود الاداء والحركة.. هناك تقاليد وطرق وتعليمات، وكثير من النقاط..

تعليمات ممن؟

□ هي ليست تعليمات.. انما هي اعراف تلفزيونية متوارثة.. انا لا اقدر ان اظهر على الشاشة مطرباً ببنطلون جينز وقميص مزركش.. خذ فاضل عواد مثلاً.. هذا لايليق به..

○ ولكن سعدون جابر يفعلها.. لااعني لباسه بل حركته واداءه..

□نعم.. هذا لحساب شركة بابل الاغاني التي صورت ظهر سعدون اكثر انفلاتاً من تلك المحدودية..

سيتا.. سيتا

○ متى تحل مشكلة اللجوء الى الزوراء لتصوير الاغاني؟

□ حين جاءتنا مع الكاميرا المحمولة قبل ٤ سنوات، صار الخروج من الاستوديو مرغوباً لاسباب كثيرة، اولها التخلف في الديكور التلفزيوني لانه لم يعد يواكب تطور الاغنية الجديدة.. ثم وجود الخدعة (الكروميكي) حيث جعلت بعض المخرجين يستسهلون اخراج الاغنية وفقدت الاغنية مساحتها العميقة..

○ ولكن هناك بعض المنوعات الاجنبية الناجحة بلا ديكور اطلاقاً.

□ انا لا اعتبر هذه الاغاني مثالا للاغنية التلفزيونية.. بعض المطربات راقصات يملأن الكادر التلفزيوني..

انا لااستطيع ان اخرج اغنية بهذه المواصفات لانوار عبد الوهاب او ياس خضر مثلاً.. مع سيتا.. الامر مختلف.. سيتا تتعامل مع الكاميرا بشكل جيد، امل خضير رومانسية، باسلوبها، بحركتها، وتعاملها مع الكاميرا الذكية رغم انها ليست رشيقة مثل نيلي!

○ افهم من هذا انكم تنصحون المطربين بضرورة الرشاقة

□ هذا متروك لهم..

○ ولكني ارى ان بعض اللقطات تنجح مع وديع الصافي رغم ثقل وزنه

□ لست معك في ذلك..

○ خذ مثلاً اغنية عندك بحرية ياريس..

□ لا لا.. اسلوب هذه الاغنية متخلف جداً..

○ حسناً خذ فهد بلان..

□ فهد، قادر على ملء الشاشة، بحركة





جسمه، وبهز كتفيه، ومنديله..

○ نريد مطرباً بمواصفات موفق بهجت..

□ صدقني ماعندنا احد بهذه المواصفات.. عندنا فقط سيتا.. وربما فينوس حركاتها راقصة.. هل تتذكر اغنية حلمانة، صورتها باسلوب الستوب كادر والسلوموشن!!

○ هذا الاسلوب ايضاً بات مملاً..

□ نعم.. عملية الاشباع، تعطي مردودات عكسية..مثلاً لو اخذت قطعة حلوى لاستطعمتها ولكن الكثرة تقلب الحلاوة مرارة!..

اغنية حضارية

○ في فيلم «فايق يتزوج» شاهدت بضع اغنيات في الفيلم مصورة بطريقة تعطي للمشاهد انطباعاً حضارياً عن بلدنا، لم لايدرج المخرجون في التلفزيون على اخراج هكذا نوع من الاغاني؟.

□ انا.. اخرجت اغنية وضعت لها سيناريو مسبق هي بالتأكيد جميلة اغنية ياسايق السيارة لمي ووحيد، حين تشاهدها وهي تتفرج على معالم بغداد من الاعظمية حتى الجادرية.. هل يجيب هذا عن سؤالك متى تغادرون حديقة الزوراء!.

○ اسأل عن رأيك في اغنية العداد التي اخرجها نبيل ابراهيم؟.

□ اغنية فاشلة.. لأنها اخذت من زاوية واحدة في التصوير من يمين السائق.. هذه واحدة، والثانية انه يقطع من كادر الى كادر آخر وينتقل من منطقة جغرافية الى منطقة اخرى باجزاء من الثانية.. هذا غلط!!

○ وماذا ترى في بعض الاغاني المروية التي اخرجها نجم عبد جابر؟

□ هذه اغاني من باب المونولوج، اغان تعليمية، انتقل فيها نجم من شباك الحافلة الى الشارع انتقالاً ناجحاً!.

نيلي عراقية!

○ هل يمكن ان تطلع عندنا مطربة استعراضية بمستوى نيلي؟

□ نعم.. هذا ممكن الحدوث!! اقول لك استطيع ان اخرج اغنية ناجحة لمي ووحيد وانافس بها واعتد بهذا الرأي سعاد حسني في اغنية الدنيا ربيع..

○ لم تجب عن سؤالي.. من هي نيلي العراقية؟

□ ياأخي عملية الفوازير، عملية خدع تلفزيونية!!

○ هل نمتلك ادواتها في التلفزيون؟

□ نعم.. وانا سبقتهم بزمن بعيد.. اخرجت اغنية سنة ١٩٧٠ قبل الفوازير بست سنوات.. اغنية فاضل عواد «ضوة خدك» كثير من المشاهد تفوته هذه الاغنية فيه كررت بعض افراد الكورس في كل كوبليه اربع مرات..

○ حسن ماالذي ينقصنا حتى يطلع عندنا عمل بمستوى الفوازير؟

□ الانتاج.. انا قادر على اخراج عمل بمستوى ا لفوازير لكن لحساب جهة خارج التلفزيون..

هل هذا الكلام للنشر؟

□ نعم.. اذ كان الهدف اصلاً هو التسويق فليس الصرف عائقاً بكل الاحوال..

○ انت وضعت نفسك موضع فهمي عبد الحميد، ضع لي مطربة موضع نيلي؟

□ التفات عزيز!!

○ كمطربة..

□ كمطربة وراقصة وكل شيء..

○ الرشاقة ياصديقي ضرورية..

□ اراهن على امل طه..

○ وغيرها..

□ نهلة داخل ان عملية المواصفات الجسمية ليست كل شيء.. بقدر ماهي عملية ايصال.. فهمي عبد الحميد، حجز استوديو كامل لمدة سنة كاملة.. من يحجز لي استوديو لعمل كهذا لمدة ثلاثة عشر يوماً!!

○ كم تطول الاغنية عندك حتى تكتمل اخراجياً!

□ اذا كانت مصورة بالخدع التلفزيونية، فلا تدوم اكثر من يوم واحد اذا كان السيناريو مضبوطاً.. والاستوديو مستوفياً للشروط التكنولوجية

انا اخرجت اغنية (لاعل البال ولاعل الخاطر) في ستوديو ٦.. شاهدها تر تطوراً في استخدام (المكسر) والخدع التلفزيونية لانها لاتعتمد على الديكور ماعدا مسطحات في الارض!

المخرج الامثل

○ من هو المخرج الامثل في نظرك.

□ عربياً.. فهمي عبد الحميد من مصر.. حسيب يوسف من الاردن.. وانطون ريمي من لبنان ولكني اقول لك ان مستوى اخراج بعض الاغاني العراقية افضل من الكثير من الاغاني العربية..

مطربة الحي

ولكني اقول حتى اغانينا التي لاترضى عنها الصحافة والناس لوجاءتنا من الخارج فهل ستقابل مثلما قوبلت به اغنية احمد نعمة في الصحافة..

○ لا لست معك في ذلك.. لا اود ان اسمع منك هذا القول الذي يشيع على الالسن هو ان مطربة الحي لاتطرب، ولكني اقول انا مثلاً عندي اكثر من اعتراض على اكثر من اغنية عربية.

□ نعم.. انا اعترف ان اغانينا متحفظة.. وليس عندنا مطربون.

○ وعلى صعيد من معك من المخرجين..

□ اكتفي بحثهم.. انا متفائل على صعيدي الشخصي، اما بقية المخرجين فان تفاؤلي محدود!!!



■ وجه ■

سليم البصري
وطاقية الاخفاء

في يوم ما كان سليم البصري ذائع الصيت ولاجان بول بلوموندو!!

وإلا فأين هذا من حجي راضي بين عامة الناس؟

وفي يوم ما كانت شهرته وبالاً عليه، حتى انه كان يضطر للاستعانة بالشرطة لتفريق المعجبين!!!

وفي يوم ما «اجريت للبصري لقاء وبعد الحاح وتوسط من اصدقاء مقربين للبصري رضي (ابو عقيل) ان يجيب على اسئلتي..

ـشوف تره اني اعرف اكتب بس «الحجي موكاري» وبعد ان نشر اللقاء..

قابلت البصري فقال لي مازحا ـ شكراً على الترتيش!

وهذا الرجل البصري الذي لم يحمل من البصرة سوى لقبه وطيبته عاش في محلة المهدية، وخبر حياة اهلها وخرج علينا بصاروخه النحيف (حجي راضي) الذي انطلق بين الناس بسرعة فائقة، تحيطه الشهرة ويديمه الاعجاب.

ثم غاب كانه هلال ثم طلع ثانية بشخصية غفوري «في الذئب وعيون المدينة» ولولا ابراهيم عبد الجليل لما رضي ان يمثل في «فيلم فايق يتزوج» اخر عمل شاهدناه لسليم البصري كان «حقيبة متقاعد» فهل تقاعد البصري عن التمثيل، وهو على قيد الوظيفة وقلمه لازال يجرح ويداوي، ام تراه فضل ان يبقى لابساً طاقية الاخفاء؟!

نهايات القرن :

كتل من إسمنت وأفكــــار تنتظر القراءة

■ فاروق سلّوم ■

■ حضارتنا الخضراء تواجه كتلة الاسمنت ■

■ مفردات البيئة.. وكتلة المكان تخلقان أنماطاً من إبدا عنا القادم. ■

ماذا كان يفعل الانسان طوال ستة عقود من عمر ميكي ماوس؟ إنه يتهيأ للاحتفال بميلاده السبعين: ذلك المخلوق الكرتوني الضئيل الذي أتصل بملايين القراء والمشاهدين، ونقل ملايين الارقام من العملات الى المؤسسة التي أنجبته.

هل بنى ميكي ماوس حضارةً؟ ذلك أمر لا يوقعنا في الاشكال. فيوم نحدق في الغابة الانسانية، حيث ينمو الفكر بطرق شتى، وتتباعد المناهج، وتختلف الغايات، نقع على كشف هام هو أن الغزو الرابع، أو ما اصطلح عليه بالغزو الثقافي، يتخذ مديات شتى. وكل مدى يتصل بمرحلة زمنية ذات خاصية سياسية، أو أقتصادية أو ثقافية، لكي تمرر أفكار ومشاريع، وحتى تتاح كل مرة فرصة لهذا المخلوق الكرتوني لكي يوصل أفكاراً لها آتجاهات، وأ هدافاً.

هـذه افكـار، أعـرضهـا بكـل بساطة، لاتريد أن تخرج حكايات الاطفال، ومغامرات ميكي ماوس من عفويتها. كما لاتريـد أن تكرر حوارات قيلت، مقالات دبجت عن فكرة الثقافة والغزو.

غـير انـي أردت أن أشـير الى مؤسسـة ميكي مـاوس ـ بعـد أن استكملت خصوصيتها ـ بأعتبارها مصـدراً مؤثراً من مصـادر ثقافـة القرن؛ الم يؤسس لمناهـج وأفكار تعمق نمطاً من الافعال والبطولات، والسلوكيات الخاصة؟ ان دراسة جادة لهذا الامر سوف تضعنا أمام حصائل مهمـة وأمام حقـائق من نمط: كيف يمكن أن تتاثر الثقـافة بالافكار؟ وكيف يمكن أن توجه؟ كما يكشف لنـا البحث أو التقصي ان الثقـافـة يمكـن أن تتـأثـر بخصوصيات الانجـاز الانساني، حتى لو كان ذلك كتلة من الاسمنت أو الصلب لهـا وظـائف وافعـال، ودلالات في حياة الانسان وطريقة تفكيره.

ففي دراسـة توجهـات ثقافتنـا الانسـانيـة اليـوم والمـؤثـرات الخـارجيـة في فـاعليتهـا، سـوف يتعـرض المثقفون لا ختبـارات لم يتعرضوا لهـا من قبل. ان عـرضـاً كهـذا غـير متعلق، البتـة، بهـذا التقديم المحدد. ثمة افكار تنبع من المـلاحظة، ومن تفصيـلات اليوم الانساني في الربع الاخير من قرننا الكسير.

وان همنـا لايقع في اطـار مؤثر محدود، انما الفعل الانساني كله، بكل المنجز، وكـل المتحقق، ونحن نـرصد تفصيـلات اليوم، ونـرقب تطورات الافكار وا ندثاراتها. أي، بطـريقة أقرب الى الانشاء: هـذا النمط من الـذهنيـة التي تخلـق حضارات من كارتون.. وقصدير.. وإسمنت. وتلك الافكار الملغـاة في رأس الانسان الذي تغادره المشاعر وتتجاهله الاشياء.

كان النجاح الذي حققته الدول الصنـاعيـة الكبـرى في تحـويـل البحار الى مقابر نووية ـ كما يقول غـارودي ـ نجـاحـاً يضـاهي في اهميتـه كثيـراً مـن الانجـازات العلميـة ذات القدرة عـلى البنـاء والتـدمير الشـامـل. ذلـك البحـر الممتـد، يفقـد أسـراره، ويضيّـع تفاصيل قراره امام رغبـة عارمـة للتخلص من نفـايـات حضـاريـة قاتلة، هي نتاج الذهنية الانسانية الخلاقة، ومادة علومهـا، وعنصر ابـداعهـا الفني يـوم أصبحـت الحقيقة العلمية، حتى وان كانت. قاتلة، مصدراً للالهام والخيال. هذا نجاح فريد، هدد مخلوقات كـوننا بالانقراض، وعرض على طبيعتنـا نموذجاً من العطش والجفاف، هما المـوت. تلك حضـارتنـا الارضيـة الخضـراء تتعـرض لمـزيـد من الاخطـار. وتلـك افكـارنـا: اعظم الافكـار والقصائـد، والتواريـخ، الاحداث، والابداعات الفنية التي ولدت بين كفي حضارتنا الخضراء ـ الطبيعة، تذوي بكل الذكريات تحت الظلال الفقيرة المتبقية. هذا رثاء الايام بعد أن صارت المسرات ذكريات لزمان فات.

اليوم تمتد مساحات من ارض، بـين مدن البشـرية، عـلى امتـداد كوننا، مساحات تتحول يومـاً اثر يوم الى مقابر للاسمنت والنفايات الكـونكريتيـة. الاسمنت: عنـوان حضـارتنـا الجـديـدة. لقـد ولـد الاسمنت مـادةً لاصقـة وحسب، تكشفت للانسان قـدرته عـلى ربط الاجزاء في عمليات البناء، غير ان انساننا الاول لم يكن يعلم ان هذه المادة اللاصقة سوف تتحول يوماً الى كتل هائلة متماسكة منثورة على سطـح الارض تسمـى حضـارة القرن.

ففي القرن التاسع عشر، ١٨٢٥، صنـع الاسمنت بطـرق حـديثـة، ووفق رؤية كيمياوية لمادة البنـاء

الجديدة، لكنه بالقطع لم يكن مرشحاً لهذا النمط من الكيانات الدامية: كتل.. وعمارات ومنافي مفتوحة لبقايا كيانات انهدّت تحت هدير الالة.

وفي السبعينات، وربما من قبل بكثير على مستوى الدراسة والفحص، تنبّه شلة من المعماريين والنحاتين والهواة، مرة واحدة، وفي اماكن شتى من العالم، وفي بلدنا ايضاً، الى امكانيات هذه المادة. اذ لم تكن العمارة قد استنفدت امكانياته الفنية، وهو لايني يكشف كل يوم عن احتمالات جديدة قابلة للتحقق. وفي الفترة ذاتها، أقيمت، في بلدان شتى: انصاب، وتماثيل، وأعمال فنية اعتمدت الاسمنت مادةً أساسية. وعرضت يد الفنان هذه اللعبة الجديدة من الحصى والكلس اليابس والجبس على هيئة صور لانسان، ووجوه شائهة، وتكوينات عطشى الى فكرة حياة ضئيلة. في الفترة ذاتها ابتكرت طرز من العمارة تقوم اساساً على توليفة محددة من الاسمنت والحديد كما اقترحت ونفذت افكار اسمنتية لصنع قطع من الاثاث الثابت وكادت بعض التجارب ان تعمم. وهكذا تحقق للاسمنت انجاز لايرقى اليه انجاز

يوم غدا مادة فنية ذات طبيعة ترتبط بالثقافة والسلوك والحياة، انني اتساءل وانا ارى الاسمنت يتقدم على افكار حياتنا اين سنقذف بكل نفاياتنا الاسمنتية وهي تكتسح المسافات من حولنا بهدوء عجيب! واين سنجد امتدادات حضارتنا الخضراء كما نحلم، يوم تتعرض مساحات شاسعة اليوم الى غزو مادة حضارتنا الجديدة!

كيف ستنعكس تفاعلات الافكار، وماذا سنستمد من صور، ومن رؤى ونحن نواجه كتلة وجودنا الصماء هذه، مدناً وملاجيء واسواراً وانفاقاً، وساحات مغلقة للعب، ومسابح ارضية، وفضاءات، وهياكل خضراء تحاول ان تعوضنا عن الطبيعة القتيلة! اللغة، وهي صلة التفاعل الدافق بين الانسان والاشياء، سوف تستنفد دلالات، امام شيوع لغة الاشارة .. ولغة الرمز كما ستندثر عائلة كاملة من الملامح والتعابير البشرية من على سحنة ملايين الوجوه، تلك الدلالات الانفعالية التي كلفت منذ فجر التاريخ بنقل اعتمالات الداخل واوجاعه وسخريته. والفكر، بكل الامكانيات الابداعية، والتأمل، وصناعة الرأي، والقرار سوف يكون مضطراً للتخلي عن الكثير من شطحات الخيال المبدع حيث يسود النمط الكونكريتي في التفكير، وحيث تخلق الفكرة والقصيدة والاغنية.. والرواية ذات التأثير المتبادل مع عالم الاسمنت الذي يغطي المحيط. المكان هو بيئة الاتصال حيث تتناول المجموعات البشرية، الافكار والمعلومات والحقائق بنمط من المشاركة في التلقي. وفي المكان تؤطر حركة الاتصال بخصوصية، قبل ان تنتقل الى مكان آخر. حيث تجري عمليات من الحذف والاضافة والتفاعل بشكل يستجيب لرغبة الاضافة الانسانية القائمة في الكثير من العمليات الثقافية، والاخبارية وهكذا تنساب المعرفة، وتنتقل الفنون والآداب، عبر المكان وبوسائط معروفة او مبتكرة ولما كان النتاج الفكري الثقافي الفني منه بصفة خاصة، يتصل اتصالاً مباشراً بالبيئة ـ المكان هنا ـ فان انعكاسات مفردات البيئة على حركة الانسان، وتأملاته، وافكاره، وبالتالي نتاجاته الابداعية سوف تظل بادية، وذات وقع، تحولات في اللغة وتحولات الافكار. ان مواد العالم المحيط سوف تخضع لتحولات الانسان وسوف تخضع هذه المواد لتحويرات وتقوم بوظائف تتفق مع مقتضيات هذه المتغيرات. ان عرض الفكرة غالباً، سيكون مفيداً على مدى اوسع عندما ندرس طبيعة المكان، كتلته وانعكاساته، مفرداته ووظائفه، ودور كل مفردة في تحوير قدرات الانسان الابداعية وتوجيهها. وحرّي بنا اليوم ان نحدّق ملياً بهذه الكتلة التي تتعاظم من حولنا قبل ان نواجه حقيقتها يوماً، حيث تضيع الافكار اسيرة في بيئتها وتحور اللغة في عالم من الكتل الجافة البلهاء.

ملاحظة: سوف اكون مسروراً عندما ابرر ضيق البعض بهذه الافكار، وعندما اكشف ان هذا الذي سببته للآخرين مدعاة للامل الباهر في حياة نناوىء اخطارها قبل ان ترتكب.

الثقافة الاجنبية

المجلة ـ المشروع

تزداد اهمية المشروع الثقافي، مثلما اي مشروع آخر، كلما شعر الاخرون ازاءه بالمسؤولية، وعلى هذا الايقاع المثمر، من تبادل الاراء والتشاور المباشر وغير المباشر، يزدهر المشروع الثقافي وتصبح احلامه «مشروعة»وقابلة للتحقيق.

ان مشروعاً عزيزاً علينا، كمجلة «الثقافة الاجنبية» يجعلنا مطالبين بتقديم ملاحظاتنا من اجل اكتماله، خاصة وان المجلة مصرّة على التطور، كما ينبغي ان لايغرب عن بالنا: انها مجلة وليست مؤسسة اي ان حدود مطاليبنا ليست في الحجم الذي يسبب التعجيز او الاحراج. ومن هذه النية تنطلق اقتراحات وملاحظات:

١ ـ ان فنون الادب هي احدى مظاهر الثقافة وليست الثقافة بالذات، ومع كون الادب ثقافة مغرية جماهيرياً وطباعياً، قد تعني نجاح المشروع على مستوى النشر، لكن هذا النجاح لن يخفي حقول الثقافة الواسعة في العالم. هذه الملاحظة والاقتراح من أجل مراجعة نوعية للمادة التي تم التركيز عليها وهي مادة الادب وما حوله.

٢ ـ قد تكون واحدة من مؤهلات المترجم ان يعرف اللغة التي يترجم منها ولكن لابد من معرفة اللغة التي ينقل اليها او هذه المعرفة ليست معرفة مفردات معجمية. وانما يجب ان تكون معرفة اساليب كذلك او بهذا يحافظ النص الادبي على حد معين من خصائصه الاسلوبية والابداعية. وهناك استطرادات اخرى من قبيل معرفة المترجم المسبقة بالمادة التي ترجمها، ثم وهذا على درجة من الاهمية ـ ان لايكون غريباً على الحقل الذي يشتغل مترجماً فيه، وهذا مايوفر له معرفة لغة الحقل ومصطلحاته. ان اللغة قد تبدو ملتبسة من غير هذا الشرط بل قد تصبح غير جدية وغير نافعة.

٣ ـ هناك في الثقافة الاجنبية ما يعنى بالثقافة العربية والاسلامية والشرقية والاسيوية ان القارئ سيكون على علم بمحتويات جديدة من مكونات ثقافة الاجانب وتصوراتهم.

٤ ـ قد لايكون معنى الثقافة الاجنبية هو بالضرورة تقديم الترجمات،ان رؤية عربية نقدية او وصفية، ستسهم في اغناء المجلة على الدوام بالشروط التي يقتضيها النشر في المطبوع المتخصص.

٥ ـ من المفيد جداً ان يتشاور غير الادباء في رسم البرنامج الذي تنهض به المجلة اي ان هياة التحرير مع وجود المسؤولين الناجحين الان فيها، يمكن ان تتوسع الى حقول اخرى مضمونة بالمركزية حتى لايتبعثر هذا المشروع.

٦ ـ الى اي مدى تصل محاور المجلة؟ اقصد الى اي تجمع ثقافي؟ ماهي مساحة جمهور المحاور؟ قد يكون اضفاء طابع الجدية والخدمة دفعة واحدة هو السبب وراء الملفات. ان هذا يحتاج الى دراسة على ضوء تجارب بعض المجلات العربية والعالمية. وعلى ضوء طبيعة الحاجة الثقافية لقارئنا.

نتمنى لمشروعنا العزيز والمتطور الالتحاق باهدافه!

■ ابو حيان

الشاهد

(١)

كنت اتشمم الليـل، ماضيـاً في الطريق اليـوميـة لخطواتي، غير انني لم اكن مثـلي كل يـوم، اذ انني اشعر ان الظلام يتداخل في نسيج الهواء الذي اتنفسه فيزيد ثقـل الحجر الـذي يربض عـلى قلبي ويجعله يخفق يخفق عالياً كقلب الطير الممسوك، ويخيل اليّ، هذه اللحظات، ان الـرعب الغامض، المستشعـر على نحو ما في داخلي المضطرب، يتـرك اثره عـلى عيني، واتصور الناظر يرى بيسر اهتزازهما في محجريهما، واضطراب نظراتي المفضـوح في الأضواء الكـآبيـة لمصابيح الشارع.

ويمتد الثقل في كل صدري، ويمتد الشارع ملفوفاً بالانوار الخافتة حتى يغوص في بحر الظلام الشفيف، ويكاد اضطرابي الليلة يشلّ خطواتي، ولكي اخرج من داخلي المختنق، رحت ارقب المجال المفتوح للشارع حولي، رايت شخصين يتلاصقان وهما يسيران بهدوء، يتلفتان كل بضع خطوات، وكان هناك من يتعقبهما، ثم يغوصان سريعاً في الظلام، وعلى مبعدة مني يشغل كلب سائب نفسه في تحسس اشياء الارض، باحثاً عن نفايات غير موجودة، وفاجأني فتى صغير وهو يركض والكلمـات تتناثـر غير مفهـومة من فمـه المضطرب، فتبعته بعيني حتى غاص في الجانب الآخر من الظلام، وتظل البيوت والحيطان حدوداً غامضة وكتلاً تنوح تحت صمتها الذي تطل منه شبابيك تفتح مساحات مضيئة في الليل، وكنت اسمع صوتاً، قد يشبه هزيم الرعد او عويل الريح، لكنه كان صوت الليل المميـز وسط اصوات السيارات البعيدة والقريبة.

انا اعرف ان الهـدوء الحقيقي ينبع من الاعمـاق ويفيض الى المكان حول الانسان، ولانني احمل همومي وهواجسي الى الشارع، فان اخفض الاصوات يبدو لي الآن عالياً، خصوصاً وليـل هذا الـزمان تنتشر فيـه الضجّـات الصغيـرة والكبيـرة، كبقـع الضـوء او كحجـارات تلقى تباعـاً في الماء، وفكـرت اللحظة ان المـدينـة لاتنـام، فليس ثمـة حـد لهـذه الاصـوات الغامضة، المتحركة كالحشرات في الليـل المضطرب.

وأرى شخصاً يقبل ماشياً بتثاقل، تماماً كما امشي الآن، خطـوة خطوة لكنـه يبـدو مطمئنـاً، تتـوافق خطواته الهادئة التي تسقط مستـريحة عـلى فراش الليل اللين، مع افكاره المستكينة في راسه، حملقت فيه من بعيد، كان بامكاني عـد خطواتـه، التي لا اراها تماماً، غير انني استطيع ان احس بالحركة المتواترة لتمايل كتفيه، ووجدتني ابطيء في مشيتي حد انتظار قدومه، وعجبت فما الذي يدفعني الى التامل في قامة انسان يقبل؟ اتراني وصلت في اضطرابي الى الحـد الذي لم يعد معه في صدري مجال لامواج جديدة؟

كان راسه منتصباً، حتى انني صرت اتخيله ينظر امامه مستقيمـاً، ولم اره يتلفت قط، ربما حـدد مثلي حدود تمشيه اليومي من بيته الى راس الشارع، بعده يعود مقتفياً خطاه نفسها، قد يداعب خواطر لذيذة، او يمازح خيالات منعشة او يرتب كلمات، وقد يستمع لشعر جميل ينبع كبلورات الماء في ذاكرته المفتوحة، كنت اتخيل خطواته تسقط على ايقاع ضربات الشعر في راسه مستغرباً حدّ الحيرة ان يكون هنا، في مثل هذا الليل، رجل يمشي متوحداً مع نفسه على ايقاع الشعر، وجـزمت لنفسي مستثاراً انني اتخيـل، او ربما انـا اتخيل المشهد كله، فليل المدينة الذي لايعرف الهدوء ابداً، والصمت الذي نسيه الناس منذ زمان بعيد فيها، لايتركان لي مجـالاً لافهم انني ابلغ في هلـوستي حد التخيل المجسّد، وانا واع كل الوعي، وعندها ادركت مدى خطورة حالتي الليلة.

كان الشارع، وكانت المدينة كلها تتنفس ضجتها السوداء، وكنت اتنفس النار، حينما بدت خطـوات الرجل تقترب به مني كثيراً، ولكيلا ينتبـه الى انني اتوقف لانظر لـه، ولابتعد بعينيّ المضطـربتين عن عينيه المفتوحتين كما اتخيلهما، بدات اسرع بخطاي لاتجاوزه سريعاً، فربمـا كان قـد انتبه لحـالتي من مسافة، وربما كان ينتظر محاذاتي ليحدّق في وجهي، انا الذي يهرب من ليل بيته وليل اعماقه الى امواج ليل المدينة المضطرب، ومن غير ان افكر او اقدر على مسك نفسي، التفت اليه، في اللحظة التي التفت هو فيها اليّ، ولثانية خطف الضوء بين عيوننا في ومضة سريعة تشبه ومضة ضـوء الكاميـرا، ورايته.. كـان وجهه يتسع مشعاً اتساع ابتسامته الساحرة، وكانت عيناه تطلقان ضوءاً هائلاً انتهت عنده حدود الليل، وخيل اليّ ان الاصوات جميعها، اصوات العجلات والكوابح



■ قصة: عبد الرزاق المطلبي ■

والضجة المبهمة، حتى الهمهمات البعيدة والصفير لمكتوم الذي لاينطلق إلاّ في الليل، بل الليل نفسه توقف عن تنفسه تلك اللحظة .

وعلى الرغم من انني سحبت وجهي بسرعة هاربا بخطوات سريعة متعجلة، من غير ان اعي لماذا ! إلاّ نني لم استطع نسيان وجهه، فقد ظل مطبوعاً في لهواء امامي، اكان الرجل حقيقة ام خيالاً، فهو بالنسبة لي الآن موجود اكثر مني، فماذ يعني هذا؟ نني لو كنت قد تناولت حبة نوم وغبت في الظلام لما كنت اصل هذه الحدود المضطربة، الثائرة، التفت، كانت هزّات ظهره في الليل تؤكد استمراره في مشيته لمستريحة، كما لو انه لم يرني، بل كما لو لم اكن موجوداً معه، ولم يبد عليه انه مثلي، لايقدر ان يكف عن تخيل غريمه ..غريمه ؟! وطفقت اضحك ضحكاً سود كالبكاء، وفكرت انه بمشيته البطيئة المستفزة، وتخيلي له مطمئناً، يدفعني الى تامله.. ايمكن ان يكون سبب ايضاً لانه يعاكسني ويعاكس هذا الليل كله؟! بو مستقر في كون مضطرب، ويقف الآن بمواجهة ضطرابي انا.. انه يثيرني.. انا الحائر المستوفز.. طلوع اغراءات خيالي فارتد مسرعاً إليه وامسك بتكويرتي كتفيه، واحملق في وجهه لارى إن كان مطمئناً حقاً، ثم اهزهما لاحرك السكون في اعماقه واجعله جزءاً من هذا الاضطراب حولي؟! حسناً.. نني سابلغ نهاية مسيرتي واعود، وسيصل هو الى نهاية تمشيه ويعود، وسنتقابل، وساواجهه عامداً هذه المرة..

انتبهت الى انني لم اعد اتمشى، لم اعد اسير سير ترويح، بل كنت اخطو الى نهاية الشارع بسرعة من يحث نفسه لبلوغ هدف امامه، وما ان وضعت قدمي اليسرى في آخر خطوة قبل ان استدير، حتى سمعت اصوات طلقات.. ثلاث او اربع او خمس.. تحولت الى ضجة هائلة في اذني، وطاش عقلي او توقف للحظات.. ثم حين وعيت اسرعت اركض. فلمحت شخصاً يقف طويلاً طويلاً، ببدلة رايتها سوداء تلك اللحظة، وقد رآني، فخطا خطوة واسعة، بعدها ضاع في الظلام ... وقفت عنده، انظر الى راسه ساكناً وسط بركة دماء تكبر، وكان الليل قد تمزق وذاب الظلام في اضواء كثيرة، اقبلت من كل مكان اضواء، اضواء سيارات واضواء شبابيك فتحت بعنف، واضواء مصابيح البيوت القريبة، وسرعان ماتجمع اناس كثيرون واختلطت اصوات كثيرة، زاعقة وخافتة وتشاجر اناس، وتوقفت امامي عيون وراحت تحملق في، وخاطبني اناس، واخذ بيدي احدهم، وكان شرطياً، وسالوني كثيراً، غير انني لم اكن اعرف، فلم يكن الرجل مطارداً، بل لم اشعر انه يحمل توجساً او خوفاً، ولم يكن الشارع يخفي تهديداً بالموت، لكن الرجل وسط هدوئه هو واطمئنانه الذي ارعبني واجتاح عقلي.. مات..!!

وكان القاتل طويلاً، الى حد لم أر في عمري كله رجلاً طويلاً مثله، وكان يلبس بدلة سوداء وربما جعلها الليل بكل ذلك السواد...

(٢) :

منذ يومين عدت اتشمم الليل بعد اختفاء شعرت به طويلاً جداً إذ انني اضيق بظلال الحيطان الثقيلة عليّ، وبثقل السقوف، واكاد اختنق فاخرج هارباً الى الشارع، والى الليل دائماً، يخيل اليّ الآن ان ثمة رائحة خاصة في ظلام هذه الليلة، رائحة وجه ورائحة دم ذلك الرجل، وان انفاسي ممسوكة بانفاس الليل، وان خطواتي تزيد احساسي بوحدتي الغريبة، فخطواتي الثقيلة تسقط خطوة خطوة مثل قطرات ماء (الحب) النازلة في جرة، ولايبدو في الليل غيري، داخل محيط الضجة المتداخلة في نسيجه، وكنت لاازال ارى الوجه مستعيداً ومضة الضوء في عينيه، التي تسطع كاشفة راسه يغرق في دمه.. كنت اراه..

بغتة ينشق الليل، وتنطلق اصوات، وتقوم ضجة مترافقة مع دخول اشياء حادة السخونة في جسدي، ويتدفق الدم الحار، و... يبدا الالم الحاد، ويتسلل من جسدي الشيء الذي كان يمسكني واقفاً، واتهاوى، ويسقط راسي، وإذ كنت متمدداً على الارض وعيناي مفتوحتان في الليل الاسود، كان شيء غريب يزحف من اطرافي الى راسي، ثم ..آ ... ه، رايت قادماً وحيداً يمشي مقبلاً بهدوء نحوي، ماخوذاً ومستحثاً بالضجة..

وحين كانت الاصوات الهائلة تقوم حولي كالطنين المؤلم، والناس يتجمعون كان راسي يغوص رويداً رويداً في ظلام دمي المختلط بالليل حولي ..



■ ردود

بانتظار النقد المعماري!

«نشرنا في العدد (٨٢٣) موضوعاً يخص المقارنة بين المنجزات العملاقة المعمارية في قطرنا، ومستوى النقد المعماري بصفته ضرورة حضارية... ننشر الرد التالي.. على امل ان نتلقى ملاحظات تخص هذا الجانب المهم.. لاهميته في حياة انساننا الجديد..»

مازلت أذكر ماقاله لي أحد أساتذتي حينما كان يحدثني وقد لفت انتباهه الى اني كنت اكتب عن تصميم كنت وضعته لأحد المشاريع محاولاً شرحه وتقييمه. فقال يوصيني (لاتكتب عن نفسك.. اترك ذلك للآخرين) فتساءلت حينها، من هم هؤلاء.. ومن كان يقصد؟

وبعد سنين أثار الكاتب عادل كامل في العدد (٨٢٣) من مجلة الف باء الغراء موضوع غياب النقد المعماري باحثاً عن اسبابه ومحفزا ذوي العلاقة لاهمية هذا النقد وممارسته، لانه يدعو هنا من جديد، النقاد، دعوة جدية بعد ان اصبحت الرؤية المعمارية عند الجيل المثقف، على قلة معرفته واطلاعه لهذا الفن الحضاري (ربما بسبب عدم توفر المؤلفات والكتب المترجمة) رؤية غير متكاملة خاصة بعد ان برزت لهذا الجيل، وضمن المتغيرات العملاقة، مجموعة من المجمعات تختلف في وظائفها وابعادها وقيمها عما كانت تمثله سابقا.. اضافة الى ذلك فان هذا الجيل لم يكن مستعدا لقبول او رفض او مناقشة ما يحدث الآن في مراكز المدن من أعمال معمارية.. فقد كان (الاخرون) غائبين كل الوقت ولم يؤدوا دورهم في تلك المرحلة.. ومرة ثانية من هم الاخرون؟

حاول الاساتذة وفي مقالات قصيرة التطرق الى مناقشة بعض الافكار والقيم المعمارية، نشرت في المجلات والصحف.. وكان البعض منها يبحث في تاريخ العمارة العراقية.. والبعض الاخر يبحث في موضوع التراث العماري (من الناحية الشكلية وليس الموضوعية) كما حاول بعض الزملاء من المعماريين، وهم قلة، مناقشة العمارة العراقية المعاصرة، ولكن معظم كتاباتهم جاءت ضمن تسجيل هذه العمارة وليس نقدها أو مناقشتها.

لهذا فان نقد العمارة إنما يتطلب عملية جمع والمام في كافة المكونات التي تدخل في شكل ومضمون العمارة (من حالة اجتماعية، ثقافية، فلسفية، تاريخية الخ).. حيث يحتاج الناقد الى الرؤية التحليلية لهذه المكونات حتى يتمكن من تقديم نتائج مرتبطة بمتغيرات حياتنا وثوابتها.

وعليه فان الدعوة للكتابة في النقد المعماري انما جاءت متزامنة مع ازدياد عدد المهندسين المعماريين في العراق، والذين اصبحوا يسدون فراغا كبيرا كان شاغرا، اضافة الى دور اساتذتنا الرواد..

ولكن لابد من الأشارة الى ان المراجعة الذاتية المخلصة تبرز لنا حقيقة مهمة جدا وهي ان ليس جميع المهندسين المعماريين تمكنهم الاستمرار كمصممين للعمارة، وإنما العديد منهم يمتلكون قدرة الاستمرار كمشرفين أو اداريين أو واضعي تفاصيل الابنية او كنقاد..

وهنا تظهر الخصوصية بدعوة مجلة (الف باء).. ذلك لأنها، في اعتقادي، تدعو المعماريين من ذوي الخلفية الثقافية والالمام بتاريخ عمارة هذه الامة.. ومن لديه القابلية التحليلية، كي يمارس مهمة النقد.. كما ارى انه على الجهات الأخرى مسؤولية كبيرة جدا في نشر كتاباتهم دونما حرج لأنها اساسا تدخل في عملية البناء، ضمن المنجزات العملاقة لثورتنا...

المهندس المعماري عدنان أسود

النقاش قاعة عرض تستقطب الجمهور

تقاس الحركة التشكيلية، بسعة روادها، ومدى اهتمامهم بها.. وهذا ما نلاحظه من خلال الرواد الذين ينتمون الى مختلف فئات الشعب.

ففي ساحة الاحتفالات الكبرى ببغداد، وهي بنراما حضارية تكمن قيمتها في خلق مجالات جمالية لمختلف الرواد: سينما.. مسرح.. أعمال فنية.. وغير ذلك: توجد قاعة لعرض الاعمال التشكيلية.. هذه القاعة تستقطب الجمهور العام، الكبير، يوميا..

وهذا المجال الحيوي لتعريف الجمهور العريض بالاعمال الفنية، يعد خطوة جديدة، الى جانب القاعات الاخرى، كالرواق والاورفلي والمتحف الوطني والرشيد والتحرير وغيرها.. لانها تساهم باستيعاب اعمال الفنانين، وعرضها بانتظام.

والجدير بالذكر ان القاعة تقدم الآن منتخبات من الفن العراقي المعاصر.. وبعد هذا المعرض، اي في منتصف تشرين الثاني القادم، ستشهد القاعة معرض الفنان العراقي فؤاد جهاد.. وهو أول معرض له بعد عودته من الولايات المتحدة الامريكية.



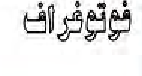
اخبار الفنانين

○ بعد معرضه الاخير، (١٩٨٢) يستعد الفنان غالب ناهي لاقامة معرضه الجديد.. في هذا المعرض، كما ذكر، يواصل استكمال تجاربه في ايجاد وحدة مشتركة بين الرسم بالزيت وفن الكرافيك، ضمن استقلالية كل فن وشروطه الحرفية.

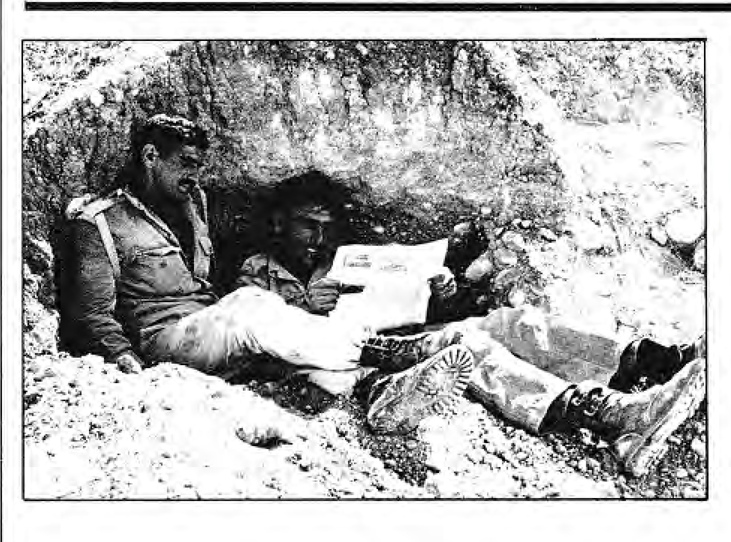
○ ينجز الفنان عامر العبيدي عملا جديدا في ساحة الاحتفالات.. كما يستعد لاقامة معرضه الشخصي في بداية العام القادم.. الجديد في هذا المعرض ان العبيدي سيقدم منحوتات صغيرة على شكل «رليف».

○ الفنان سلمان البصري، انجز عدة لوحات فنية يحاول فيها تطوير اسلوبه.. على صعيد اخر فانه مازال يقوم بتصميم ديكور مسرحية (الامير الفقير) وهي اخراج قاسم محمد.

فوتوغراف



استراحة المقاتل



للمصور الصحفي

رحيم حسن

النحات خليل الورد

هـدوء الميـلاد .. هدوء الرحيل!



الاهميـة التي تكمن في اعمـال النحـات الـراحـل خليـل الورد، انهـا كثفت المـوضـوعـات المعقـدة بتقنيات تبدو يسيرة، وهي تقنيات تخص الحفر على الخشـب، وبمنحـوتـات صـغـيرة. ان الـورد لـم يبحـث عـن الاحجـام الكبيـرة، كمـا هي عـادة بعض النحـاتين، لاضفـاء مزيد من الرهبة والجلال، بـل قصـد بـالاحجـام الصـغيـرة او التـي تقصدها، ان يمنحنا جلال النحت من خلال المعالجـات المحكمة، ذات الطابع البدائي، والنظرة التاملية للـوجود. وذلـك الشوق للمطلق.

ففي ابرز موضوعاته، وهي المراة، والمراة العراقية بالذات، تتعرف على العالم الروحي والنفسي للحالات الانسانية التي رصدها النحات واعاد تركيبها بمهارة (اسطة) او فنان خبير بالنحت الخشبي.

ان هذه الجذور القديمة عنده، ولدت من خلال افكار جماعة بغداد، التي تبلورت من خلال وحدة العام بالخـاص، ولكن بوحدة تمنح المحيط والموروث الشعبي والابعاد الروحيـة قيمة اولى، لهذا السبب تبلورت شخصية الورد، عندما ركز على الاشكال المستمدة من الحياة اليومية الشعبية، والمنفذة بيد صانع ماهر، سحرنا باعماله التي تحكي القصص بصوت داخلي مسموع: انـه ذلك الصـوت الاتي من اعماق المـراة، الصوت المشحون بحزن والذي حوله الورد الى لغة فنية ذات جذور اصيلة مرتبطة بتاريخنا الموغل بـالقدم. بيـد ان هذا لاينفصل عن شخصيته الموسوعية في اقتناء (التحف) والاثار القديمة، وانشغاله بصيانتها وتصنيفها حد القـداسة، بـل يبـدو لي، من خلال هـذا الاهتمام، اضـافة لمطـالعاتـه غـير المحدودة في الاداب، وحرصه الصارم على تقديس هذه الاثار الفريدة والنادرة انه نجح في اختيار الموضوعات الانسانية عبر اعمال نحتية العديد منها لا يتجاوز ارتفاعـه عددا من السنتمترات. ولا اعرف هل كان الراحل قد فسر عمله هذا ام لم يفسره، الا انني اعتقد ان (خلقه) العام ومنهجـه الابداعي والفكري هو الذي دفعه لتقديم اعماله بهذا الاسلوب، دون حاجة للتفكير بالانصاب الكبيرة، ذات الرهبة الخاصة، ومنها الاعمال التي تدخل في جوهر المعابد، أو التعبير عن تـاريخ الشعوب وغير ذلك من القيم التي تذكرنا بـالقوة. ان خليـل الورد عكس اخلاقياته الصافية، بنحت يخلو من الزوائـد، وبصيغة واضحة اساسها خلق العمل المتكامل الذي ينتمي الى مفهوم العمل المتحفي النادر، ولكن بلغة العصر.. ولغة فن الحياة، وببعد تاملي يضفي على العمل وقارا من نوع خاص.

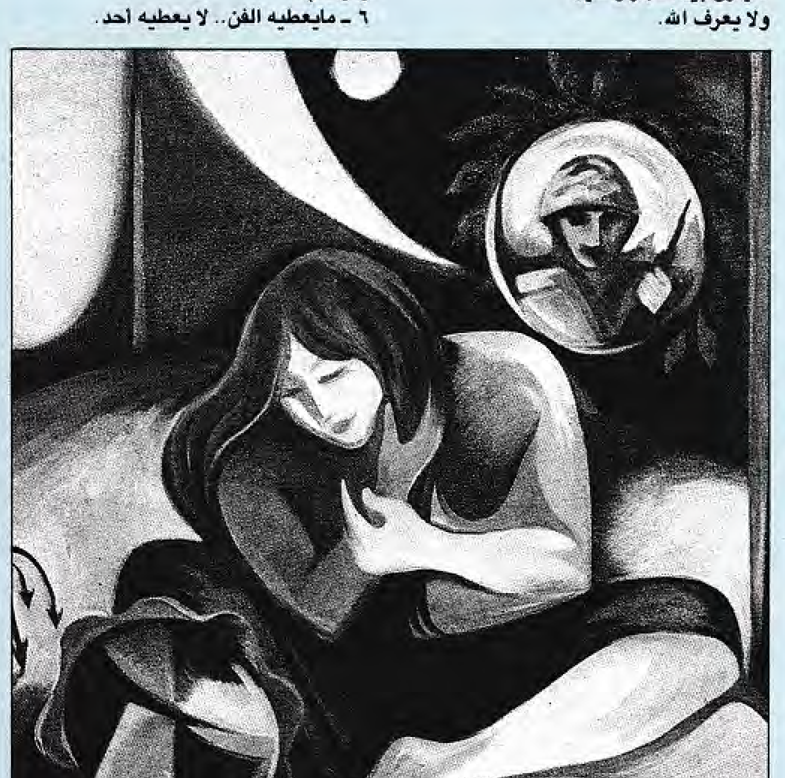
هذه الاشارة، تدعو نقادنا لدراسة اعماله، ومتحفه الزاخر بالمخطوطات والتحفيات والاثار النادرة، كما تدعونا جميعا، ان ندرس سيرته التي خلت من الادعاءات، مما جعلت مسيرته الخلاقة، هادئة، كما كان رحيله هادئاً... ولكن بكبرياء الانسان الذي صقلته المعارف، وحب الانسان، والنقاء غير المحدود، والخشوع للخلود الذي علينا ان نتعلم منه الكثير.

الفنان سعد الطائي.. وحوار مع الفراق!

■ د. ماهود أحمد ■

١ ـ للماء دهره الخاص
وفرحه الذي لا يغيب
والوانه المكتضة بالشموس
ومن رحم الماء تولد زهرة القصب
وتضج حولها اسراب السمك الفضي
وحين يلقي الصيادون شباكهم
تزدهر الاكواخ بالمواويل
وتفوح الروائح اللذيذة من مواقد النار.
فلماذا تريد الرحيل اذن.. والى اين؟!
٢ ـ ثمة ثلاثة رجال يغرقون في الصمت
وفضاء مائي يقودهم الى ذكريات غامضة،
وغربة عاجزة،
ووحدة محزوزة الرأس.
كل المساحات في لوحاته مزروعة بالاسى
والرجال يرقدون على بساط من الوجع الثقيل
بلا مأوى.. ولا طعام
عراة من الداخل ومكشوفين من كافة الحجب
لا بداية لهم ولا نهاية...
فلماذا ياسعد تستفزنا.. لماذا؟!
٣ ـ هذا هو عصر الوحشة والطرق المؤدية الى الكهوف
عصر يتعلم من جديد صنع النار
وتعصب الشعوذة فيه عيون الانسان
ليقذف عبر جدارنا الشرقي،
لا يفرق بين النهار والليل
ولا يعرف الله.

هذا هو عصر التوبة والموت:
قال (العجوز) ـ
عصر لا يحق لكم فيـه ان تسمعوا (نـداءات الاغصان وحوارات الاحجار)
واساطير الماء
وممنـوع عليكم العشق، والتقبيل، والـدفاع عن الوطن.
نعم ياسعد.. ان (العجوز) يخدعنا.
فياايها الحق.. عليك السلام،
وعليـك السـلام ايتهـا الشهـور الثـلاثـة والاربعـون المقدسـة والسـلام عليـك يـادم الشهداء، ويااعواد القصب الخضراء
السلام عليك يالوحات سعد الطائي
والف.. الف سلام عليك ايها الحب.
٤ ـ في مواويل اللوحات.. اتجلى
في شباك الصيادين، وفي الماء الازرق الزجاجي. اتجلى..
من اجل امراة تجلس في وسط المساحة تنتظر زوجها المقاتل
تضفر شعرها، وتصبغ اسفل قدميها بالحناء، ثم توشم باطن كفها.. ليعود.
٥ ـ (ايها الفراق
لو اعرف لك موطنا
لسعيت اليك..
وفرقتك).
٦ ـ مايعطيه الفن.. لا يعطيه احد.





سناء جميل:

نواجه عيوبنا واخطاءنا لنتجاوزها في المستقبل!

■ كتابة علي مهدي ■ تصوير عادل سهيل ■

بين اللقاء الأول بالفنانة سناء جميل في القاهرة واللقاء الثاني بها في بغداد خمس عشرة سنة.

لقائي الأول بها كان للتعارف... للتعامل معها عن قرب... استمعت اليها بما يشبه الصمت في جلسة استمرت اكثر من ست ساعات متواصلة في بيتها... كنت مبهوراً ـ ولا زلت ـ بها كممثلة مسرحية قديرة...

معروفة وشهيرة... تجيد اكثر من لغة تستطيع ان تؤدي بها ادوارا رئيسية، وهكذا فعلت لعدة مرات... ثقافتها فرنسية وانتماءاتها عربية. في نهاية اللقاء الاول حدث سوء فهم انتهى الى مشادة كلامية كنت فيها الخاسر الوحيد.

عندما قدمت لها نفسي للمرة الثانية هنا في بغداد مندوبا عن المجلة، لم تتذكرني، وكانت دهشتي اقل وقعاً على نفسي من شعور متقدم بالخيبة لانها لم تتعرف ايضاً على الفنان المعروف «جعفر السعدي»... والذي التقاها في فترة زمنية سابقة.

ملامح وجهها لم تختلف كثيراً.. ظهرت بعض التجاعيد وفقدت الى جانب ذلك حدة السمع التي كانت تتمتع بها.

لكنني وجدت عبر هذين اللقاءين شيئاً لم يختلف على مر السنين في سناء جميل هو هوسها بالمسرح وجنونها به.. حبها للجمهور... استعدادها لخوض تجربة جديدة... افكارها الحادة والمجنونة ايضاً، للحد الذي خسرت فيه عقود عمل كثيرة في التلفزيون والسينما لانها كانت تفضل ان تلتقي جمهورها كل ليلة، لكن ما يتوفر من نصوص مسرحية جيدة افقدها هذه المتعة فازدادت عصبيتها وتجذر قلقها الدائم.

وجاءت الى بغداد لتلتقي ولأول مرة بجمهورها المسرحي الذي شاهدها عبر الاعمال المسجلة على الفديوتيب سواء في المسرح او التلفزيون.... هذه المرة تؤدي الدور الرئيسي والوحيد في مسرحية الحصان التي كتبها مؤلف شاب هو «كرم النجار».

سناء جميل لا زالت تعيش املها الكبير في مواصلة الحياة لتقديم كل جديد على المسرح وبودها ان يكون هذا الجديد من تاليف واحد من كتاب الشباب.

اذن لندخل مع الفنانة سناء جميل في حوار مباشر ولكن بحضور مؤلف مسرحية «الحصان» كرم النجار الذي لانعرف عنه الكثير... ربما سيقاطعنا لتوضيح شيء ما يخص مسرحيته او ما يخص الحركة المسرحية المصرية هذه الايام.

على غير العادة هي التي بدات بالحديث وقبل ان اوجه للفنانة سناء جميل سؤالاً. فقد كانت تجادل المؤلف «كرم النجار» حول ما يقال عن مسرحية «الحصان»... وهكذا بادرتني بالقول:

- «احب ان يقال في الصحافة عن هذه المسرحية بانها تعالج قضية لاتقتصر على المجتمع المصري.. قد تمتد للوطن العربي وقد تشمل اجزاء اخرى من العالم.

هناك اخطاء.. هناك عيوب.. وليس من العيب ان نواجه عيوبنا.. والانسان لكي يتخلص من عيوبه او اخطائه عليه اولا ان يواجهها.. سيكون من السهل عليه تجنبها في المستقبل».

سالت سناء جميل:

- هل تتصورين بان المواجهة مع النفس التي تقوم بها الشخصية المحورية هي مواجهة مع المجتمع؟

سناء جميل: من خلال حديث الشخصية مع نفسها تعرض مشكلتها وبالتالي تشرك المتفرج معها.. عندما قدمنا هذه المسرحية في القاهرة آثرنا ان يكون المسرح على الارض.. وهكذا دارت احداث مسرحية «الحصان» وسط المتفرجين.

المحرر: بالنسبة للمسرحية التي تعتمد على شخصية واحدة، الا تتصورين انها تتطلب جهدا غير عادي من الممثل.. جهد مكلف للاعصاب اضافة للتحدي.. تحدي للممثل الذي يواجه الجمهور لوحده؟

سناء جميل: على المستوى الشخصي لاعتبر مسرحية «الحصان» «تحدياً» لي.. في البداية استهواني موضوعها فوافقت على تمثيلها، وقد وجدت ان المهم ايصال هذا الموضوع للمشاهدين.

اما بالنسبة للمجهود فتتطلب المسرحية جهدا غير عادي لممثلة تقف لوحدها لحوالي ساعة ونصف في مواجهة الجمهور. لكنك تعلم بان الممثل عندما يحب شيئا فانه لايحس بهذا المجهود او فيما يسببه الدور من تعب لانه سعيد بالعمل.. انه يمنح كل مايملك من جهد واعصاب من اجل ايصال شيء جميل للمشاهد.

المحرر: هل تتصورين بان هناك تجربة مشابهة على المستوى العربي؟

سناء جميل: كلا.. لا اتصور!

المحرر: قبل سنوات خاض الممثل والمخرج المسرحي العراقي الدكتور سعدي يونس تجربة مماثلة عندما قدم لوحده مسرحية «المجنون»، وهذا شيء ثابت! اذن هل هناك تجربة مصرية اخرى في هذا المجال؟

سناء جميل: هناك تجربة للممثلة الراحلة «نعيمة وصفي» والتي قدمت لوحدها مسرحية الكاتبة «نهاد جاد» والتي تحمل عنوان «احلام الست عديلة».

وقد عرضت المسرحية عليّ الا انني اعتذرت لانها تعالج قضية لم تستهويني. انسان يمتلك مبادىء لكنه يعاني من الفقر.. والزوجة كانت تحلم بان يصبح غنيا من اجل مستقبل اولادها.

في حين ان مسرحية «الحصان» تعالج قضية اوسع.. قضية التسلق والوصولية في المجتمع.. اي مجتمع.

المحرر: هذا سؤال موجه للكاتب «كرم النجار».. هل اطلع الكاتب على تجارب عالمية على مستوى التاليف كتبت لممثل واحد؟!

كرم النجار: بالتاكيد اطلعت، لكنني لم اتبع القواعد العالمية في فكرة الميلودراما وانما حاولت تطويع هذه القواعد من اجل المشاهد العربي.. لانك تعلم بان الاتجاهات المسرحية الاجنبية عادة ماتكون ذهنية محصنة ولكن لاباس من استخدام العاطفة والمشاعر، ولان المسرحية مقدمة لمشاهد عربي فان المشاعر يكون لها دور اساسي في المسرحية.

المحرر: هل انقطعت الفنانة سناء جميل عن المسرح بسبب عدم توفر النصوص الجيدة؟

سناء جميل: في السنة الماضية مثلت «الحصان»، وقبل سنتين مثلت مسرحية باللغة الفرنسية في باريس خلال عملية التبادل الثقافي بين مصر وفرنسا.. بالتالي هناك فترات قصيرة او طويلة من الانقطاع، وهذا لايعني بان المسرح متوقف.

من المؤكد باننا نترك المسرح هذه الايام للشباب، لكننا كفنانين نختار نصوصا بشكل معين، والمسالة بالنسبة لي لاتعني الظهور المجرد على المسرح وانما ماذا اقول وماذا اقدم عندما اظهر.

المحرر: كيف تنظرين الى مسرح هذه الايام مقارنة بمسرح الستينات؟!

سناء جميل: فترة الستينات هي العصر الذهبي للمسرح المصري ويبدو ان الكثيرين من كتابنا قد انصرفوا عن المسرح مما ادى الى ظهور مشكلة في توفر النصوص الجيدة.

ولكن من المهم ان نذكر بان جيلا من الشباب قد تكون وبدأ يمارس وجوده.. ومع ذلك فاننا افتقدنا كتابا مثل الفريد فرج ونعمان عاشور.. وامثال هؤلاء لهم وزن كبير في المسرح.

المحرر: يقال ان مسرح الستينات هو مسرح قضية.. فقد كانت هناك قضايا مهمة تطرح على المسرح كانت تشغل بال المؤلف وبالتالي تشغل بال الجمهور.. ويقال بانه لاتوجد قضايا كبرى هذه الايام؟

سناء جميل: هذا صحيح.. كانت هناك قضايا مهمة في الستينات، لكنني افضل ان نسمع معا وجهة نظر الكاتب الاستاذ كرم النجار كواحد من المؤلفين الشباب لانه معني بهذا الموضوع مباشرة!

كرم النجار: القضايا الكبرى التي كانت موجودة في الستينات كانت قضايا ضمن مرحلة معينة.. كانت هناك قضية اساسية هي الاشتراكية.. وقد قدمها المسرح..

اما في الفترة الاخيرة فقد عاد المسرح مرة اخرى الى جديته لوجود قضايا كبرى اخرى مثل قضية العمل والانتاج المطروحة حاليا على الساحة المصرية وبالتالي اعتقد بانها مطروحة على الساحة العربية، لان الانسان العربي لن يتطور مالم ينصرف الى قضية الانتاج.. انتاج مكثف. اذا كانت فترة الستينات هي فترة التوحد على القضية القومية الكبرى من اجل غالبية الجماهير، فان مسرح الثمانينات هو مسرح التوحد على قضية الانتاج ومن اجل انسان عربي جديد.

وهكذا بدات تطرح القضايا العامة مرة اخرى على خشبة المسرح، وعلى سبيل المثال فقد عرضت مؤخرا مسرحية «مهرجان الضحك» من تاليف علي سالم وتمثيل نور الشريف.. ولاتحضرني الآن امثلة اخرى على الرغم من كثرتها!

المحرر: ماقيمة هذه التجارب بالنسبة لرجل الشارع الذي يتردد على المسرح التجاري؟

كرم النجار: لها حضور كبير مادامت تقدم تجارب، ولعل هذا ايضا يفسر شعبية فنانة مثل «سناء جميل» وحضور ممثل مثل «نور الشريف».

فالجمهور يحضر لكي يشاهد سناء جميل وهذه مسؤوليتها في اختيار النصوص.. وهذا يفسر اصرارها على اختيار الجيد لانها تعتقد بان المشاهدين لم ياتوا لمجرد «الفرجة» عليها وانما للمشاركة في المتعة الفكرية.. وهكذا يعود الازدهار للحركة المسرحية.

في حين بدات مسرحيات التهريج تسقط، والمسرحية التي كانت تستمر لمواسم لم تعد تستمر لموسم واحد!!

المحرر: ماراي الفنانة سناء جميل في هذا الراي؟

سناء جميل: ساضرب لك مثلا .. مرة ذهبت الى احدى مسرحيات القطاع الخاص وكنت حريصة على الاختلاط بالجمهور وهو يخرج بعد العرض المسرحي .. مجموعة من المتفرجين كانوا يقولون «لقد ضحكنا ..ولانعرف على ماذا»؟ اعتقد باننا لو استمرينا تدريجيا في مواصلة الطريق الذي استؤنف فإننا سنعيد الديمومة الى المسرح .

المحرر: اذن كيف ننظر الى مستقبل المسرح المصري على هذا الاساس ؟

سناء جميل: اريد ان اشير الى شيء لاينبغي تجاهله، لانني عشت الستينات بوعي كامل ،الا اننا لانستطيع ان نخفي شيئا واحدا وهو ان الكاتب العربي هو الذي يكتب هذه الايام في حين كانت الاعمال المسرحية في الستينات اغلبها مترجم او ممصر اضافة لنصوص لمؤلفين مصريين .

هناك عودة للحركة المسرحية الجادة واعتقد شخصيا بان هذه الحركة ستكون احسن لاننا نعتمد على مؤلفات الكاتب العربي وليس على الترجمات .

وقد ظهر كتاب شباب واتمنى ان اعيش لكي اقدم عملا من اعمال الشباب .

- هل شاهدت مسرحيات عراقية ؟

- نعم في المهرجانات وبودي ان اقول بان الممثل العراقي حساس ولمّاح ..

ملاحظة: المؤلف كرم النجار اشار الى ان الفنانة سناء جميل رفضت الاشتراك في مسلسل تلفزيوني بمبلغ «خرافي» بسبب حرصها على التواجد على المسرح .



■ الف باء... والقراء ■

○ اقترح عقد ندوة بين جمهور «الف باء» وقرائها القدامى وهيئة التحرير من اجل مناقشة صريحة ومباشرة لتطوير المجلة وجعلها تتقدم اكثر فاكثر، ويزداد انتشارها في الوطن العربي.

رفقي راضي حبيب ـ البصرة

○ اليس من حق القارىء بعد قراءة ٨٠ صفحة من المجلة ان يسلي ذهنه ببعض الفكاهات الشيقة؟ ولكي لا اثقل عليكم، اقترح زاوية للفكاهة يسهم فيها القراء..

اياد رحيم ناصر ـ السماوة

○ استكمالا لصفحات المجلة اقترح ان تخصص صفحة بعنوان «مطبخ سيدتي» كما في بعض المجلات العربية.. واعتقد ان مثل هذه الصفحة ستلقى قبول ورضا الجميع.

سندس حميد ـ البصرة

○ زوروا قضاء كويسنجق للاطلاع على معالمه الجميلة... وشكرا

وليد عثمان عوني حبيب

○ اود ان اقترح، مضاعفة لحيوية ونشاط مجلة الاسرة المحبوبة «الف باء» تخصيص صفحة بعنوان «عيادة القلوب» لحل المشاكل العاطفية والنفسية التي يبعث بها القراء.. وانا واثق من نجاح هذه الصفحة..

حسين صكبان جعارة ـ المعقل

الالتزام بالخفارة الليلية جزء من مسؤولياتكم.. فاحرصوا عليها.. وبارك الله فيكم وبجهودكم.

عبد الستار علي عمر ـ القيارة

ان العظيم من الناس الذي يستطيع ان يبتسم عندما توشك دموعه على السقوط..

ابراهيم سلمان ـ المعقل

■ قصة في رسالة ■

نوط الشجاعة

اخيرا، اعلنت والدتي انها تحب!!

قد يسميها البعض من المتعلمين امية.. حصرا لامثالها بين قواميس المصطلحات.. وقد يتجاوز البعض حدود اللياقة حين يراها وقد جاوزت السبعين انها اصبحت تعيش على الهامش لاتتاثر ولا تؤثر.. لكن اسمعوني ايها السادة، اقول بايجاز مافعلت هذه العراقية؟

من المألوف في حركة التاريخ ان يفعل السابقون ويفتخر اللاحقون.. وهذه السيدة غيرت مفهوما معاصرا في مسيرة حياة ابنائها الخمسة.. ففي مناسبة عائلية اجتمع الشمل بنا، رايتها تنظر الى وجوهنا بتساؤل عجيب.. وفجأة خاطبتنا: كلكم تبرعتم للمجهود الحربي ام ان هناك من وضع رأسه تحت التراب كالنعامة؟

هذه العجوز التي سكتت منذ الستينات والتي كانت تخاف علينا من الشمس والهواء تتكلم هكذا!! نظرت اليها بذهول.. ابتسمت، وضحك الاخرون.. وطمانوها.. وبعد لحظات اضافت:

ـ لكني لست فخورة بكم.. لم ياماه؟ اجابت ـ والكل صامت. لان صدوركم خالية من نوط الشجاعة..

ـ ماذا يعني نوط الشجاعة لك يام الخير؟

ـ انه الحب ياولدي.. الحب الذي جمع بين الفلاح والفلاحة قبل خمسين عاما.. وبريقه يعني ان الحب يستمر فيكم..

والدتنا، تنطق لاول مرة وبدون ارتياب كلمة الحب..

وبنظرة منها لي فهمت ماذا تريد وتعني.. هززت رأسي.. وهمست انا بانتظارك ياصغيري لن اموت حتى ارى النوط.

ايه امي الحبيبة.. لن تموتي.. فالعراق باق فيك.. وفينا.. وفي العيون الساهرة التي لاتعرف التردد او النكوص.

محمد صالح رشيد ـ تلعفر

انتباه رجاء..

○ ان البنطلونات التي تنتجها بعض الشركات العراقية جيدة وممتازة، لكن يوجد فيها عائق بسيط وهو «السحابة»، حيث لاتكون بالمستوى المطلوب.. وشكرا.

رحيم عطية محسن

○ بعض من المعلمين يذهب الى الدوام الرسمي في مدارسه بالحذاء الخفيف.. وهذه الظاهرة تسيء لمهنة التعليم، وللمعلم الذي ينبغي ان يكون القدوة التي يحتذي بها كل الطلاب.. وشكرا.

كريم عطية محسن

■ بنعومة.. ■

● الى جارتي ام محمد...

تدورين من بيت لبيت.. وتشعلين النار في المحلة.. الا تعلمين ان الفتنة اشد من القتل؟

سهير (م....) ـ يعقوبة

● الى المحاسب في دائرة (....)

نحن لانطلب منك معروفا.. ولا ناخذ من جيبك الخاص.. اذا لم تكف عن التسويف سنشكوك الادارة.. وبارك الله في زميلك السابق.

عزيز رحيم ـ بغداد

● الى ف...

لم اجد وصفا لك مثل بيت الشاعر الذي يقول:

اذا كنت لاتدري فتلك مصيبة
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

صديقك رعد

● الى صاحب السيارة الخصوصي البيضاء..

رغم انك تزاحم سواق سيارات الاجرة، فان ما تأخذه من الركاب يفوق العداد والعدادين.. الى من اشكوك؟

فاهم السعدي ـ بغداد

● الى زميلي الموظف ع... البصرة

احسدك على كثرة اجازاتك.. ولكن كيف تعمل في المستقبل بعد ان امتّ جميع اهلك واقاربك حتى من الدرجة العاشرة.. ربما ستكون النوبة على الجيران.

عبد علي ياسين ـ البصرة

● الى سوسن...

لو كنت اخذت بنصيحتي.. وقرأت جيدا، لما اغلقت على نفسك الباب، حتى لايبلغك احد بنتيجة الامتحان التي تتوقعينها..

م.... ـ كربلاء

● الى صاحب المكتبة (....)

هل اصبحت المكتبات مثل وكالات بيع اللحوم المتخصصة، لاتبيع الا للمعارف والاصدقاء؟ شهر مضى ولم احصل منك على مجلاتي المفضلة...

باسم الشيخلي ـ بغداد

■ طبع الاصل... ■



املك موهبة الرسم والغناء والشعر والكتابة.. ظهرت في برنامج الهواة التلفزيوني اربع مرات.. آخرما اديته اغنية «اعزاز»لياس خضر..

احفظ لام كلثوم وفريد وعبد الوهاب ورضا علي وداخل حسن وياس خضر وزهور حسين اكثر من ٢٠٠ اغنية وقصيدة ولحن.. شعرا واداء..

واؤدي اصعب هذه الاغاني. وبالروحية الحكيمة المقتدرة والتي قد يصعب على كل قابلية محلية وحتى عربية ان تؤديها مثل «ولد الهدى» و «غلبت اصالح» لام كلثوم.. وكليو باترا لعبد الوهاب والربيع لفريد الاطرش..

احترفت عام ١٩٧٦ وسجلت لحنا للفنان محمد نوشي بعنوان «حيرة وندم» وقد رفضت لطولها وحزنها.. ثم تمت الموافقة عليها واذيعت من بغداد وصوت الجماهير اكثر من عشر مرات ولكنها ظلت بعيدة عن اهتمام التلفزيون.

اننا بحاجة الى صوت جديد.. ولحن طويل وقابلية ادائية فائقة، واغنيتي لو عرضت ستكون تحولا جديدا في سليقة الحس النغمي والادائي لشاشة التلفزيون.

المعلم محمود شاكر حمدي ـ بابل

■ سطور ملونة ■

○ دنيا من الانتصار
نعيشها..
نحن جنود العراق..
دنيا من البطولة
وعزمنا يسمو بنا للذرى
للافق..
نحو العلا

علي صحن عبد العزيز الساعدي ـ بغداد

○ ماذا ساكتب في عينيك او أصف؟
ولا.. النهاية في اعماقها تقف
سحر وحب وفتك في سهامهما
والقتل والالهام والشغف
وهل سيكفي باني مغرم بهما
وان كل امرئ من سحرها كلف
لاترتقي لسنا عينيك منزلة
عينان.. انى يساوي الجوهر الخزف؟

المقاتل بيان جاسم داغر ـ القرنة

○ في وجوه الابطال.. رايتك
في بطولات المقاتلين.. رايتك
في حماس العراقيين.. رايتك
فاية ايام تجري دون خطاك؟
واية غابات تشمخ دون فيضك؟

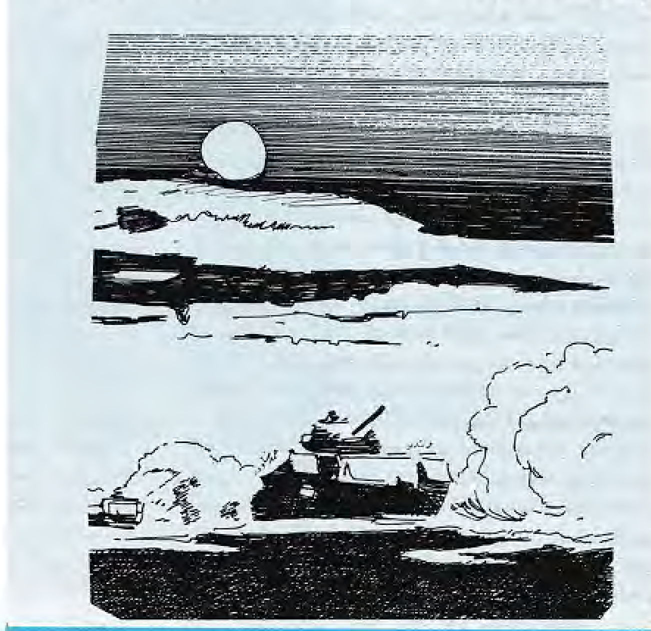
شذى عباس

○ ستبقى بنادق بلادي تغني..
للوطن.. للقائد
حدودك ياارض الرافدين
مقبرة للطامعين
ونيرانك..
تحرق الحاقدين..

يونس علي ابراهيم العجيلي ـ ديالى

○ ياوطني.. انت نبض القلب
وها هو فارسك الاسمر يرفع الراية المظفرة
وها هو نخلك يزهو..
ونجومك تعانقنا جذلة..
اليك ياوطني انشد في يقظتي واحلامي
انت العراق ياوطني

زكية خلف الزميلي ـ كربلاء



■ من هنا وهناك.. ■

○ يمكن القول ان اول سيارة في العالم قام بتصنيعها المهندس الهولندي المشهور ستيفن عام ١٦٠٠م وكانت تعتمد على الدفع الهوائي.. اي انها تسير بواسطة الشراع.. حيث كانت تعتمد على اربعة اشرعة دوارة موضوع كل واحد منها على احدى العجلات.. ومن الصعب تحديد سرعتها نظرا لعدم توفر المصادر التاريخية الا ان سرعتها في حالة وجود الرياح القوية كانت تصل الى ٣٤ كم في الساعة

○ اطول سيارة صالون في العالم انتجت عام ١٩٧٩ لحساب احد الاثرياء في الولايات المتحدة.. ويبلغ طولها ٨٫٩٩ متر وهي مجهزة بتلفزيونين ملونين.. وجهاز فديو مع محطة ستريو بثماني قوى ديناميكية وبار وثلاجة وقاصة كبيرة واربعة هواتف

○ اخر سيارة ذات سرعة هائلة كانت من انتاج المهندس الانكليزي ريتشارد نوبل وتحتوي على محرك نفاث وسرعتها القصوى ١١٠٩٫٧ كم / ساعة. وهي تسير بسرعة اكبر من سرعة الصوت..

○ اوسع شارع في العالم يقع في العاصمة البرازيلية، عرضه ٢٥٠م وطوله ٢٫٤ كم

○ اطول شارع للسيارات في العالم هو ذلك الذي يربط آلاسكا في امريكا الشمالية مع شيلي في امريكا اللاتينية.. مرورا بكل امريكا الشمالية وبعض بلدان امريكا اللاتينية ويبلغ طوله ٢٧٣٨٦ كم

اقول للفتيات الثلاث الف تحية وانتن تقترحن هذا الاقتراح، ولكن اود ان اسأل هل سيتبع الناس اقتراحكن الذي سمعنا مثله من الراديو او التلفزيون؟ بصراحة التمثيل لايحل مشكلة.. والمطلوب حل يصرف الناس عن التفكير بالنقود الى التفكير بالسعادة.

المقاتل فلاح الزبيدي ـ القاطع الاوسط

طلال عبد الكريم عواد
الاتحاد السوفياتي

■ حسن الميموني ■

■ اضواء علمية

لماذا نهتم بدراسة القمر؟



لم يحظ حدث علمي باهتمام الناس ومتابعتهم قدر استكشاف القمر ووصول الانسان الى سطحه واعادة نماذج من صخوره الى الارض لدراستها كما تم نصب الاجهزة العلمية المختلفة على سطحه لدراسته وتحسس العديد من صفاته وخواصه الطبيعية.

ولعل اهتمام الانسان بالقمر مرتبط بالبدايات الاولى لعلم الفلك وقد لعب البابليون دورا مهما في الدراسات الفلكية.. كما كان للحضارة العربية الاسلامية دورها في اقامة المراصد ودراسة القمر والاجرام الاخرى.. واستمر الانسان في تطلعه لدراسة المجهول وحتى اكتشاف التلسكوب في القرن السادس عشر وصولا الى تطور الاجهزة الفلكية حاليا والاستعانة بالمركبات الفضائية للقيام بالدراسات.. ثم عملية نزول الانسان على سطح القمر الذي يبعد عن كوكبنا الارضي مايقارب ٣٨٠, ٠ مليون كيلومتر.

واذا نظرنا الى القمر بعيننا المجردة نلاحظ نوعين من المناطق هما:

○ المناطق المنبسطة الغامقة اللون وتسمى بالبحار القمرية.

○ المناطق المرتفعة الفاتحة اللون والمحيطة بالبحار القمرية.

وقد درست الصخور القمرية بكل عناية وبكافة الوسائل العلمية المتاحة من تحليل كيمياوي ودراسة للشرائح الصخرية تحت المجهر المستقطب واستخدام المجهر الالكتروني وغيرها لمعرفة مكونات هذه الصخور وعمرها.. وقد جرى التعامل مع هذه النماذج عند جمعها ونقلها وفحصها بحذر شديد منعا من تلوثها وتخوفا من احتوائها على مكونات او عوالق عضوية مضرة بالجنس البشري.

ولقد تمكن العلماء من استنتاج الكثير من المعلومات عن القمر نلخصها بما يأتي:

يبلغ عمر الصخور القمرية (٤,٥) مليار سنة.. وقد تعرض سطح القمر للنيازك التي لعبت دورها في اعطائه التضاريس الحالية.. وقد وجد العلماء ان صخور القمر مشابهة في تكوينها لصخور الارض بصورة عامة حيث تحتوي على عناصر السليكون والالمنيوم والمغنيسيوم والحديد والكالسيوم.. وتختلف صخور القمر في مناطق البحار القمرية عن نظيرتها المرتفعة بحجم البلورات المعدنية للصخور.. فهي كبيرة في مناطق المرتفعات وصغيرة في البحار القمرية وان تساوت في تركيبها الاساسي.

وكما درس الانسان الزلازل على سطح الارض فقد تم وضع اجهزة تحسس دقيقة على سطح القمر وسجلت العديد من الهزات القمرية وتمكن العلماء بواسطة ذلك من الاستنتاج ان نواة القمر مازالت في حالة مائعة منصهرة لتكون مصدرا للحرارة.. ومن كل هذه المعطيات التي تم التوصل اليها بالقياسات المباشرة او بالتصوير المستمر عن طريق مركبات الفضاء فقد تم رسم خرائط مفصلة لجيولوجية وطوبوغرافية القمر وتراكمت معلومات كمية مفصلة عن القمر تفوق مايتوفر من معلومات عن اجزاء عديدة من سطح الارض نفسها.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه دوما، لماذا ندرس القمر.. وماهو الفرق بين الارض والقمر ومالجدوى من هذه المقارنة؟.. نجيب على ذلك بقولنا ان نظريات تكون الارض تشير الى انها تعود لاصل واحد الى بقية اعضاء المجموعة الشمسية المتكونة من الكواكب التسعة الرئيسة وتوابعها من الاقمار والكويكبات والمذنبات والغبار الكوني والتي يتحكم فيها قانون الجذب العام.

هنالك اذن اهمية لدراسة انطباق الفرضيات السائدة حول اصل المجموعة الشمسية على عضو آخر في المجموعة الشمسية غير الارض وهو القمر في هذه الحالة لانه اقربها للارض.. ولكنه يختلف عن الارض لافتقاره الى غلاف مائي وغلاف هوائي كما هو الحال في كوكبنا الارض.. كذلك فسطح الارض قد تعرض لعوامل التعرية والتجوية المائية والهوائية فتغير ومازال يتعرض للتغيير.. بينما حافظ القمر على شكله الاولي عند تكونه مع الارض عدا تاثره بارتطام النيازك والتي سقطت وتسقط بدورها على الارض ولكن تاثيراتها تتلاشى بفعل عوامل التعرية.

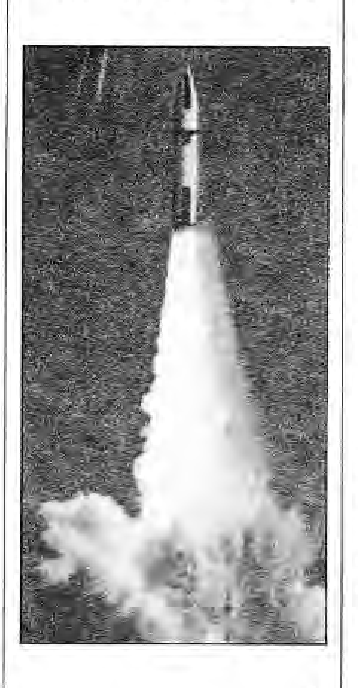
فدراستنا للقمر تعطينا اذن فكرة عن تضاريس الارض قبل تكون الغلافين المائي والجوي وبدء فعاليات التعرية.. اي في الادوار الجنينية لنشوء المجموعة الشمسية.. وبذلك فان معلوماتنا عن الارض التي ساعدتنا لدراسة وتفهم ظروف القمر ساعدتنا في التوصل الى فهم اوسع لاصل الارض وطبيعتها وبالتالي ازداد فهمنا للمجموعة الشمسية ككل التي تعتبر دراستها مدخلا لفهم اصل الكون.. والدرب امام العلم طويل ولكن سعي الانسان لسبرغور المجهول مستمر.

■ تاريخ

نشأة الملاحة الفضائية

ان رغبة الانطلاق في الفضاء نحو الكواكب قديمة، قدم الانسان حيث كتبت مؤلفات كثيرة اهتمت بشؤون الرحلات الفضائية فلو اطلعنا على كتاب (الجمهورية) لمؤلفه شيشرون نرى انه صور انسانا يقوم برحلة متجولة نحو الكواكب الاخرى وبعد ذلك بثلاثة قرون وصف (لوسيان) مؤلف كتاب (التاريخ الحقيقي) حروبا وقعت بين امبراطوريات القمر والشمس وابتداءً من القرن السادس عشر انفتح الطريق بفضل اعمال (غاليلو، كوبرنيف، تيكوبراس، نيوتن) حيث اتيح للانسان ان يهبط على سطح القمر.

○ وفي بداية القرن التاسع عشر ظهر اهتمام كبير في صنع واستخدام الصواريخ العسكرية، وكان (سير وليام كونجريف) وهو ضابط انكليزي احد الباحثين في ذلك العصر، وفي هذا المجال بالذات، وخلال حروب نابليون والحرب التي دخلتها بريطانيا ضد الولايات المتحدة عام ١٨١٢ استخدم الصاروخ ذو الوقود الجاف الذي ابتكره هذا الضابط، الا ان الصاروخ لم يقتنع به المتخصصون في الشؤون العسكرية وقد اهمل لكن من اشهر العلماء الذين طوروا علم الفضاء تسيكولكوفسكي، جودارد، روبير ازنولث، اوبرت، هرمان جانسوين.



■ متابعات محلية

حلقة دراسية في السلامة المهنية

للفترة من ٨ ـ ١٣ كانون الاول المقبل تنعقد في بغداد حلقة دراسية تحت عنوان (اخطار الصحة المهنية في المناطق الريفية) لدول اقليم شرقي آسيا وممثلين عن الامانة العامة لوزراء الصحة العرب والامانة الصحية لدول الخليج العربي، وتهدف الحلقة ايجاد افضل السبل للوقاية من الاخطار والامراض المهنية ودراسة تامين الرعاية الصحية للعمال الزراعيين، وفي وزارة الصحة تشكلت الآن عدة لجان للاعداد لهذه الحلقة منها لجنة تحضيرية واخرى علمية وسكرتارية ولجنة النقل والاعلام.

دورة للطب المهني

تنفيذا لقرار مجلس قيادة الثورة حول رعاية العاملين في الانشطة الاقتصادية تشهد كلية الطب بجامعة بغداد في ١٣ تشرين الاول المقبل الدورة الثانية لموضوع الطب المهني للاطباء العاملين في مختلف الانشطة الاقتصادية وخاصة القطاع الصناعي بهدف تأهيلهم لمتطلبات خدمات الصحة المهنية، وسيشارك في الندوة اساتذة متخصصون من القطر وخارجه.

خيال علمي

خالد رحيم، كاتب خيال علمي، نشر عدداً من قصصه، منها للاطفال وصدرت اخيراً روايته «مذكرات بانكا» خالد رحيم عبر معلوماته العلمية بدأبه واختصاصه ولغته المكثفة وحبكته يصنع لنا عالماً قصصياً مثيراً، انه واحد من كتابنا العلميين الواعدين.

■ باختصار

○ اوفد مركز البحوث الزراعية والموارد المائية التابع لمجلس البحث العلمي السيد عبد الحق اسماعيل الخالدي الى كل من السويد وسويسرا للاطلاع على المؤسسات العلمية فيهما واجراء بعض التحاليل العلمية الخاصة بالمعمل التجريبي لسكريات التمور.

○ وعن مركز بحوث الفضاء والفلك التابع لمجلس البحث العلمي ايضا اوفد الدكتور مصلح ابراهيم عباس لالمانيا الاتحادية لاجراء الفحوصات المعملية الخاصة باجهزة المرصد الفلكي الوطني العراقي.

○ حصل الطالب العراقي حسن مظلوم حسين على شهادة الماجستير بتقدير جيد جدا في جامعة ماسي في نيوزيلندا عن رسالته الموسومة (الاحياء المجهرية).

○ كما حصل السيد فاروق محمود الحبيب على شهادة الماجستير من كلية الزراعة في جامعة صلاح الدين عن رسالته الموسومة (دراسة كيمياوية وبكتريولوجية وحسية لبعض انواع الاسماك العراقية المجمدة).

■ دراسات

الادمان على الكحول

○ قدم د. صالح الشيخ كمر، الاختصاصي بالامراض النفسية ومكافحة الادمان على الكحول في مستشفى ابن رشد، دراسة موسعة بعنوان «الادمان على الكحول» الى دائرة الشؤون الثقافية، لتصدر ضمن احدى مسلسلاتها العلمية.

تتضمن الدراسة تحديد انواع الادمان ومراحله وكيفية معالجته والوقاية منه.. فضلا عن موضوعات متفرقة تخص هذه الظاهرة الخطيرة اجتماعيا ونفسيا، والتي تعتبر مدمرة لحياة الفرد، وتفكك العائلة والاقتصاد الوطني.

في يوغسلافيا

العلم من اجل الوطن



○ خلال العام الدراسي المنصرم، اكمل الكثيرون من الطلبة العراقيين، من مختلف الدرجات العلمية، وفي العديد من الاختصاصات، دراساتهم في الجامعات اليوغسلافية، وقد اكتسبوا جانبا جيدا من المعارف والعلوم لخدمة وطنهم والمساهمة في نهضته الشاملة.

وعاد قسم منهم الى القطر ليشاركوا في بناء عراقهم الغالي فيما يواصل الآخرون دراساتهم لاكتساب المزيد من المعارف والحصول على درجات علمية اعلى.

○ فالطالب حسيب شاكر المحمود، حصل على الماجستير من كلية الاقتصاد بجامعة بلغراد عن رسالته التي تناولت تجارة الترانسيت واهميتها في اقتصاديات الدول.

○ بينما حصل رياض عبد الجليل، على الماجستير عن رسالته التي تناول فيها محصول الذرة والاساليب الحديثة في زراعتها ومكانتها الاقتصادية الهامة.

○ كما حصل علاء الدين عبد الوهاب الفضلي، على الدكتوراه في الامراض الباطنية واختصاص بامراض الكلى والمسالك البولية والكلى الصناعية.

○ ونال مكي مجيد الشكرجي، الدكتوراه في هندسة المكائن الزراعية عن رسالته التي تناولت تصاميم جديدة لمكائن بذار القمح وامكانية تطبيقها وتطويرها.

جميل روفائيل ـ يوغسلافيا

■ بحوث

بدلا من ترك الارض بورا

دراسات تؤكد نجاح زراعة النباتات الرعوية

○ د. لائقة خضر الجبوري ود. فوزية الجرجفجي من مركز البحوث الزراعية والموارد المائية في مجلس البحث العلمي قامتا باجراء دراسة على مجموعة من النباتات الرعوية البقولية والطبيعية الصحراوية، المحلية والمستوردة، وتبين لهما ان النباتات هذه ذات محتوى غذائي جيد ومستساغ من قبل الحيوانات، وانها تتحمل الجفاف والملوحة، وقد تم نقل النتائج الى حيز التطبيق، وتنفيذ زراعة النباتات العلفية المستوردة (الكرط، الهرطمان العلفي) في المناطق التي تعتمد على الامطار بدورة زراعية ثنائية تتعاقب مع زراعة الحبوب بدلا من ترك الارض بورا، وبذلك تزداد رقعة الارض المزروعة بالاعلاف ويقل الضغط عن المراعي الطبيعية، بالاضافة الى تحسين التربة.

علي جواد عيسى



عند الكتابة الى «رقابة شعبية» اكتبوا بحرية وباقل ما يمكن من الكلمات وبوضوح وبفصل ان تعززوا ماتكتبون بالارقام والمستندات ان كانت القضية تحتاج الى مستندات ولاتطلبوا مالا تستحقون ولاتبالغوا في عرض قضاياكم والاهم من ذلك ان تكون القضية التي تعرضونها قضية تهم مواطنين اخرين ارسلوا رسائلكم الى عنوان المجلة واكتبوا عبارة (رقابة شعبية) على غلاف الرسالة

قال عنترة

جاءنا من الشيخ جلال الحنفي مايلي:

في الصفحة ٦٣ من الف باء في عددها ٨٢٤.. جاء الحكم بتخطيء ما كتب على علبة «سومر» من ان ثمن العلبة «٢٠٠ فلساً».. وصوب الناقد ان يكتب على العلبة «٢٠٠ فلس»..

ان الخطأ كائن في ذلك لو قرئ المكتوب «مئتا فلس» ولكنه ان قرئ «مئتان فلساً» فهو صحيح.. ومثله في الشعر العربي قول عنترة «قتلنا منهم مئتين حراً» ولو اضاف لقال «مئتي حر» بحذف نون المثنى بسبب الاضافة..

وشكرا لالف باء على ملاحقتها الاخطاء اللغوية حيث وجدت، ولكن اشقّ هذه الاخطاء على العارفين اخطاء ذكران المذيعين واناثهم وهي ما يتكرر كل يوم لغة والقاءً وصرفاً ونحواً والامر يومئذ لله.

انتهت ملاحظة الشيخ جلال الحنفي.. ومع ان باب رقابة شعبية ليس المكان الذي تناقش فيه القضايا اللغوية الا اننا مضطرون لتوضيح مايلي:

١. ان الاخطاء التي كشفناها في هذا الباب (٥٠٠ فلساً) في عملة نصف الدينار و (٢٠٠ فلساً) على علبة سومر ما كان لنا ان نهتم بها كل هذا الاهتمام لو لم يكن الناس يتداولون بكثرة كلا من العملة والسيكاير. وفي اعتقادنا ان ذلك يؤدي الى ان الناس يعتادون على الخطأ فيظنونه صحيحاً وتذهب سدى كل قواعد اللغة التي تدرس في المدارس والجامعات والتي تؤكد ان كلمة (فلس) تاتي هنا مجرورة بالاضافة اي ان كلمة (مئة او مئتا) مضافة و (فلس) مضاف اليه.

٢ ـ اما الاجتهاد بقراءة العبارة (مئتان فلساً) فليس هذا محله ولايعرفه الا قلة من المتخصصين بتاريخ اللغة العربية وقد سألنا بعض هؤلاء الاساتذة فقالوا ان قواعد اللغة لاتعتمد على اقوال لشعراء قد اضطروا اليها اضطراراً (للضرورة الشعرية كما يقولون)

٣ ـ اما اخطاء المذيعين والمذيعات فنحن نتفق مع الاستاذ الشيخ جلال الحنفي بان الامر فيها لله عز وجل.

كهرباء السيدية

ليس هناك من يشكو انقطاع الكهرباء اذا كان لمدة محددة ومعلنة مسبقاً في التلفزيون لكن تكرار انقطاع الكهرباء ولساعات طويلة كما يحدث في هذا الصيف الحار في حي السيدية ببغداد يدعو الى الاسف ويشير الى تهاون ولامبالاة في مقابل حاجة المواطنين الى الكهرباء.

قد يكون هناك عارض فلا يمكن اعلان الانقطاع مسبقاً لكن تكرار الانقطاع وخاصة في عز الظهر وعودته في معظم الايام تقريباً مسألة تدعو الى النظر.

كذلك فان القضية التي تدعو الى الاسف هي ان الهاتف المرقم ٧٧٥٠٤٦٦ لايرد على شكاوى المواطنين فاذا كان هناك عطل في هذا الهاتف فان اهالي المنطقة يرجون من الجهات المختصة في الهاتف تصليحه ليجيب على اصحاب الشكاوى (هسه راح يجيكم الكهرباء)!!

شكاوى المواطنين تخدم الدوائر ولاتسيء اليها

نشعر بأسى لان بعض الدوائر التي ننشر ملاحظاتنا عنها او شكاوى المواطنين تشعر بالضيق واحياناً تشعر بان هناك حملة ضدها.

ان ذلك ليس صحيحاً بالمرة... وليست لنا قضية مع اي دائرة او مسؤول من مسؤولي الدوائر والمؤسسات... بالعكس.. اننا نكن احتراماً وتقديراً كبيرين لهذه الدوائر التي تعمل لخدمة جماهيرنا وفق خطط وتوجيهات وضعتها قيادة الحزب والدولة.

لكن الذي يحدث في هذه الدائرة او تلك ما يستحق الملاحظة، او الشكوى ولايخرج عما يلي:

١- اهمال من موظف نجد من الضروري كشف ذلك الاهمال لتلافي تكراره في المستقبل.

٢ ـ اجراء من قسم او شعبة يوقع ظلماً باحد المواطنين او مجموعة من المواطنين نجد ان من العدل رفع ذلك الظلم.

٣ ـ خطأ تقع فيه دائرة ولابد من اصلاحه حتى لايتكرر الخطأ.

٤ ـ تنفيذ التوجيهات والقوانين والقرارات بشكل يتعارض مع الهدف منها.

اننا نعتقد ان كشف هذه الامور يخدم تلك الدوائر والمؤسسات ويقدم خدمة عظيمة لرؤسائها وانه من غير المعقول ان يشعر رؤساء الدوائر ان في ذلك اساءة لهم ولدوائرهم.

فنحن نعلم ان هناك دوائر ومؤسسات واسعة وكبيرة وان رؤساءها لايمكن ان يتابعوا كل صغيرة وكبيرة، وانهم لا يمكن ان يكتشفوا بانفسهم كل الاخطاء ولذلك فليس من الانصاف ان يتحملوا هم مسؤولية تلك الاخطاء.. وعلى هذا فليس من الصحيح ان يشعروا ان ماينشر من ملاحظات في الصحف هو موجه اليهم.. بالعكس انه لمساعدتهم في عملهم..

وخلال ممارستنا للنقد وجدنا الكثير من المسؤولين والحمد لله ـ يتقبل النقد بروح ديمقراطية ولايتردد من الاعتراف بالخطأ ان كان هناك خطأ ولايتردد في قبول وجهة النظر ان كانت افضل من وجهات نظر موظفيه..

وفي كل الاحوال فقد اعتدنا نشر ردود وايضاحات الدوائر والمؤسسات لكي تتوضح الصورة امام القارىء وليس لنا في هذا المجال الا ان نعيد الى الاذهان مرة اخرى توجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين القائلة.

(اهتموا بطلبات المواطنين وشكاواهم ولاتتعبوا او تملوا من ملاحظة هذه الطلبات لانكم اذا ما انقذتم انساناً مظلوماً بقدر جزئي او كلي تكونون قد اديتم خدمة كبيرة لهذا الشعب ولمبادىء حزبكم).

النجاح هذا العام

لم تعلن حتى الان نسبة النجاح من بين ١٠٩ الاف طالب وطالبة شاركوا في امتحانات الدراسة الاعدادية ولكن العديد من الطلاب اشتكوا من انخفاض عدد الناجحين ولدى الرجوع الى الارقام المعلنة عن المدارس المتفوقة في امتحانات الدور الاول والطلبة الاوائل (صحف يوم ٨٤/٧/٢٣) ومقارنتها بما يماثلها في العام الماضي المنشورة يوم (٨٣/٧/٢٠) يتضح مايلي:

١ ـ في العام الماضي حققت مدرستان نسبة نجاح مائة بالمائة من بين طلابها في الفرع العلمي في حين ان اعلى نسبة نجاح هذا العام حققتها مدرسة هذا العام كانت ٩٦/٥٥ بالمائة

٢ ـ بالنسبة للطلبة الاوائل في الفرع العلمي فان اعلى مجموع في العام الماضي كان ٥٩٩ والثاني ٥٩٦ وهكذا الى العاشر كان ٥٩٢ اما في هذا العام فان الاول لم يحصل الا على مجموع قدره ٥٨٩

٣ ـ كذلك في الفرع الادبي فان اعلى مجموع في العام الماضي كان ٥٥٦ والثاني ٥٥٤ والثالث ٥٤٤ اما في هذا العام فقد كان مجموع الاول ٥٤٥

وزارة المالية
بامكان المتقاعد ان يحصل على مورد اخر غير الراتب التقاعدي

نشرنا في العدد ٨٢١ مفارقة تقاعدية ذكرنا فيها ان الحد الادنى للراتب التقاعدي للمتقاعد هو ٤٠ ديناراً شهريا في حين ان الحد الادنى للراتب التقاعدي لعياله عند وفاته هو ٥٤ ديناراً شهرياً واقترحنا على وزارة المالية المحترمة دراسة الموضوع.

وقد تلقت «رقابة شعبية» من وزارة المالية مايلي (نود ان نوضح بان قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٧٢٥ في ١٩٨٣/٦/٢٣ القاضي بجعل الحد الادنى للراتب التقاعدي الذي يخصص ابتداء بعيال (خلف) الموظف والعامل ورجل الشرطة المتقاعد عند وفاته (ـ ر٥٤ دينارا) شهريا يقتصر تطبيقه على عيال (خلف) المتقاعد ولايشمل المتقاعد نفسه حيث ان المشرع قد راعى حالة الخلف (عيال المتقاعد) الذين قد يكونون قاصرين او عاجزين عن تحصيل رزقهم في حين انه بامكان المتقاعد نفسه حال حياته ان يحصل على مورد آخر غير الراتب التقاعدي)

مشكلة مدرسات

الخدمة في القرى بعد التعيين بتسع سنوات

الزام الخريجين الجدد بالعمل في الارياف والقرى والاماكن النائية فترة من الزمن اسلوب صحيح لابد منه سواء في المؤسسات الصحية او التربوية او غيرها.

وتنسيب هؤلاء الخريجين للعمل في الارياف والقرى ينبغي (وهو مايحصل فعلاً) ان يتم من قبل الوزارات والدوائر المعنية حال التعيين بعد التخرج حتى اذا قضوا تلك المدة المحددة للخدمة في الريف عادوا الى اماكن سكناهم (بالنسبة لسكان المدن) واستقروا فيها وتزوجوا وكونوا عائلة مستقرة لاتتعرض للاهتزاز والمشاكل بسبب النقل فيما بعد للخدمة في الريف.

هذا هو ماسارت عليه المؤسسات والدوائر المعنية ولكن يبدو لاسباب غير مفهومة وربما لمقتضيات المصلحة العامة جرى عدم تنسيب بعض الخريجين الجدد في الارياف ثم تتذكر الدائرة المعنية بعد عدة سنوات كما حدث لنحو ١٥ مدرسة في الموصل انهن لم يخدمن فترة كافية في الريف والاماكن النائية فيبلغن الان وبعد تسع سنوات من التخرج والزواج وانجاب الاطفال بان عليهن الخدمة في المدارس الريفية.

تقول السيدة عالية داود (متوسطة الحدباء) انها وزميلاتها نهال وديع (متوسطة خولة بنت الازور) وسعاد ابراهيم وروضة عز الدين (متوسطة الزهور) وباسمة محمد سليم (متوسطة النسور) وغيرهن وكلهن من الموصل قد عينّ عام ٧٦ في شقلاوة (محافظة اربيل) ولانهن لايجيدن اللغة الكردية فقد نقلن الى مدينة اربيل، حيث قضى البعض منهن ٣ سنوات والبعض الاخر ٤ سنوات ومن ثم جرى نقلهنّ الى الموصل حيث مسقط راسهن.

كذلك تذكر السيدة من (من الموصل) انها قد عينت بعد تخرجها في السليمانية ثم نقلت الى محافظة التاميم مع عدد من زميلاتها، وفي وقتها تقرر ان تبقى في كركوك من كان معدلها اعلى في الدراسة فخدمت في كركوك مع احدى زميلاتها سنتين ثم نقلت الى الموصل حيث نسبت الى (الحمدانية) سداً للشاغر مما اقتضاها ان تقضي ساعتين في الطريق الى مدرستها والان في عام ٨٤ اصبح للعديد من هؤلاء المدرسات ازواج واولاد فقد بلغن بانه يجب ان يخدمن في المناطق الريفية ويبدو ان هناك قراراً بعدم ترفيع المدرس الى الدرجة الرابعة مالم يخدم في المناطق الريفية والاماكن النائية.

ان مشكلة هؤلاء المدرسات وسبق ان عرضنا مشكلة مدرسة في السماوة هي ان قرار تنسيبهن بعد التخرج لم يكن الخيار فيه لهن... وان تعينهن في محافظات اخرى غير محافظتهن يعتبر لاغراض المصلحة العامة ولانعتقد ان اياً منهنّ كان يمكن ان ترفض تنسيبها الى مدرسة في احدى القرى.

اما الان فان المشكلة معقدة بعض الشيء بعد ان اصبحت لهن عوائل واطفال وخدمة ٩ سنوات.

واذا كانت مديريات التربية تطبق التعليمات بحذافيرها فان وزارة التربية التي اصدرت تلك التعليمات تستطيع ان تعدل التعليمات بجعل الخدمة في القرى بعد التعيين اجبارياً

اما اذا كان قد جرى غير ذلك لاي سبب من الاسباب فان المدرسة او المدرس، المعلمة او المعلم يجب الا يتحمل وزر مخالفة تلك التعليمات وفي انتظار القرار الانساني الذي عودنا عليه السيد وزير التربية.

من البريد

اولاً... ثانياً

١ ـ اذا اردت ان تشاهد انواع الحشرات ابتداء من الخنفساء الى النملة الى الذبابة الى عشرات الاسماء فبامكانك الذهاب الى مسبح نادي المنصور الذي يعتبر من نوادي الدرجة الاولى... وبامكانك التقاطها بكل سهولة

٢ ـ هل نتحدث عن مسبح فندق المدينة السياحية في الحبانية.. ام الحليم تكفيه الاشارة؟؟.

ح.ف/بغداد

دوام

من حرصي على واجبي كموظف استعلامات في المنشاة العامة لل.... اود ان اشير الى ان دوام الموظفين هو السابعة والنصف صباحاً غير ان المدير العام لايداوم قبل التاسعة واحياناً العاشرة.

شهاب.. (البصرة)

قبل مدة زرت بيت احد اقربائي فلاحظت في غرفة الاستقبال سلة مهملات تحمل عبارة (حافظ على نظافة عاصمتك).. وفكرت في تفسيرين لوجود هذه السلة

ـ اما ان قريبي اطلق على بيته اسم (عاصمة)..

ـ او انه.... سرقها.

م.ج.م بغداد

انتاج جيد ينقصه الاعلان الجيد.

في العدد ٨٢٢ نشرنا ملاحظة للمواطن سامي طه الحافظ (من الموصل) قال فيها ان الشركة العامة للسمنت في الموصل تعرض كمية من الجص الفني انتاج القطاع الاشتراكي على مسجلي مادة السمنت كشرط لاستلام السمنت. وتساءل المواطن من بين ماتساءل عنه عن سبب عدم استساغة العاملين في حقل البناء مادة الجص الفني مفضلين عليه الجص الذي ينتجه القطاع الخاص.

وقد تلقت رقابة شعبية من المنشاة العامة للصناعات الجبسية تؤكد ماشار اليه المواطن المذكور وتقول ان اصل المشكلة يرجع الى حقيقة تردد المواطنين (سواء المستهلك او عمال البناء) في استعمال مواد جديدة لايعرفونها ولحين التاكد من جودتها (وهذا حق طبيعي). وتؤكد المنشاة ان الجص الفني هو اجود جص ينتج في العراق وانه ذو مواصفات عالية وانه في حالة تحضيره بصورة صحيحة فانه يكون ملائماً جداً لكافة اعمال البناء.

ان القضية التي طرحها المواطن صاحب الشكوى ليس جودة منتوج الجص الفني وانما قضية (فرض) بيعه على المواطنين ونعتقد انه محق في ذلك اذ ان اسلوب (الفرض) يولد رد فعل معاكساً وفرض بيعه على المواطنين هو (أسوأ دعاية له.ان الدعاية الصحيحة هي افهام المختصين من مهندسين وعمال بناء بميزات هذا الجص الفني كذلك في شرح هذه الميزات عملياً في اعلانات تلفزيونية وفي الصحافة وغير ذلك.

تقول المنشاة ان الجص الفني ملائم لكافة اعمال البناء خاصة في جانب سرعة التصلب التي يعاني البعض منها عند استعماله الجص الفني ونظراً لكون الجص الفني ذا نقاوة عالية جداً عكس الجص الاعتيادي. فانه يحتاج الى ماء يعادل ضعف او ضعفي كمية الماء التي يحتاجها الجص الاعتيادي. وهذا مايخطأ فيه بعض مستعملي الجص الفني حيث يحضرونه كالجص الاعتيادي (اي بكمية قليلة من الماء) ولذلك يتصلب بسرعة لفعاليته العالية، مما يؤدي بهم الى انتقاده بصورة شديدة مما اساء احياناً الى سمعته وولد خوفاً لدى البعض من استعماله او يصبح هماً عليهم في حالة حصولهم عليه.

ان المنشاة بذلك قد حددت بشكل صحيح المشكلة والمطلوب منها معالجتها بشكل علمي وكما ان الانتاج الجيد يحتاج الى طرق علمية لايعرفها غير خبراء الصناعة فان الدعاية لذلك الانتاج تحتاج الى اساليب علمية لايعرفها غير (الخبراء بالدعاية) وهو ماتشكو منه معظم منتجاتنا الوطنية رغم مستواها الجيد ومواصفاتها العالية.

تقول المنشاة ان طريقة تحضير الجص الفني تتلخص في ان يتم تحضيره، كما يتم تحضير الجص المخمر (ولكن بدون غربلة) ثم ينتظر (٥ الى ٨) دقائق وهي فترة نقله من موقع التحضير الى موقع الاستعمال (اللبخ او البناء) ثم يستعمل بعد ذلك بصورة اعتيادية والذي يستعمله بهذا الاسلوب سيدهش من مطاوعة هذا الجص وسلاسته في العمل.

وتقول المنشاة اننا قمنا ببذل بعض الجهود التعريفية بالجص الفني وانها بصدد بذل جهود اخرى ونحن من منطلق رعاية هذا المنتوج الوطني فاننا ندعو الى بذل جهود اعلانية مؤثرة وليس مجرد اعلانات تقول ان هذا الجص هو الافضل كذلك ندعو الى ان يكون الاعلان في المكان المناسب له وفي الوقت المناسب ليصل الى الاشخاص الذين يستخدمون هذا المنتوج واقناعهم على استخدامه وليس اجبارهم على ذلك بفرضه عليهم.

تجمع الشاحنات

توجد في الفلوجة منطقة لتجمع الشاحنات.. هذه الشاحنات قد يصل عددها المئات ولكنها تتجمع بشكل غير منتظم وبعيد عن اي شكل من اشكال الرقابة عليها وعلى سواقها الاجانب. ان هذه الشاحنات تحمل بضائع دفعنا قيمتها بالملايين من العملات الصعبة في الوقت الذي يقوم هؤلاء السواق بطبخ طعامهم وعمل الشاي قرب الشاحنات مما يهدد بنشوب حريق في اي لحظة..

ان هذه المعلومات التي وردتنا من المواطن محمد حسين مرجان (الاعظمية) تدعو الى الانتباه والى الدراسة من قبل الجهات المعنية.

المرفأ

المرفأ، عزيزي القارىء، هو محطة استراحتك، بعد عناء المتابعة والقراءة، وقد اخترنا لك فيه من الابـواب كل طـريـف ومفيد، كمـا وددنا لـك ان

حسين سلمان

لقطة

بطولة العالم بالشطرنج

ستبدأ بطولة العالم بـالشطرنـج للـرجال حسب المـوعد الـذي اتخذه اتحاد الشطرنج الدولي في بداية العام القادم، حيث استطاع كاسباروف (٢١ عاما) من الفوز على سمسيلـدف (٦٣ عاما) وبذلك تاهل لمقابلة كـاربوف.. وكلاهما من الاتحاد السوفيتي

من اقوال العرب

○ سكت الفا ونطق خلفا. ومعناه سكت الف يوم وتكلم كلاما قبيحا لامعنى له، والخلف في كلام العرب هو الرديىء ومنه قول لبيد:

ذهـب الـذيـن يـعـاش في اكنـافـهـم
وبقيـت في خلـف كجلـد الاجـرب.

○ قد حقن الله دم فلان. ومعناه قد حبسه الله في جلده وملأه به، وكل شيء قد ملأت به شيئا أو دسسته فيه فقد حقنته.

○ ويل للشجي من الخلي. ومعناه ويل للمهموم من الفارغ. والشجي الذي كان في حلقه شجا من الهم. وقد شجي الرجل اذا غص. وقال الشاعر:

ويـل للشجـي مـن الخـلي فـإنـه نصـب الفـؤاد بحـزنـه مـهمـوم.

قاسم مزهر نايف
قضاء الخضر

قالوا:

* السعادة ليست في امتلاك كل شيء ولكنها الشعور بالقناعة باقل شيء.
* سال رجل حكيما: من الصديق؟ قال: انسان هو انت الا انه بالشخص غيرك.

ـ موفق عباس حمادي/بغداد ـ

* الذين لايستطيعون ان يتذكروا الماضي لابد ان يعودوا الى العيش فيه مـرة اخرى.
* اجمل ما في الصبر انه يسبب ضيقا وألماً للمرء الذي لايكف عن مضايقتك.

رحيم عطية محسن/ذي قار

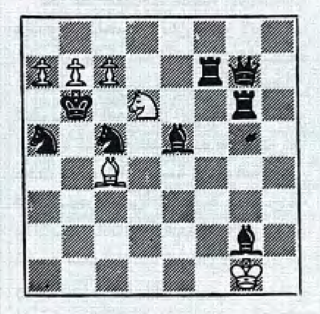
* * * *

○ قيل لأديب عربي: من ادبك كل هذا الادب؟
قال: نفسي.
فقيل: وكيف تؤدب نفسك بغير مؤدب؟
قال: كيف لا! كنت اذا رايت حسناً اتيته واذا رايت قبيحاً ابيته، وبهذا وحده ادبت نفسي

ـ عباس هاني حسن/جامعة بغداد ـ

مسألة وحل

الابيض يلـعب ويحقـق المـات في ثلاث نقلات. انظر الحل بعـد دراسة الموقف.



الحل

١. ب-ر٨=ح+ م-ف٣
٢. ب-ح٨=ح+ م×ح
٣. ب-ف٨=ح مات !

بريد المرفأ

○ الى الصديق علي احمد شريـدة، نينوى.

○ يسعدنا ان تكتب الى ركن المرفا بما تجده من المختارات الجيـدة، لكننـا نعتـذر عن نشر كتابـات الاصدقـاء وخاصة شعر الغزل والمناجاة حيث ان للمجلة ركنا اخر يمكن ان يستقبل مثل هـذه النتـاجـات، واذ نشكـرك عـلى تحياتك وجهدك نامل ان يصلنا منك ما يصلح نشره في ركن المرفا، مع خالص تحياتنا.

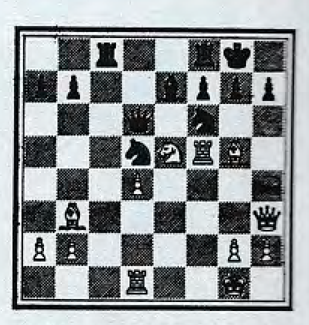
○ الى الصـديق فلاح حسـين عبود / الفلوجة

○ اهلا بك صـديقا للمـرفا، ونـرحب باسهاماتك التي تود ارسالها الينا، كما نرحب برسائل جميع الاصدقاء.

المرفأ

نشاركنا بعض الجهد، ترويضا وتسلية للعقل والنفس، فوضعنا لك باب «امتحان المعرفة» نرجو ان يحوز رضاك، وتكتب لنا باقتراحاتك.

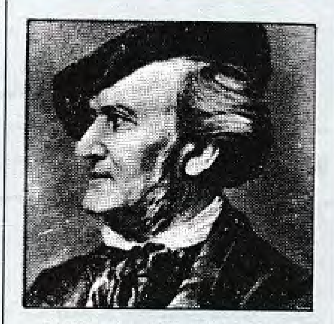
مواقف مختارة



في نقلات قليلة يحسم الابيض الموقف.. انظر الحل بعد تضحية الابيض الجميلة

١.ح×ب !	ر×ح
٢.ف×ح م	ف×ف
٣.ر×ح	وـف٣
٤.رـو٦ !	وـم١
٥.رـو٧	سلم الاسود

من هو؟



○ موسيقار الماني عاش بين (١٨١٣ - ١٨٨٣) واعتبر من الرومانسيين العظام.. كتب عنه (نيتشه) دراسة كما كتب عنه (برناردشو).. تجسد اعماله الاحساس العظيم بالمأساة.. فمن هو؟

الكلمات المتقاطعة

افقياً :

١ـ شاعر من اصحاب المعلقات.

٢ـ مدينة في اليابان ـ رئيس وزراء سوفيتي راحل.

٣ـ مطر ـ فرح ـ نقعته بالماء.

٤ـ طائر جارح ـ معاهدة بين بريطانيا وفرنسا ضد مصالح الوطن العربي.

٥ـ الأمانة ـ توزع الماء متفرقا (للسقي) ـ للاشجار وهي تكبر.

٦ـ اجل ـ للقسم ـ ضمير للمتكلمين.

٧ـ حيوان متوحش ـ مؤسس تركيا الحديثة ـ مدينة فرنسية.

٨ـ انيق ـ قليل الضوء ـ نوم.

٩ـ صاحب الكوميديا الآلهية ـ ينظر ـ

١٠ـ خطاب للام بصيغة الاستغاثة ـ وجع [م] ـ بعثنا.

١١ـ ركض ـ نتمسك بالعقل ـ صوت الباب عند حركته.

١٢ـ يسيل ـ جمع قناة ـ اكثر جراة.

١٣ـ آلة قديمة للسقي ـ يملأ بغاز الهليوم فيحلق عاليا [م].

١٤ـ ريب ـ اغلق الحفرة ـ لزج ـ اسقي.

١٥ـ يابس لا ماء فيه ـ نمشي فيه ـ مملة ومتكررة على نسق واحد.

عموديا :

١ـ رسام ايطالي شهير.

٢ـ شجعان ـ كثير الابتسام ـ احد افراد السيارة.

٣ـ يعظمون ـ عيون الماء.

٤ـ بلدان ـ ما يستند اليه ويدعمه ـ جمع برق [م].

٥ـ قام ونهض [م] ـ تتمايل [م] ـ جواب.

٦ـ سنتان [م] ـ شقيق ـ مر سريعا ـ سحب (للمطاط).

٧ـ ليلة ـ دولة في جنوب شرق آسيا ـ

٨ـ موقف سيارات (اجنبية) ـ لون غنائي عالمي ـ منخفض بين جبلين.

٩ـ مرض عصبي ـ قائد السفينة [م].

١٠ـ ضعف ـ ينتسب اليه البرامكة من الفرس ـ اتخذ مبدأ وآمن به.

١١ـ اخو عنترة [م] ـ يلتمع في السماء ويومض ـ

١٢ـ ينهج ويتصرف ـ يستخرج به الماء من البئر ـ اقوام متعاقبة في التاريخ.

١٣ـ مدينة في الاردن ـ يسحب (للسيف) ـ الساكن جنب داري.

١٤ـ مدينة عراقية على الفرات ـ موت ـ فوز ـ ولد الناقة.

١٥ـ معسكر لتدريب المقاتلين قرب بغداد ـ رياضة عنيفة تعتمد القوة والمهارة.

ملاحظة: الألف والهمزة يعتبران حرفا واحدا كذلك التاء المدورة والهاء، ويستعملان حسب الحاجة.

الكلمات المتقاطعة للعدد ٨٢٦

■ من هنا وهناك ■

○ تشكلت لجنة تحضيرية خاصة للاحتفال بالسنة الدولية للشباب التي سيحتفل بها العام المقبل.. تضم اللجنة التي يترأسها السيد انور مولود ذيبان رئيس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق، ممثلين عن الاتحاد ووزارتي الشباب والثقافة والاعلام واتحاد جمعيات الصداقة العراقية مع الشعوب .. سيكون من ضمن مهمات اللجنة، الاستعداد للمشاركة في مهرجان الشبيبة والطلبة العالمي الذي سيعقد في موسكو خلال تموز من العام المقبل .

○ يتوجه عدد من العاملين في التنظيمات النقابية العمالية في بغداد الى بودابست في وقت لاحق من الشهر الجاري للدراسة بكلية التأهيل النقابي التابعة لاتحاد نقابات عمال هنكاريا .. يذكر ان مدة الدراسة في كلية التأهيل النقابي الهنكارية ثلاث سنوات يمنح خريجوها بعد ذلك شهادة الدبلوم في مجال العمل النقابي والتشريعات العمالية .

■ جامعة البصرة

■ مبروك دورة البصرة الصامدة

■ ١١١٣ طالباً وطالبة تخرجوا هذا العام

الخريجات: تحصيلنا العلمي سلاح ماض يسهم في بناء العراق المقتدر

شهدت مدينة البصرة الصامدة وجامعتها تخريج الف و ١١٣ طالباً وطالبة في الدورة السابعة عشرة التي اطلق عليها اسم (دورة البصرة الصامدة) .

○ خلال الاحتفال التقت «الف باء» بعدد من الخريجين والخريجات الذين عبروا عن فرحتهم بهذه المناسبة وابدوا استعدادهم لبذل اقصى الجهود لخدمة العراق العظيم .

○ تقول مهندسات المستقبل ناديا توما، انغام عبد علي، ندى محمد، ولبنى صالح:

ـ لقد آن الأوان لنا لممارسة دورنا الحقيقي في بناء العراق ونهضته وهو يقاتل الشر من جهة ويبني مجتمعاً جديداً متطوراً وحضارة عريقة من جهة اخرى ونحن نشعر ان تحصيلنا العلمي هو سلاح تهيأ لنا لنيل شرف المساهمة في بناء العراق والدفاع عنه .

○ خلال الاحتفال وزع السيد عبد القادر عز الدين وزير التربية وزير التعليم العالي والبحث العلمي وكالة هدايا السيد الرئيس القائد للمتفوقين الاوائل صلاح مهدي نجم، مازن عبد النبي، صدام فهد الاسدي وتركي كاظم والذين قالوا:

ـ ان تكريم السيد الرئيس القائد صدام حسين لابنائه الخريجين المتفوقين الاوائل ليس جديداً فقد عودنا سيادته على ان يغمرنا برعايته وكرمه كما عود كل العراقيين .. ان هذه

■ حكاياتهم ■

■ عبد الرزاق الهلالي:

٧سنوات في التشريفات الملكية.

○ فرغ الباحث عبد الرزاق الهلالي (٧٠) عاماً من كتابة مذكراته ابتداء من ولادته مروراً بفترة دراسته وانتهاء بعمله في البلاط الملكي بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٤ وماوقف عليه في تلك الفترة التي شهدت احداثاً عنيفة والاشخاص الذين عرفهم عن قرب في العراق وخارجه من خلال المهمات الرسمية التي كلف بها.

○ ستاخذ هذه المذكرات التي وضع لها الهلالي عنوان (احداث في مجرى حياتي) طريقها الى المطبعة قريباً..

فيما سيفرد للفترة التي امضاها في البلاط الملكي كتاباً خاصاً تحت عنوان (سبع سنوات في التشريفات الملكية).

○ من جانب آخر انجز الهلالي رغم مرضه العضال الجزء الثالث والاخير من كتابه (معجم العراق) الذي كان قد بدأ بكتابته عام ١٩٥٦ وفرغ منه عام ١٩٥٨ ولم تتهيأ له فرصة الحاقه بالجزئين الاول والثاني الا في الايام الاخيرة.

معجم شامل لأسماء الفهارس في العالم ..

■ اول دراسة عن المشاكل الزوجية التي تؤدي للطلاق .. ■

○ كوركيس عواد، عضو المجمع العلمي العراقي، شرع معهد المخطوطات العربية بطبع اوسع بحث له عن المخطوطات وهو بعنوان (فهرس فهارس المطبوعات العربية في العالم) وسيصدر في مجلدين كبيرين تزيد صفحاتهما عن الف صفحة وهو معجم شامل لأسماء الفهارس التي صدرت في العالم خلال القرون الماضية .

○ د. عبد الكريم زيدان المحامي ..... الاستاذ المتمرس في جامعة بغداد صدر له بمناسبة الاحتفال بحلول القرن الخامس عشر الهجري كتاب جديد بعنوان (النظام القضائي في الشريعة الاسلامية) وهو واحد من عدة مؤلفات قررت لجنة الاحتفال بهذه الذكرى نشرها لعدد كبير من المؤلفين العراقيين والعرب .

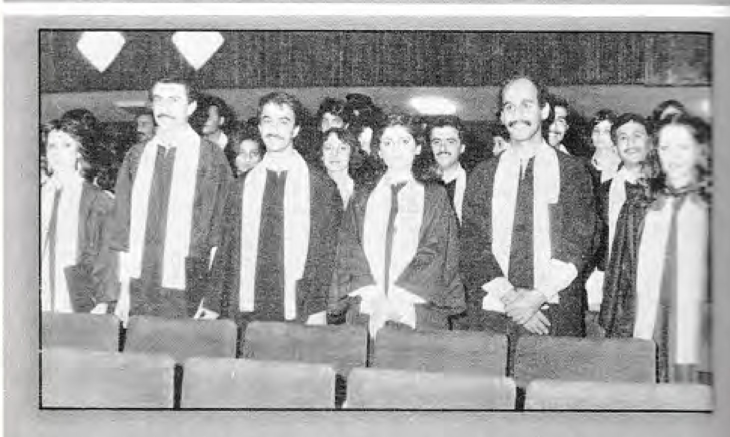
○ عائدة احمد سالم الجنابي .... الباحثة الاجتماعية، اصدرت اول دراسة اجتماعية ميدانية عن المشاكل

■ رشيد الرماحي ■

○ شعبة المستنصرية للاتحاد العام لنساء العراق .. اقامت منهاجاً حافلاً بمناسبة اعياد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة .. تضمن الاحتفال عمليات ختان جماعية للاطفال وزيارة الجرحى الراقدين في المستشفيات وعوائل الشهداء والاسرى والمفقودين .

○ سيشارك وفد من الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق في مؤتمر الشبيبة الطلابية اليابانية الذي سيعقد بطوكيو مطلع الشهر الحالي، سيرأس الوفد رئيس فرع الاتحاد بمحافظة المثنى ..

(المحرر ...)



المكرمة ستحفزنا على التفوق في كل شيء مستقبلاً لخدمة العراق والدفاع عنه وتلبية ندائه في اي وقت وفي اي مكان. ومواصلة الدراسة للحصول على شهادات اعلى .

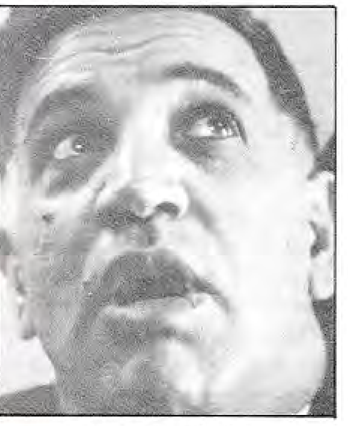
○ ويقول الخريجون والخريجات سعاد هاشم، جعفر صادق، شذى احمد، نازك سالم، ابتهال كوركيس، ولهيب عبد الكريم:

- بقدر ماشعرنا بالسعادة ونحن نستلم شهادات تخرجنا فقد اكبرنا جهود اساتذتنا الافاضل وتفانيهم حيث فتحوا لنا قلوبهم كتاباً نقرأ فيه حب الوطن والاخلاص للواجب .

○ التقينا ايضاً بشقيقتين تخرجتا في آن واحد وهما ماجدة وفيحاء محمد امين اللتان قالتا:

- لقد قطعنا مشوار الدراسة سوية والتحقنا بالجامعة وشاءت الصدف ان تجمعنا في كلية واحدة هي كلية الادارة والاقتصاد وعلى كرسي واحد لنواصل تحقيق طموحنا الذي بانت بشائره في هذه اللحظة الغامرة حيث تفتحت امامنا ابواب المستقبل وتهيأت لنا الفرص لخدمة عراقنا الحبيب .

■ عبد الحسين الغراوي
تصوير: صباح الراوي





كوركيس عواد

د. ابراهيم السامرائي

الزوجية التي تؤدي الى الطلاق وهي بعنوان (المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في العراق) وهي اول دراسة من نوعها تصدر في هذا الجانب .

○ د. ابراهيم السامرائي .... الاستاذ المنتدب للعمل في جامعة عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية، صدر له كتابان في بيروت الاول بعنوان (ديوان ابي فراس الحمداني) والثاني (من أساليب القرآن الكريم) والاخير يقع في جزئين فخمين .

(صحفي ....)

■ دار التراث الشعبي

تخريج الدورة ١٤ للفنون والصناعات الشعبية



○ برعاية السيد عبد الامير معلة وكيل وزارة الثقافة والاعلام اقامت دار التراث الشعبي حفلاً لتخريج الدورة الرابعة عشرة لطلبة معهد الفنون والصناعات الشعبية التابع لها... تم خلال الحفل توزيع الشهادات على المتخرجين والهدايا على المتفوقين منهم....

واكد السيد باسم محمد صالح مدير المعهد ان المعهد استطاع ان يستجيب لطلبات العديد من المواطنين الذين يرغبون بدراسة الفنون وتعلمها كما استطاع المعهد تجسيد طموحاته في اقامة المعارض التي تؤكد فعالياته الفنية.

■ في بغداد

اول كلية عربية لعلوم الاغذية

عُلم ان الأمانة العامة للأتحاد العربي للصناعات الغذائية قد أنتهت من وضع دراسة خاصة بوسائل التدريس في أول كلية عربية لعلوم وتكنولوجيا الأغذية والمقرر تأسيسها في بغداد خلال وقت لاحق....اعدت هذه الدراسة في ضوء المناهج المقررة في كليات الهندسة والزراعة بالأقطار العربية.

■ بحث عن قادسية صدام

○ يعكف المقاتل حمود ادهم ذياب حالياً على كتابة بحث مطول عن قادسية صدام المشرفة ... يتناول فيه الأبعاد والمعطيات التي افرزتها معارك القادسية الثانية على جبهتي الحرب والبناء .

ويستند البحث ... اضافة الى المصادر المختلفة التي اعتمدها الكاتب في كتابته ... الى المشاهدات الشخصية التي عاش تفاصيلها في الجبهة .

كما ينوي الكاتب كتابة بحث عن البطولات والاحداث النادرة التي عاشها مع رفاق السلاح ... بعد الانتهاء من البحث المذكور ..



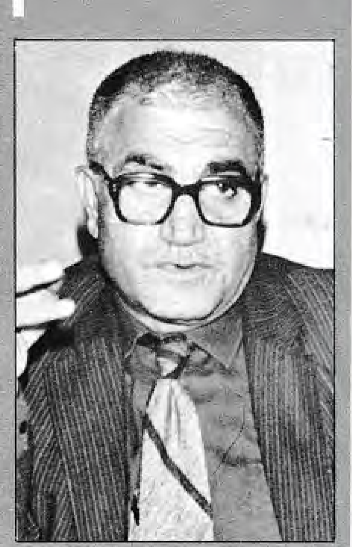
■ في مكتبة اوقاف الموصل

٨٥٨٤ مخطوطة نفيسة تحت ايدي الباحثين والمستشرقين

سالم عبد الرزاق: جهود حثيثة لجمع تراث الموصل قبل ضياعه وبعثرته

مع الباحث سالم عبد الرزاق لن تحس بالضجر مهما امتد الحديث وتشعب .. انه يتحدث في اكثر من موضوع، فهو واسع الاهتمامات يرحل بك من عالم الى آخر وينتقل من موضوع عن التجويد الى آخر عن الصحافة او التاليف ولاتملك ازاء ذلك كله الا الانصات .

يشغل الان منصب مدير الاوقاف والشؤون الدينية في محافظة نينوى، ولكنه، قبل ذلك اسس مكتبة الاوقاف العامة (المركزية) في الموصل وعين اميناً عاماً لها... واشرف على طبع القرآن الكريم في المانيا الغربية عام ١٩٨١ وشارك في المهرجان الدولي للقرآن الكريم في ماليزيا خلال العام الماضي ونال ثلاث جوائز من ملك وحكومة ماليزيا .


سالم عبد الرزاق


مكتبة اوقاف الموصل

○ قلت له: انت مؤسس مكتبة الاوقاف العامة في محافظة نينوى وكنت امينها لسنوات طويلة .. نود لو حدثتنا عن ظروف تاسيسها :

قال: ترجع اولى المحاولات لانشاء مكتبة عامة في الموصل الى عام ١٩٢٦ حيث تنادى العلماء والادباء الى ضرورة جمع تراث الموصل ولملمته حفاظاً عليه من الضياع الا ان هذه الفكرة لم يكتب لها النجاح الا بعد قيام ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ حيث قمت بلملمة هذه المخطوطات من اماكن العبادة فكانت هذه المكتبة التي تعد اليوم اكبر مكتبة تراثية في العراق بعد مكتبة المؤسسة العامة للآثار والتراث فقد قامت المؤسسة المذكورة بشراء المخطوطات من بيوتات العراق .. اما نحن فلم ندفع فلساً واحداً مقابل الحصول على اي مخطوط او مطبوع .. اذ ان المخطوطات التي اهديت الى المكتبة من بيوتات الموصل القديمة والتي تحوي النادر والنفيس بلغت

■ اقدم جباة الترامواي:

ابتهالات لخروج (الكاري) من السكة سالماً!



○ استعاد حسين كاظم الجبوري (٧٢ سنة) وهو من أوائل الجباة في الترامواي (كاريات الكاظم) ذكرياته عن العمل في الترامواي قائلاً:

ـ عينت بوظيفة جابي في شركة الترامواي سنة ١٩٣٦ وبراتب قدره (٢٥) روبية شهرياً وهو ما يعادل اليوم ديناراً و٨٧٥ فلساً وآخر راتب استلمته في العام الذي الغي فيه الترامواي هو ٣ دنانير فقط حيث التحقت بعده بمصلحة نقل الركاب التي كانت تابعة لامانة العاصمة وقتذاك.

○ ويضيف:

ـ كان ثمن بطاقة الدرجة الاولى ٤ قروش والدرجة الثانية ٣ قروش في زمن الاحتلال البريطاني ثم اصبحت ٩ فلوس للدرجة الاولى و٧ فلوس للدرجة الثانية ثم توحدت الدرجتان واصبحت اجرة الركوب ١٠ فلوس.

○ ويتذكر السيد الجبوري ان نظيف بك الشاوي كان يفضل ركوب الكاري على السيارات الحكومية حتى عندما كان رئيساً لاركان الجيش وان الصلوات كانت تقرا وبصوت عال وتهلل الحناجر بسلامة الركاب عندما كان الكاري يخرج عن السكة الحديد.

عباس رحمة الله.

■ نافذة على الفن ■

■ غرور (نادر شاه) عبر عرض مسرحي موصلي ناجح ■

■ السيف ... تجسد بطولات العراقيين ضد الغزو الفارسي ■

○ بعد مسرحية (مدحت المزيقجي) التي عالجت موضوعاً انسانياً اجتماعياً. تاتي المسرحية الشعرية (السيف) تاليف الشاعر حيدر محمود عبد الرزاق واخراج راكان العلاف كثاني انتاج لفرقة نينوى للتمثيل هذا العام ... لتعالج موضوعاً مهماً يتصل بالنضال الدائم والدفاع المستمر الذي يخوضه ابناء الرافدين صوناً لكرامتهم وارضهم وشرفهم .

○ تعتمد مسرحية السيف بعداً تاريخياً استفاد منه المؤلف ليبني مسرحية يؤلف اطارها دفاع ابناء مدينة الموصل عن وطنهم ومدينتهم امام غزو (نادر شاه) عام ١٧٤٣ ميلادية وتقديمهم التضحيات الكبيرة للانتصار عليه، ومن ثم عودته خائباً الى بلاده بعد حصار للمدينة امتد


معد الجبوري

مواد اثرية في المكتبة


مخطوطات تخاميس لشعراء الموصل

حتى الآن اربعة آلاف و ٣٤٢ مخطوطة.. اما ماجمع منها من دور العبادة فقد بلغ اربعة الاف و ٣٠٠ مخطوطة .

○ كم يبلغ عدد الكتب المطبوعة والمخطوطة في المكتبة الآن ؟

ـ عدد المخطوطات الموجودة في مكتبة الاوقاف المركزية في الموصل يبلغ ثمانية آلاف و ٥٨٤ مخطوطة اما عدد الكتب المطبوعة فيبلغ ٣٠ الف كتاب ويبلغ عدد الدوريات والنشريات تسعة آلاف .

○ كم تستقبل المكتبة من الباحثين والطلبة شهرياً ؟..

ـ تستقبل المكتبة من الباحثين والباحثات شهرياً اكثر من ٩٠ باحثاً وباحثة اغلبهم من الأساتذة والمعنيين بشؤون تحقيق المخطوطات وطلبة الدراسات العليا وطلبة الصفوف المنتهية من الكليات الانسانية ومن جامعات القطر المختلفة .. كما تصل المكتبة باستمرار الطلبات والاستفسارات من المستشرقين والاساتذة الباحثين الاجانب من مختلف اصقاع العالم وتدور اغلبها حول تاريخ الموصل وتراثها الذي تحتضنه هذه المكتبة .

○ وهل بالأمكان اطلاعنا على ماتضمه من نفائس المخطوطات ونوادرها ؟

ـ المكتبة تضم الكثير من هذه النفائس والنوادر ولكن اهمها هو :

○ تحرير المجسطيّ من تاليف الطوسي ونقل اسحق بن حنين واصلاح ثابت بن قرة . وهو يشتمل على ثلاث عشرة مقالة و ١٤١ فصلاً و ١٩٦ شكلاً .

○ القاموس المحيط للفيروز آبادي .. وقد كتب في حياة المؤلف سنة ٨١٦ للهجرة .

○ الجدول الصفي من البحر الوفي، لهبة الله المقدسي الحسيني، وهي نسخة فريدة ونادرة لامثيل لها في العالم .

○ تهذيب الأسماء واللغات للنووي من القرن الثامن الهجري .

○ كشف الأسرار عن حكم الطيور والازهار، لعز الدين بن غانم .. وسواها كثير .

□ سلام الشماع □


مشهد من مسرحية (السيف) .

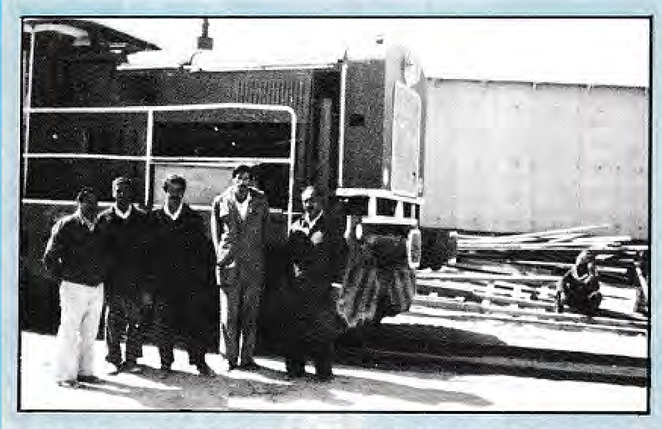
لأشهر.. وقد ركزت المسرحية على الجهد الجماعي الذي قدمه ابناء الموصل ووعيهم لخطورة الغزو في ابعاده المختلفة ..

○ وفي سبيل التعرف على طبيعة المسرحية التقينا الشاعر معد الجبوري مدير فرقة نينوى للتمثيل حيث قال:

ـ لعل الاحداث التاريخية المتعلقة بحصار نادر شاه الفارسي لمدينة الموصل، من اغنى الأحداث بمادتها الدرامية التي تنطوي على ابعاد من شانها ان تكشف عن طبيعة (الحاكم الفارسي) المراوغ والمغرور عبر اطماعه التوسعية، في الوقت الذي تعبر فيه هذه الاحداث عن اصرار العراقيين على مواجهة العدوان ودحره، فكما ان (خميني) ومنذ مجيئه الى السلطة عبر عن نواياه الخبيثة في احتلال العراق تحت غطاء الدين، حاول نادر شاه احد اسلاف خميني دخول مدينة الموصل باسم الدين موجها رسالة لأبنائها يختتمها بقوله (والسلام على من اتبع الهدى) كما فعل خميني من بعده تماماً، ومثلما سقط نادر شاه ومرتزقته عند اسوار الموصل رغم كل اساليب الخداع وعدم الاعتراف بضعفه امام شجاعة العراقيين تتهاوى اليوم الهجمات الفارسية اللئيمة على حدودنا ويصر حكام طهران على عدم اعترافهم بهزيمتهم الشنعاء امام ابناء العراق الأشم .

■ في المنشأة العامة لسمنت الجنوب:

مبدعون يجددون شباب قاطرة قديمة



○ تمكن خمسة من عمال المنشاة العامة لسمنت الجنوب في السماوة وبجهد جماعي من تشغيل قاطرة ظلت عاطلة عن العمل فترة من الزمن بالاستفادة من اجزاء ماكنة قديمة كانت قد اندثرت منذ ٢٥ سنة حيث تم نقل محركها بعد اجراء التحويرات اللازمة عليه ليكون مناسباً للماكنة الجديدة.

○ اعرب العمال الخمسة وهم كريم محمد علي، مجيد محمد، ناصر حسون، حسن عبود، وصاحب حميد عن سعادتهم لنجاحهم في عملهم هذا، مؤكدين ان توفير عملة صعبة للقطر في هذه الظروف هي اسهام فاعل في معركة قادسية صدام المجيدة التي نخوضها ضد العدو الايراني الحاقد دفاعاً عن شرفنا وعزتنا وكرامتنا.

كريمة فرحان

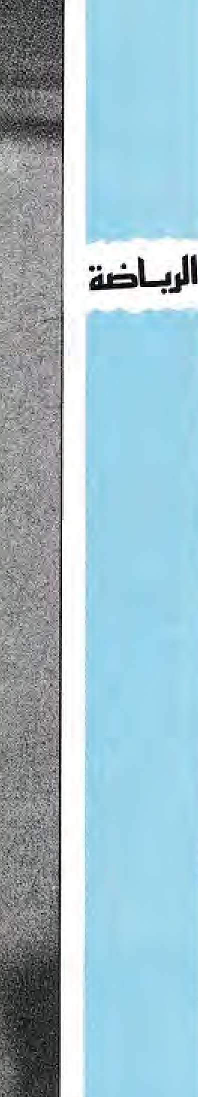
■ حكاية صحفية

كيف إنتهى «الداوودي» صحفياً ؟!!

○ كان المرحوم خلف شوقي الداوودي صاحب اقدم مجلة صدرت في مدينة البصرة، وكان اسمها «شط العرب»، الا انه لم يصدر منها غير عدد واحد، وذلك في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٣، ثم عاد واصدرها جريدة غير سياسية في بغداد ـ بذات الأسم ـ فلم تعش غير ستة شهور! وعندها تحول خلف شوقي الداوودي من صحفي الى موظف، الا ان صلته لم تنقطع بالصحافة ككاتب اذ كان ينشر مقالاته الساخرة تحت اسماء مستعارة، ونشر اكثر من كتاب بأسلوبه الضاحك، كما عرّب عدة اقاصيص طريفة عن اللغة التركية، ومن أشهر مقالاته الأسبوعية الساخرة، تلك التي كان ينشرها في جريدة «الكرخ» تحت عنوان غاية في الطرافة.

○ وكانت كتابات الداوودي تتميز بنكهة خاصة، ان صح هذا التعبير، فهو يجمع بين الجد والهزل، ويمزج الدمعة بالبسمة، وكان القراء يقبلون على قراءة خواطره ومقالاته. ولما وقع انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، وصدرت جريدة «الدفاع» اليومية السياسية لتكون لسان حال قائد ذلك الأنقلاب، كان الداوودي احد كتاب مقالاتها، وعندما استقال اربعة من اعضاء الوزارة السليمانية اي وزارة المرحوم حكمت سليمان وهم كل من المرحومين: «كامل الجادرجي، وصالح جبر، ويوسف عز الدين ابراهيم، وجعفر ابو التمن» تصدى لهم الداوودي بقلمه الجارح، وراح يهاجمهم بعنف تحت عنوان ثابت هو:« سفينة نوح»، هذا اضافة الى زاوية اخرى من تلك الجريدة كان يحررها وعنوانها هو «تحت المصباح الأخضر». ولم يكف عن ملاحقتهم حتى اغتيال بكر صدقي في المطار العسكري بالموصل، وهو في طريقه الى تركيا لحضور مناورات عسكرية دُعي لمشاهدتها، وبالتالي الغاء امتياز الجريدة بعد يومين، واختفى اسم الداوودي من على صفحات الجرائد والمجلات حتى مغادرته الدنيا!

صادق الأزدي



من المحرر

الرياضيون العراقيون والاولمبياد

○ مع ارتفاع البالونات الملونة والطيور البيضاء التي اطلقت في سماء لوس انجلس تبقى جماهيرنا تتطلع الى مواقع التنافس للفريق العراقي وللابطال العراقيين وهم يخوضون هذا المعترك الساخن من المنازلة الاولمبية وسط طاقات مبدعة ومتطورة لايمكن مقارنتها مع اللقاءات العربية او الاقليمية او القارية.

ان نجومنا في العاب الملاكمة ورفع الاثقال والمصارعة سوف لن نطالبهم بالمستحيل بقدر مانامل منهم تقديم كل جهد من اجل الوطن وسمعة انتصاراته ليرتقوا في نتائجهم الى مستوى تحسين ارقامهم القياسية في رفع الاثقال والثبات على ابسطة اللكم والمصارعة كما كان لهم الدور في المنازلات القوية السابقة والخاسر منهم بشرف يعتبر فائزا بنظرنا.

وستهتف جماهيرنا للبطل الذي يحرز وساما اولمبيا يرفع به اسم العراق وانتصاراته وحضارته وتاريخه فنحن من زمان حرمنا من الوسام الاولمبي منذ اولمبياد روما لعام ١٩٦٠ ورحم الله البطل عبد الواحد عزيز الذي اسهم في تعزيز تاريخ العراق الرياضي وعلى مستوى الاولمبياد.

اما مايتعلق بفريق كرة القدم فاننا نعلم كم هي المهمة صعبة وشاقة لكن الفريق الذي شرب من كؤوس الانتصار في مسقط وسنغافورة وحيته الجماهير وتقدير القيادة ننتظر اخباره وسط الفرح المشوب بالقلق فكرة القدم كما نعرفها ويعرفها الجميع قد لاتكون نتائجها منسجمة ومتوافقة مع قدرة الفريق واستعداده الفني.

لنا وطيد الثقة ان يستكمل الفريق العراقي المشوار ولايخذل جماهيره بالعراق والمغتربين العرب الذين وضعوا كل ثقتهم واملهم فيه لانهم سيرون عيون الوطن ورائحته الزكية في ممثليه الرياضيين.. ويوم الفوز سيصبح عيدا للمغتربين ولكل العراقيين والعرب على حد سواء.

■ طارق حسن ■

احداث رياضية من العالم

نادي الجيش لكرة السلة

٣ مباريات ودية مع الفرق المصرية

٤ مباريات مع فرق اندية القطر المتقدمة

بورغ السويدي

هل يعود حقا للملاعب؟

كيغان

مدرباً لفرق جنوب شرق اسيا

طالعتنا الصحف الصادرة للاسبوع المنصرم جملة اخبار وتعليقات اقتطفنا قسماً منها لنقدمه لقرائنا مع رأينا فيها..

○ الخبر الاول يقول ان اللاعب الانكليزي كيغان كيغن سيشرف على تدريب منتخب ماليزيا.. وفريق ماليزيا من فرق جنوب شرقي آسيا التي لها اهتمامات ومشاركات على المستوى الآسيوي وتنظم سنويا بطولة مرديكا وهذه البطولة تقام بمناسبة عيد استقلال ماليزيا..

وكيغن الذي ترشحه الاخبار الصحفية للاشراف على تدريب بعض الاندية الانكليزية والمعروفة بالدوري آثر اخيرا الرحيل الى جنوب شرقي آسيا والى كوالا لامبور. والمعروف ان هذا اللاعب الكبير الذي لعب لنادي همبرغ الالماني وحصل على لقب احسن لاعب باوربا لمدة ثلاث سنوات متوالية وقاد همبرغ الى شواطىء الانتصار مرات عديدة وحمل شارة الكابتن على ذراعه في اعقاب عودته الى بلاده ليرأس المنتخب الانكليزي لكرة القدم وان تجربة كيغان في ميدان التدريب مازالت غير معروفة ولكن التعاقد معه له اسبابه وبواعثه ربما يعود بالاساس الى شهرته ومكانته الدولية كلاعب ومن يدري لربما يفلح كمدرب ويذاع صيته كما كان عليه في السنين التي خلت وهو لاعب لايجارى في ساحات اللعب..

●●

بورغ السويدي

لملاعب التنس والعودة

○ والخبر الثاني يقول ان نجم التنس العالمي بورغ السويدي سيعود الى ساحات التنس لمنافسة الاقوياء في عالم هذه اللعبة وبورغ الذي وقف شامخا بطلا للعالم سنين طويلة لااظنه سيتمكن من العودة الى سابق مجده لان للزمن حقوقاً والمستويات في تطور مستمر واذا كان بورغ يعتقد ان الشفاعة لعودته لساحات التنس مرهونة بسمعته السابقة فهو على وهم.. وحتى اذا افلح مؤقتا في اعقاب عودته باحدى منازلاته فانه بالنهاية سيهزم شر هزيمة كما سحق كلاي في نزالاته الاخيرة وانهى كل النجاحات السابقة التي حققها على حلبات اللكم.

يلعب نادي الجيش الرياضي لكرة السلة ثلاث مباريات ودية مع الفرق المصرية المتقدمة، خلال النصف الثاني من آب الحالي وستكون اولى مبارياته امام فريق السياحة المصري والثانية مع فريق (المقاولون العرب) وستكون مباراته الثالثة والاخيرة امام فريق شركة مصر للطيران، وتأتي زيارة الفريق الى القاهرة ردا للزيارة التي قام بها فريق شركة مصر للطيران الى بغداد مطلع العام الحالي، ويضم الفريق اللاعبين عدنان ناجي، فاضل عمر، جمال فاضل، منذر علي، علي غالب، فاضل سرحان، هلال عبد الكريم، مقصود عبد العزيز، حسين جميل، حسن عبد علي، ناصر متي، شاكر اسماعيل وباشراف المدرب

○ السيد مهدي احمد مدرب الفريق قال: ان الاستعدادات بدأت قبل اسبوعين حين دخل الفريق معسكرا تدريبيا خاصا، وسيخوض الفريق خلال معسكره التدريبي اربع مباريات ودية مع فرق الاندية المتقدمة في القطر، وذلك لغرض التهيئة الكاملة والاستعداد الافضل لمقابلة الفرق المصرية.

واضاف: ان الفرق المصرية تتمتع بسمعة جيدة في القارة الافريقية وذلك من خلال البطولات التي حصلت عليها الفرق المصرية وخصوصا فريقا (المقاولون العرب) وشركة مصر للطيران.

■ لقطة ■

كاريكاتير لوس انجلس وجماهير الكرة

انهالت على الصفحة الرياضية المكالمات الهاتفية والرسائل وكلها تحمل الاعجاب الكبير بالكاريكاتير ونقلاته اللاذعة والذي كان يحمل اسم لوس انجلس ودورة الالعاب الاولمبية.. ان الريشة التي خططت رسم الكاريكاتير والحوار التعبيري الساخر جعلت من هذا الفن المؤثر صورة مبدعة في التعبير والاعراب عن العديد من الحالات العامة التي يتأثر ببعضها المجتمع، ولعل ما حملته المكالمات الهاتفية والرسائل من كلمات الاعجاب وهي تطالب بالمزيد من هذه العروض المبدعة سيما تلك التي تجمع ما بين الطابع النقدي والفكاهي وعن طريق النشاطات الرياضية واحداثها المهمة.



افكار بصوت عال

يوسف الصائغ

١ لو امتد بهم العمر..

لم تمر على وفاة الشاعر كاظم جواد سوى ايام معدودات.. ولن تلبث ان تمر ايام اخرى .. وشهور.. وسنوات.. كتلك التي انسحبت، منذ مات جواد سليم، والسياب، وحسين مردان، وشاذل طاقة، وفاروق فياض، ونزار سليم، والحصيري،وو... وسواهم من اولئك المبدعين، الذين غادرونا فجأة قبل اوانهم، او يمكن ان يغادرونا قبل الآوان.

وهي ظاهرة حزينة.. لولا ان الحزن لايكفيها..

فنحن بقليل من التأمل، وبكثير من المحبة، يمكن ان نتساءل، عما، ان لم يكن ممكنا، ان يعيش، اي من هؤلاء حتى اليوم، فيشبع عمرا.. وابداعا؟

الا.. لااعتراض على الموت.. وكيف يمكن ان يكون؟

لكن جواد سليم، لم يكن قد اكمل، حين خانه قلبه، نصبه الكبير.. والسياب، حين دنا الموت، كان يملك الكثير من الشعر.. واذ ادرك، انه مامن متسع، فقد راح، ذاك البستاني، يستعجل، على فراش الموت، قطف فاكهته.. فكتب، في ايامه الاخيرة، قصائد كثيرة.. يقاوم من خلالها مصيره..

كان يحب الحياة.. وماكان ليريد ان يموت..

ولن يكون كافيا، ان نضع العتب على عافيته.. بل هي حياة مضطربة، وروح قلق، وعوز، وعسف، وسوء فهم، وسوء تفاهم، وهموم.. اجل هموم الذين يحبون العراق كثيرا، ولايعرفون ماذا يفعلون..

والله.. لو امتد العمر بجواد سليم، لكان الآن قد قارب السبعين.. ولاحصينا له المزيد من الابداع واحتفلنا...

والله.. لو امتد بهم العمر جميعا.. فقد كانت عين بلدهم عليهم.. وكانت قلوبنا، تشفق من الاسلوب الذي به يتعاملون مع عافيتهم، ونحن ندرك انهم، لفرط صدقهم، يقتاتون هذه العافية، ويستهلكونها، في عز الشتاء.. اقول ذلك.. لانني مازال ارى مبدعين، ياكلون، بالطريقة نفسها عافيتهم.. وحين تسألهم، بحزن، علام يفعلون ذلك؟ تدمع عيونهم، لفرط مايبدو السؤال لاذعا.. ويقدمون لك من كأس يتناولونها، نخب الوطن والحب والذكريات.

٢ انسام من بلادي..

لو كان الامر بيدي، لاطلقت على ذاك البرنامج الجميل، الذي قدمه لنا التلفزيون ظهيرة يوم الجمعة الماضية، اسم «نكهة من بلادي» بدل «انسام من بلادي»...

فانا بسبب انحيازي للمقاطع التي حاول البرنامج ان يختارها لنا من الموصل ومن ضواحيها، وقراها، واقضيتها، كنت اتبين بحنان نكهة خاصة، استطاع المخرج والمعد، وكل العاملين ان يتقنوا استخلاصها.. تماما كما يستخلص الموصليون، روح «الجنبد» والقداح، وشراب الرمان..

واتحفظ من المبالغة، بسبب انحيازي.. ولكنني ساستشير القراء، ان لم يحسوا تلك المتعة العجيبة التي تقدمها النكهة الخاصة لكل ماهو حاذق واصيل..

وادري، ان البرنامج التلفزيوني ليس مجرد مشروع، بل هو تطابق هذا المشروع مع المفردات الخفية للحياة.. والقدرة على التقاطها، بالكلمة والعون، والايماءة، وعين الكاميرا.. ثم بكثير او قليل من الذكاء... وبعيدا عن النماذج الفجة، واللغة التلفزيونية الساذجة والركيكة... يمكن ان نستعيد علاقتنا بدجلة على ضفة المدينة.. بالشوارع.. والسطوح.. ونمط البيوت.. والاغاني غير المفسدة.. ومن خلال ذلك، نطوف بين المدن والقرى: عقرة.. تلكيف.. بعشيقة.. سنجار.. ونتعلم خلاصات...

وحين سيقدم لنا «صباح ابراهيم» والذين عملوا معه النموذج التالي.. عبر عمل جديد.. سيكون لابد لنا ان نتوقف عند تجربته، وعند ذاك، لن تكون حماستنا مضرة بل سيكون النقد مفيدا الى ابعد الحدود..



اثنان من الهنود يعزفان ترانيم على المزمار المصنوع من شجر الخيزران المقدس .

في غابات الامازون

نساء محاربات يحكمن اقلية من الرجال !

تهريب الويسكي والسيكاير عبر الطائرات

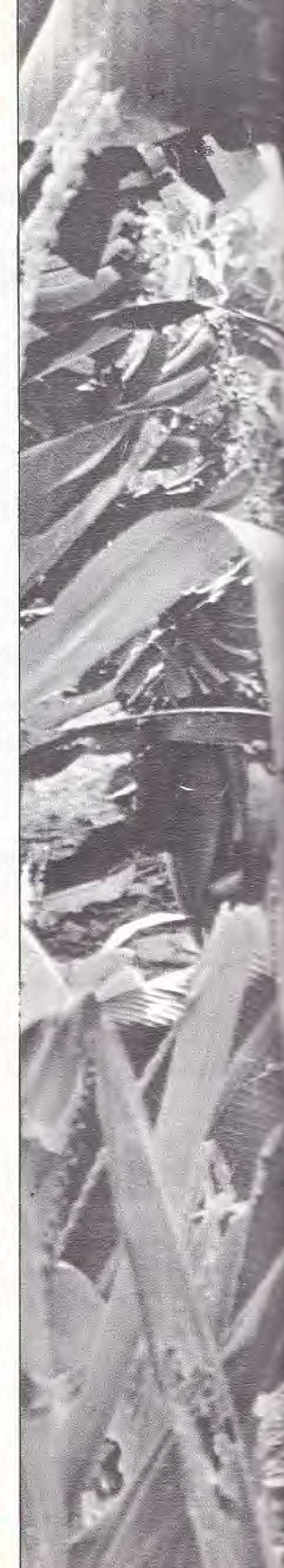
■ ترجمة : علي الحلي

ترى هل تمثل هذه المراة الهندية البرازيلية رمزاً لملكة امازونيا ؟ او ذلك الرمز الخصب الذي عثر عليه علماء الآثار في الكهوف خلال العصر الحجري ؟!

في الطرف الجنوبي من امزونيا في بلاد البرازيل الشاسعة، يتحدث تاريخ الآثار عن الهنود الاوائل الذين سكنوا تلك المنطقة قبل فترة تتراوح من تسعة الاف سنة الى اثنتي عشرة سنة ، والتي تقع في الوقت الحاضر من الوجهة الادارية في ولاية «ماتوكروسو»

اما القبيلة التي تستوطن هذه البقعة اليوم فتسمى «نامبيكورارا» التي تحدّرت من القبيلة القديمة «واسوسوس» حيث لا يتجاوز عدد افرادها اكثر من ستين شخصاً .







هندي يصطاد السمك بطريقة بدائية ، وذلك بان يلقي اليه السم اولا لتخديره ، ثم يضربه بسهام غير ماضية .

مقاومة لمدة قرون

ولقد ظلت هذه القبيلة تقاوم بشكل عنيد وناجح كل الغزوات ورحلات الاستكشاف الوافدة خارج محيطها طيلة قرن من الزمان وفي عام ١٩٠٧ لفتت قبيلة نامبيكورارا الانظار اليها عندما هاجمت رهطاً من الرحالة والمستكشفين ، كان من بينهم «روندون» الذي يمت الى الهنود بصلة الدم واطلقت عليه سهماً طويلاً ، لكنه لم يصب باذى ، فقد كان يرتدي حزاماً جلدياً واقياً .

ان النامبيكوراسيين يبدون اليوم بحالة هادئة ومسالمة بسبب قلة عددهم ، وعدم انتشارهم فوق رقعة شاسعة من السفانا البرازيلية ، والا كان من المتوقع ان يزرعوا المتاعب للجيش البرازيلي ولعمال الطرق وقاطعي الاخشاب ومربي الماشية ولاولئك المزارعين الذين يستثمرون سهول الامازون .

في اعماق الغابات

وفي العادة يفضل افراد قبيلة نامبيكورارا السكن في اعماق الغابات المظلمة والسهوب ذات الريح القوية الباردة ، حتى ان البقعة الاولى التي اكتشفتها اول مرة تلقت زخات من السهام النارية ظناً منها ان احداً لا يمكن ان يسكن هذه البقعة المظلمة الموحشة ، لكن تبين فيما بعد بان من اليسير تماماً ان تعقد صداقات حميمة مع افرادها .

لقد عاني افراد هذه القبيلة الكثير من المآسي نتيجة ترحيلهم من منطقتهم بسبب تحويلها الى منطقة زراعية بعد استصلاحها ، حيث ظلت اعواماً طويلة عديمة الفائدة وغير مستغلة بشكل جيد ، كما شقت الطرق خلالها وجلبت لها المكائن والماشية وبدأ الطيران يصل اليها .

ولسوء الحظ فان التربة التي يزرعها افراد القبيلة فقيرة ، وان الحبوب التي يجنونها تكون في العادة من ارض الغابات التي قطعت اشجارها وضمن مساحة ضئيلة محدودة ومكشوفة حيث يكون الشتاء اقسى ومع كل هذه المصاعب فان قيمتها الغذائية تكاد تكون معدومة .

ومما يزيد الطين بلة ان المنطقة تعج بالبعوض حيث تكثر الملاريا ، وبالملايين من الحشرات والهوام المؤذية ، والخفاش من فصيلة مصّاص الدماء ، الى جانب الفهود والنمور المرقطة التي تثير الرعب حتى بالنسبة لرجال الآثار والمكتشفين .

وينطبق الحال كذلك على افعى الاناكوندا (البواء) التي تعتبر اطول حيّة على سطح الارض ، والتي تتخذ هذه المنطقة من الامازون موطناً لها ، وحيث ابتلعت العديد من افراد القبيلة لاسيما الاطفال ، بالاضافة الى الافاعي الخطرة من ذوات الاجراس التي يشتد خطرها ليلا ، بالنظر لسباتها العميق خلال النهار .

امراض قاتلة

وكان السل والحصبة والانفلونزا القاتلة من الاوبئة المزمنة في هذه المنطقة التعيسة قبل ان تمتد يد المدنية اليها ، وتشق الطرق بالقرب منها ، وتقام الفنادق والمطاعم والمخازن ومحطات البانزين ، وتنصب الهواتف من قبل الحكومة البرازيلية ، حتى اصبح اليوم من اليسير الاتصال الخارجي باية بقعة في العالم من اعماق ظلام الامازون .

ان القبيلة الهندية لا تعبأ بنوعية غذائها الحيواني ، فهي تأكل ما تيسر لها مصادفة او صيدا ، فقد حدث ذات مرة لاحد المكتشفين الاجانب وكان جائعا بشكل مريع .. ان قدم له صبي هندي حيواناً مشويا تنبعث منه رائحة شهية للغاية فاتى عليها الاجنبي بنهم واستمتاع وكذلك فعل الصبي ، الا ان الاجنبي فهم بعد ذلك بطريق الصدفة ان وجبة الشواء اللذيذة كانت خفاشا كبيرا من فصيلة مصاص الدماء !!

ومن المصادفات التي يرويها الرحالون والمكتشفون .. انه في كل صباح مبكر وحيث مايزال الظلام مطبقاً يستيقظ اهالي القبيلة على هدير طائرة تحوم من ارتفاع منخفض ، وترش الرؤوس بالضوء الساطع ، ويهتف الاهالي هذا هو المهّرب .. ومعه الويسكي والسكائر والمهّربات الاخرى من بوليفيا او بارغواي ، ثم يهبط في مكان سري في عمق الغابة الامازونية ، ويبدأ باداء مهمته .

ومن العسير على رجال الشرطة البرازيلية القلائل القضاء على هذه الظاهرة غير المشروعة ، في الوقت الذي نراهم منهمكين في مطاردة صيادي الحيوانات والقتلة ، وهم يحملون بنادق غير مرخص بها ، حيث يجدون في ظلام الغابة الدامس وكثافة ادغالها واحراشها مكانا امينا لا يطال اليه البصر .

نساء محاربات

ان الاكتشافات المعاصرة دلت على ان هذه المنطقة رغم تخلفها الا انها كانت تنعم بنوع من الحضارة . فقبل ١٤٥٠٠ سنة كانوا يستخدمون الفحم الخشبي ، في حين عثر عليه في بيرو وفنزويلا بفاصل زمني لا يتعدى ١٣٠٠٠سنة ، الى جانب استعمال هذه القبائل السيراميك والحجر في بناء الجدران والادوات الحديثة .

واليوم يتناقل الهنود البرازيليون اسطورة مفادها ان قبيلة كبيرة من النساء المحاربات كن يحكمن اقلية من الرجال في غابات الامازون في زمن مضى ، كما كّن يمتلكن مزامير سحرية يطلق عليها بلغتهم «جاكوي» ، غير ان الرجال تمكنّوا في الوقت المناسب من الاستحواذ على تلك المزامير .

اما اليوم ، فلا يسمح مطلقاً لاية امراة بان ترى «الجاكوي» الذي بقي حكراً على الذكور فقط ، والذي يعزف عليه في احتفالات سرية راقصة .

موظف برازيلي يجتمع بافراد القبيلة الهندية ، ليبلغها بحدود الاراضي التي تسكنها في غابات الامازون .

شعار يرفعه الشباب الامريكي الضائع:

مشروب ودراجات نارية وموت محقق!



مثل كثير من التقليعات التي تظهر في امريكا بين الحين والاخر ثمة تقليعة جديدة تستند في الاساس على ما يظهر على الشاشة الكبيرة، فمنذ ان ظهرمارلون براندو عام ١٩٥٤ في فلم «العنيف» مع مجموعة من رفاقه اصحاب الدراجات النارية انطلقت بين الشباب صيحة جديدة في امتلاك وقيادة الدراجات واصبحت الدراجة بالنسبة للكثير منهم وسيلة لقضاء الوقت والمطاردة ومعاكسة الفتيات..

وبما ان الدراجات النارية متشابهة بشكل عام مع بعضها لذا بدأ كل شاب يمتلك دراجة يحاول ان يجعل منها شيئاً متفرداً ومتميزاً عما يمتلكه الاخرون وذلك بتزيينها بالكروم والاطر الذهبية والاضافات الاخرى التي من شأنها ان تزيدها جمالاً وتجعلها اكثر راحة بالنسبة للراكب. فهناك مثلاً دراجة نارية ذات جسم على هيئة فولكس فاكن،اما مقدمتها فدراجة نارية اعتيادية، ومن الدراجات من لها محركان ومقاعد وثيرة وقد وصل الحال في بعض الدراجات احتوائها على بار للمشروبات فالحياة عند هذا الشاب الضائع تتكون من ثلاثة عناصر:

مشروب ونساء وموت محقق...!

المهندس الزراعي محمد صالح عبد المجيد



جينورا ....

زهـــرة الآلام الارجوانيـــة

نبات داخلي ورقي معمر جذاب .
سهل الزراعة والتربية والاكثار ، ويعد من النباتات المرغوبة والتي تستهوي هواة ومربي النباتات الداخلية في القطر .

هوية النبات

الأسم: جينورا (من الاسم العلمي)، زهرة الالام الارجوانية، القطيفي، الميس المخملي .

الجنس: جينورا Gunura ويضم حوالي ٨٠ نوعاً.

العائلة: الفصيلة المركبة .

الموطن: لايعرف على وجه الدقة موطن هذا النبات والارجح انه جاء من المناطق الدافئة في آسيا وافريقيا واستراليا .

وصف النبات

النباتات اليافعة من الجينورا تنمو بشكل عمودي وعندما تتقدم في العمر تصبح ذات طبيعة متمددة او زاحفة .

السيقان: رفيعة نسبياً .

الاوراق: مفصصة قليلا ومسننة السيقان والاوراق مغطاة بشعر او زغب بنفسجي مزرق ومن هنا يكتسب النبات لونه .

الأزهار: صغيرة برتقالية زاهية (تضاد Contrast مع لون النبات) ورائحتها غير مرغوبة، ولهذا فهي عديمة الأهمية ولاتشكل عنصراً جمالياً في النبات، ويستحسن ازالتها حال ظهورها .





متطلبات النمو

التربة: افضل مخلوط لنمو (الجينورا) وازدهاره يتكون من اجزاء متساوية من الطمى والرمل والمادة الدبالية او الطحلبية (سماد عضوي متحلل او بيتموس Peat moss) .

الماء: تسقى النباتات باعتدال وانتظام وتقل حاجتها الى الماء شتاء .

الحرارة: يزدهر في الأجواء الدافئة، وفي الشتاء تحتاج الى جو معتدل البرودة (بين ١٢ و ١٥مْ) .

الضوء: يكون النبات اغنى لونا في المواقع المضاءة داخل المنزل ولكن دون ضوء الشمس المباشر كما ينجح في الاماكن الشبه مظللة .

التربية

من الملاحظ ان نباتات الجينورا الصغيرة هي الأكثر جمالاً ولهذا يفضل تجديد الزراعة سنويا، ويستحسن زراعة عدة شتلات في الأصيص الواحد للحصول على منظر اكثر جاذبية، ولنفس الغرض تقرط النباتات القديمة للحصول على نموّات حديثة غنية اللون. ويمكن الاستفادة من العُقل الطرفية التي يتم قرطها في التكثير كما سيأتي .

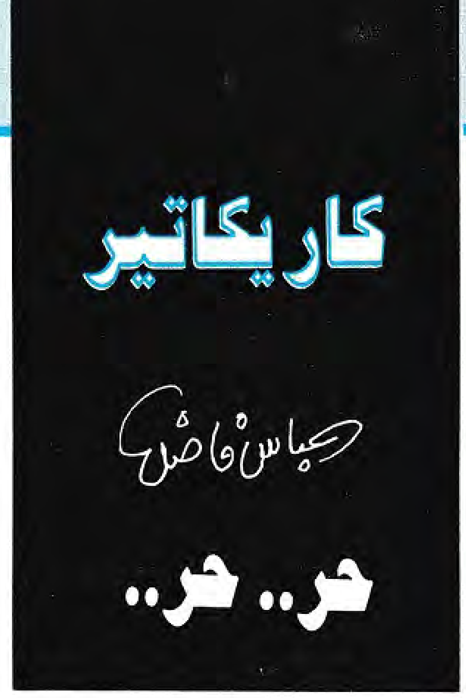
الأكثار

بالعُقل (الأقلام) الطرفية على مدار السنة ويفضل اجراء ذلك في الربيع، والعقل سريعة التجذير في تربة مزيجية او طحلبية، وقد وجد ان انسب درجة حرارة لذلك هي حوالي ٢٠ م، وبعد اكتمال التجذير تحول النباتات الى الاصص (السنادين) .

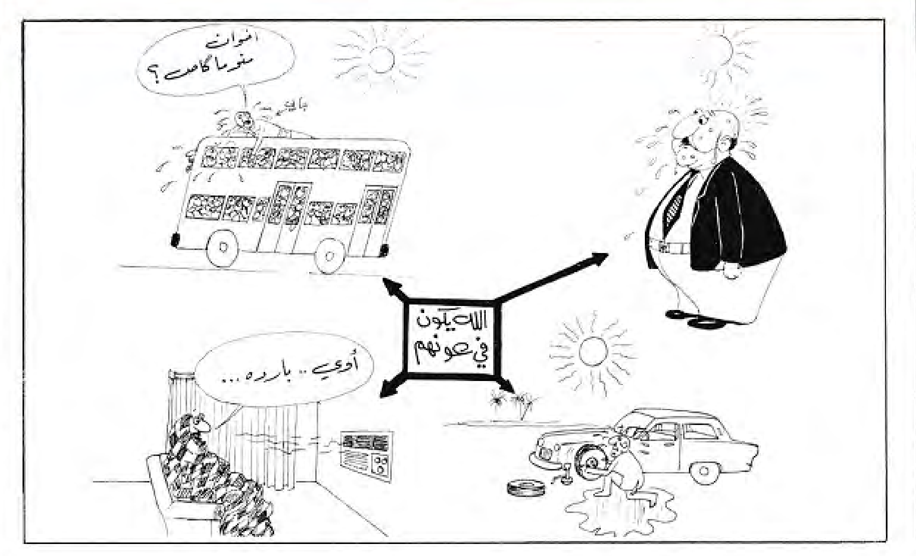
أهمية النبات

تصلح نباتات الجينورا للزراعة في الأصص واستعمالها كنباتات داخلية، ويمكن مساعدتها على التسلق باستخدام دعامات مناسبة (سنادات) او تربط بخيوط .

ونظرا لجمال النبات وطبيعة نموه فانه غالبا ماياخذ موقعه على المائدة او قرب النوافذ .



كاريكاتير
عباس فاضل
حر.. حر..



افوات ستوما كاس ؟
أوي .. بارده ...
اللّه يكون في عونهم



التمثيلية مال البارحة جانت كلش باردة لدرجه خلتني نمت ولا حسيت بالحر..



يا مبرده يابنكه .. آني ما اعرف غير بهاي المهفه تشتغل بلا كهرباء ولا قايش ولا ماطور ولا واير بمبي ..



البيت بيه ايركندشن والسيارة ايركندشن والدائرة ايركنديشن . لكن الله يساعدك على الحر اللي تشوفه من السيارة للدائرة ..

أريد اطلّع قهر الحر مال
أُيام الفكر ...

مظلة محسنة..

وزارة
الصناعات الخفيفة

المؤسسة العامة للصناعات
النسيجية

مديرية مركز التدريب المهني في الكوت للصناعات النسيجية

يقوم بأعداد الكوادر الوسطى للصناعات النسيجية في الجمهورية العراقية

الاختصاصات

الغزل وتحضيراته
النسيج وتحضيراته
التكملة
السيطرة النوعية

مدة الدراسة

مدة الدراسة ثلاث سنوات على نظام التلمذة الصناعية ويكون التدريب الاساسي للطلاب في المركز تدريبيا عاما للسنة الاولى ثم يختص بأحد الاختصاصات التي تؤهله لذلك الاختصاص بالاضافة الى الدراسة النظرية التي تسير جنبا الى جنب مع التدريب العملي .

المزايا / المخصصات / الشهادة /ـ

١ ـ يمنح المتخرج شهادة مهنية معادلة لاعدادية الصناعة من حيث القبول في الجامعة التكنولوجية والمعاهد الفنية .
٢ ـ يعين المتخرج بالراتب المقرر لخريجي المعاهد ذات سنتين دراسيتين بعد الثانوية .
٣ ـ للعشرة الاوائل اولوية الايفاد الى خارج القطر لغرض اكمال الدراسة .
٤ ـ يمنح الاربعة الاوائل حوافز نقدية تتراوح من ١٠ ـ ٧٥ ديناراً .
٥ ـ يمنح الطالب بدلة زي موحد مع بدلتي عمل مجانا .
٦ ـ الاقامة الكاملة بالاقسام الداخلية مع وجبات الطعام .
٧ ـ يمنح الطالب في السنة الاولى مخصصات جيب قدرها (ـ,٢١) ديناراً وفي السنة الثانية (ـ,٢٤) ديناراً وفي السنة الثالثة (ـ,٣٠) ديناراً بالاضافة الى الاقامة والطعام .

شروط القبول /ـ

١ ـ أن يكون عراقيا أو عربيا .
٢ ـ أن لا يقل عمره عن الخامسة عشر ولا يزيد على ٢٠ سنة .
٣ ـ غير محكوم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف .
٤ ـ لم يسبق له الالتحاق بالمركز أو فصل منه أو من مركز مهني آخر لاي سبب من الأسباب .
٥ ـ أن يكون حاصلاً على شهادة انهاء الدراسة المتوسطة .
٦ ـ أن ينجح في الفحص الطبي واختبار القبول الذي يجريه المركز .
٧ ـ أن يتعهد بالخدمة لدى الجهة التي تنسبها المؤسسة بعد التخرج لمدة لا تقل عن (٥) سنوات عدا فترة الخدمة العسكرية .

٨ ـ يحق للعاملين في المنشآت التابعة للمؤسسة العامة للصناعات النسيجية من حملة شهادة الدراسة المتوسطة التقديم الى المركز وفق شروط القبول في المركز .
٩ ـ يبدأ التقديم الى المركز أعتباراً من منتصف شهر تموز .

لزيادة المعلومات الاتصال بديوان المؤسسة العامة للصناعات النسيجية ـ بغداد بناية وزارة الصناعات الخفيفة
شارع النضال قرب ساحة الطيران او بادارة المركز ـ كوت ـ مقابل مدينة الزهراء هاتف ٢٢٧٣١ ـ ٢٢٧٣٢ ـ ٢٢٧٣٣